

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية
وزارة التعليم العالي والبحث العلمي
جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي



قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

تطبيق نظرية الاشتراط الإجرائي لسكينر في المنظومة التربوية - دراسة ميدانية في بعض ابتدائيات الوادي-

مذكرة مكملة لنيل شهادة الماستر في اللغة والأدب العربي
تخصص: لسانيات عامة

إشراف الدكتور:

سليم حمدان

إعداد الطالبتين:

. أميمة عزوز
. زهية خطراوي

لجنة المناقشة

الاسم واللقب	الجامعة	الرتبة	الصفة
فتحي بحة	جامعة الوادي	أستاذ التعليم العالي	رئيسا
سليم حمدان	جامعة الوادي	أستاذ محاضر أ	مشرفا ومقررا
فريد خلفاوي	جامعة الوادي	أستاذ محاضر أ	مناقشا

الموسم الدراسي: 1443/1442 هـ - 2021 / 2022 م

قَالَ تَعَالَى:

{هُوَ الَّذِي جَعَلَ الشَّمْسَ ضِيَاءً وَالْقَمَرَ نُورًا
وَقَدَرَهُ مَنَازِلَ لِتَعْلَمُوا عَدَدَ السِّنِينَ وَالْحِسَابَ
مَا خَلَقَ اللَّهُ ذَلِكَ إِلَّا بِالْحَقِّ يُفَصِّلُ الْآيَاتِ لِقَوْمٍ
يَعْلَمُونَ} يونس / 5.

شكر وتقدير

الشكر والحمد لله أولاً الذي بنعمته تتم الصالحات

فالحمد لله...

كما نتقدم بجزيل الشكر والتقدير والامتنان إلى أستاذنا

المشرف الدكتور "سليم حمدان" على قبوله الإشراف على هذا

البحث وعلى كل ما قدمه لنا من ملاحظات وتوجيهات خلال

فترة الإشراف، ولصبره معنا على تصويبه فبارك الله فيه.

إهداء

نهدي عملنا هذا إلى الوالدين الكريمين أطال الله
في عمرهما وإلى إخواننا وأخواتنا وكل أفراد العائلة
وإلى زملائنا وصديقاتنا وكل من ساعدنا في إنجاح
هذا العمل من قريب أو بعيد.

مقدمة

مقدمة:

إن التعلم الإنساني من الموضوعات التي شغلت بال المفكرين منذ القدم، حيث تتبع أهمية التعلم كونها عملية يكتسب الفرد من خلالها سلوكيات جديدة ومهارات تساعد على التكيف مع البيئة التي يتعامل معها، ومواجهة الأخطار والتحديات المحيطة بشكل مستمر، كما يساعد في فهم أفضل وأعمق للسلوك الإنساني .

فثمة العديد من النظريات التي تحاول تفسير السلوك البشري، والعمليات العقلية كالتعلم والحفظ والذاكرة وغيرها، كنظرية بافلوف في الاشتراط الإجرائي ونظريات هل وثورانديك وغيرهم من علماء النفس والسلوك الذين حاولوا تفسير السلوك الإنساني من خلال تجاربهم على السلوك الحيواني والإنساني كليهما. كما حاول بعض العلماء تفسير كيفية التعلم والنمو المعرفي لكن عبر طريق مختلف، ليلاحظوا كيفية تكون المعارف لدى الأطفال، ويمثل هذا الاتجاه جان بياجيه صاحب نظرية النمو المعرفي، وأوزوبل صاحب نظرية التعلم ذو المعنى وغيرهم. إلا أن سكنر صاحب نظرية الاشتراط الإجرائي كان من أصحاب الاتجاه الأول، وقد تأثر كثيراً بنظرية بافلوف وأبحاثه، كما تأثر بواطسون وثورانديك وغيرهم.

حيث أخذت نظريات التعلم مكان الصدارة بين النظريات السيكلوجية؛ ذلك لأنها أساس فهم سلوك الكائنات الحيّة ونمط سلوك الإنسان، خضعت للتفسيرات التي ذهبت إليها نظريات التعلم، هذا السبب الذي جعل نظريات التعلم أساس المذاهب والاتجاهات السيكلوجية.

وقامت نظريات التعلم على أساس التجارب الرائدة، فمثلاً النظرية الشرطية نهضت على تجارب بافلوف على الكلاب، نظرية الجشطلت ارتكزت على التجارب التي قام بها كوهلر على الشمبانزي كذلك نظرية المحاولة والخطأ اعتمدت على التجارب التي قام بها ثورنديك

على السمك والقطط، كان الهدف من هذه التجارب هو تحقيق القوانين الأولية، التي توضح سلوك الكائنات الحيّة أثناء التعلم وما يحدث أثناء عملية التعلّم.

وتعد نظرية سكرن الإشرط الإجرائي - والتي هي موضوع دراستنا - واحدة من أهم نظريات التعلم في القرن العشرين والنظريات التربوية عموماً، والتي تركز على المتعلم بالدرجة الأولى ، ذلك أنها تقوم على تجارب فعلية تسعى إلى تيسير العملية التعليمية، حيث تعتبر نظرية الإشرط الإجرائي حجر الزاوية في فهم السلوك الإنساني. كما أن أهمية نظرية سكرن الإشرط الإجرائي ترجع إلى الأسس القوية التي قامت عليها، بالإضافة إلى تطبيقات نظرية سكرن الإشرط الإجرائي، حيث كانت نظرية سكرن مصدراً للعديد من التطبيقات في مجالات التعلم والعلاج المعرفي السلوكي وغيرهما، الأمر الذي يجعل نظرية سكرن واحدة من أهم نظريات السلوك والتعليم.

وتكمن أهمية هذا الموضوع في التعرف على هذه النظرية وكيفية تطبيقها في الجانب التعليمي وهذا سعيًا منا لتوضيح حقيقة نظرية الإشرط الإجرائي لسكينر وإبراز دورها في المساهمة في تحسين العملية التعليمية، وكذلك لجلب اهتمام المعلمين لضرورة تطبيق هذه النظرية أثناء المرحلة الابتدائية.

أما دواعي اختيارنا لهذا الموضوع دون غيره من الموضوعات، تتمثل في كون الموضوع موضوع حديث، وما له من أهمية في العملية التعليمية باعتبار أن التلميذ في هذه المرحلة يحتاج إلى أسلوب خاص عند تعليمه. كما أننا سنستفيد من هذا الموضوع في عملية التدريس عند العمل في المستقبل القادم.

وفي هذا السياق جاءت فكرة التعرض لموضوع هذه الدراسة المعنونة ب: " تطبيق نظرية الإشرط الإجرائي لسكينر في المنظومة التربوية -دراسة ميدانية في بعض ابتدائيات الوادي-".

وبالتالي تتمحور دراستنا حول الإشكالية المحورية الآتية: ما مضمون نظرية الإشتراط الإجرائي؟ وكيف يمكن تطبيق قوانينها على متعلمي الطور الابتدائي؟

ومن أجل الإجابة عن هذه الأسئلة تم تتبع المنهج الوصفي مع الاستعانة بالمنهج التاريخي والاحصائي لأن كل منهج منهم يلائم جزءا من هذه الدراسة.

فجاءت خطة بحثنا هذا في شكل مقدمة ومدخل تمهيدي وفصل نظري وفصل تطبيقي، وهي على النحو الآتي:

مدخل تعرضنا فيه إلى المفاهيم: التعلم والتعليم - نظريات التعلم - المنظومة التربوية، و في الفصل الأول تطرقنا إلى نظرية الإشتراط الإجرائي وتطبيقاتها التربوية، أما الفصل الثاني كان عبارة عن دراسة ميدانية، حيث تم تحليل الاستبانة التي تم توزيعها على معلمي الطور الابتدائي ثم خلاصنا إلى خاتمة ضمناها أبرز النتائج التي توصلنا إليها من خلال هذا البحث.

ولإثراء هذه الخطة فقد تمت الإستعانة بمجموعة من المصادر والمراجع نورد أهمها:

- التعلم نظريات وتطبيقات لأنور محمد الشراقوي.

- مدخل إلى نظريات الشخصية لباربرا انجلر .

- نظريات التعلم لعماد الرحيم الزغول.

- نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية لكفاح يحيى صالح العسكري.

- التعلم (المفهوم - النماذج - التطبيقات) لهمود عبد الحليم منسي.

كما تمت الاستعانة ببعض الدراسات السابقة منها: نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية "نظرية

سكينر أنموذجا" لنجاة أحمد الزليطني، نظريات التعلم وتطبيقاتها في المتوسطات الجزائرية

السنة الرابعة متوسط أنموذجا لزهرة كورته ووردية نجمة، ونظريات التعلم وتطبيقاتها في تعليم اللغة العربية في المدرسة الجزائرية "المرحلة الابتدائية عينة" لعبد الرحمن عبد الحي.

ولولا فضل الله أولا والأستاذ المشرف لما وصلنا بالبحث إلى صورته النهائية، بسبب الصعوبات المتمثلة في:

- صعوبة الحصول على بعض المراجع مثل كتاب نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية لجودت عبد الهادي.

- كثرة المراجع في مجال التعليمية بينما هي قليلة فيما يتعلق بالنظرية ذاتها.

- تشعب الموضوع وتفرعه.

وفي الأخير لا ننسى أن نتقدم بجزيل الشكر إلى أستاذنا الفاضل: " الدكتور سليم حمدان " على جهده المبذول في مساعدته لنا على إتمام هذا البحث، وإلى كل من مد لنا يد العون.

مدخل: التعلم والتعليم - نظريات التعلم - المنظومة التربوية

توطئة

أولاً: التعلم والتعليم

1/ مفهوم التعلم والتعليم

2/ العوامل المؤثرة في التعلم

ثانياً: نظريات التعلم

1/ مفهوم نظريات التعلم

2/ المدرسة السلوكية

ثالثاً: المنظومة التربوية

1/ مفهومها وخصائصها

2/ مكوناتها

3/ مراحل التعليم في المنظومة التربوية الجزائرية

خاتمة

مدخل: التعلم والتعليم - نظريات التعلم - المنظومة التربوية

توطئة:

يمتد التعلم على امتداد حياة الإنسان من المهد إلى اللحد. وهو في كل مرحلة من المراحل النمائية يختلف من حيث الشكل والمضمون، ومن حيث الطرائق والأساليب، ومن حيث النواتج والآثار الناجمة عنه، ويتم في كل الأوقات، وفي جميع المجالات، ويتحقق بصورة واعية ومقصودة وإرادية حيناً، وبصورة عفوية وغير مقصودة ولا إرادية حيناً آخر. ويعد كذلك السبيل الذي أدى إلى تراكم الإنجازات الثقافية والحضارية العظيمة التي توصل إليها المجتمع الإنساني عبر العصور، والذي استطاع بفضل تسجيلها وحفظها وتطويرها ومن ثم نقلها من جيل إلى جيل. نقوم من خلال هذا المدخل بالتعرف على التعلم والتعليم والتعلم نظريات التعلم وعلى المدرسة السلوكية، كما نتطرق إلى التعرف على ماهية المنظومة التربوية.

أولاً: التعلم والتعليم

كل إنسان يولد يحمل استعدادات على الفعل اللغوي ثم يكتسب عادات آليات وصيغ ومهارات عملية تمكنه من تعلم اللغة لممارسة مختلف أنواع التواصل، ل ذلك ازداد الاهتمام بالعلم والتعلم عبر مختلف المراحل والعصور.

1/ مفهوم التعلم:

تنوعت التعاريف الخاصة بالتعلم بين اللغوية والاصطلاحية نذكر منها:

لغة:

علم من صفات الله عزوجل العليّ والعالم والعلّام، قال عز وجل: ﴿إِنَّ رَبَّكَ هُوَ الْخَلَّاقُ الْعَلِيمُ﴾ سورة الحجر الآية: 86، وقال تعالى: ﴿عَالِمُ الْغَيْبِ وَالشَّهَادَةِ﴾ سورة الرعد الآية: 09.

علم: روى الأزهرى عن سعد بن زيد عن أبي عبد الرحمن المقرئ في قوله تعالى: ﴿إِنَّهُ لَدُوٌّ عَلَّمَ لَمَّا عَلَّمْنَاهُ﴾ سورة يوسف الآية 68.

علمت الشيء أعلمه علمه = عرفت.

وعلمه العلم وأعلمه إياه فتعلمه

«يقال تعلم في موضع اعلم، وفي حديث الدجال = تعلموا أن ربكم ليس بأعور: أي اعلموا

قال ابن السكيت: تعلمت أن فلانا خارج بمنزلة: علمت علم الأمر وتعلمه = أتقنه»¹.

اصطلاحاً:

«إنّ التعلم يعني إحداث تعديل في سلوك المتعلم نتيجة التدريس، والتعليم والتدريب والممارسة والخبرة، وهو يرتبط بالعملية التعليمية التي تعمل على تحقيقه من خلال المنهج والمعلم بما في ذلك كفاياته الأكاديمية والتدريسية»².

يعرف التعلم في رأي "خبراء التربية" اليوم فهو "أي تأثير كان يحدثه شخص ما (المعلم في تعليم شخص آخر) فيغير أو يغير طرائق السلوك التي يتبعها، أو يمكن أن يتبعها هذا الآخر"³.

و«عموماً التعلم هو العملية الحيوية الديناميكية التي تتجلى في جميع التغيرات الثابتة نسبياً في الأنماط السلوكية والعمليات المعرفية التي تحدث لدى الأفراد نتيجة لتفاعلهم مع البيئة المادية والاجتماعية واكتسابهم لخبرات متنوعة ناتجة عن الممارسة المستمرة لهذه الانماط والسلوكيات.

¹ جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد 12، ط1، 01، 2003، مادة (ع، ل، م)، ص 484، 485.

² سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط 01، 2003، ص 29.

³ عطا الله أحمد، أساليب وطرائق التدريب في التربية البدنية والرياضية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، 2006م، ص 21.

يعرف التعليم بأنه عملية منظمة تهدف إلى اكتساب الشخص المتعلم للأسس العامة البانية للمعرفة، ويتم ذلك بطريقة منظمة ومقصودة وبأهداف محددة ومعروفة»¹.
و«يمكن القول إن التعليم هو عبارة عن نقل للمعلومات بشكل منسق للطالب، أو أنه عبارة عن معلومات، ومعارف، وخبرات، ومهارات يتم اكتسابها من قبل المتلقٍ بطرق معينة»².
فالتعليم مصطلح يطلق على العملية التي تجعل الفرد يتعلم علماً محدداً أو صنعة معينة، كما أنه تصميم يساعد الفرد المتلقي على إحداث التغيير الذي يرغب فيه من خلال علمه، وهو العملية التي يسعى المعلم من خلالها إلى توجيه الطالب لتحقيق أهدافه التي يسعى إليها وينجز أعماله ومسؤولياته»³.

إنّ التعليم هو التزام مشترك بين المعلمين والطلاب يهدف إلى إعدادهم لتتقن أنفسهم طوال فترة حياتهم، وبناء القدرة فيهم على القيام بأمر وإنجاز أعمال جديدة، وليس تلّوار لما فعلته.

2/ العوامل المؤثرة في التعلم:

حدد العلماء عدّة شروط للتعلم من أجل أن تُساعد في عملية التعلم وتؤثر في نتائجه، وتتمثل الشروط فيما يلي عوامل الذاتية في عملية التعلم إلى ثلاثة أقسام، هي⁴:

أ- **النضج**: يُعرف النضج بجميع التغيرات الجسدية، والعصبية، والحسية التي تظهر على الكائن الحي في المخطط الوراثي الجيني، إذ لا يُمكن حدوث بعض أنواع التعلم أو اكتساب

¹ رمضان القدافي، نظريات التعلم والتعليم، ط 2، الدار العربية للكتاب، ليبيا، 1981، ص 12.

² حمزة هاشم محميد، مفهوم التدريس، محاضرات مقدمة لطلبة كلية التربية للعلوم الانسانية القسم قسم اللغة العربية

المرحلة 4، جامعة بابل، 2019، ص 04، متوفرة على الموقع الالكتروني: <https://www.Uobabylon.Edu.Iq> ، تاريخ الاطلاع 2022/02/22، 16:40.

³ محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، د.ت، ص 260.

⁴ ينظر: عطية الدليمي، محاضرات في مقياس طرائق التدريس - المحاضرة الأولى نظريات التعلم والتعليم-، مقدمة لطلبة الماجستير، كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية، 2022 /2021، (مخطوط) ص 13، 14.

الخبرة إلا باكتمال نُضج بعض أعضاء الجسم، وتظهر العلاقة بين النُضج والتعلّم من خلال هذه النقاط:

- يُنصح بتوحيد مُعدل النُضج، وإن وُجدت خلافات في الظروف التعليمية.
- توجد علاقة بين نضوج الإنسان وتعلمه، فكلما كان الإنسان ناضجاً بشكل أكبر كان مقدار التعلّم أكبر.
- تعتبر المهارات المُعتمدة على الأنماط التي تتأثر بالسلوك الناضجة سهلة التعلّم أكثر من غيرها.
- من الممكّن أن يؤدي التدريب الذي يتلقاه الطفل قبل نضوجِه مضرّاً، وسوف يتسبب في ترك آثار ضارة على سلوكه.
- ب- الاستعداد: يُعتبر حالة من الاستعداد الجسمي والنفسي، من أجل أن يتمكّن الإنسان من الحصول على مهنة أو تعلّم خبرة، كما وأنّ هذا الرابط يرتبط مع النُضج والتدريب.
- ج- الدافعية: وهي حالة من النقص الداخلي أو التوتر، تظهر من خلال استثارة عوامل داخلية، بحيث توجّه السلوك وتعمل على ديمومته، ومن الممكن المُحافظة على الدافعية من خلال عدة خطوات، هي:
- توجيه السلوكيات باتجاه مصدر التعلّم.
- توليد السلوكيات الخاصة بالتعلّم.
- استخدام الوسائل المُناسبة من أجل تحقيق التعلّم.
- المُحافظة على السلوك بشكل مستمر إلى أن يتم التعلّم.
- د- التدريب والخبرة: يُعرّف التدريب بأنّه المحاولات التي يستخدمها الإنسان في التعلّم، والذي يتوقف على نوع البيئة التي يعيش بها الإنسان، وتساوم في إثراء مهاراته وخبرته.

ثانيا: نظريات التعلم:

1/ مفهوم نظريات التعلم:

تعرف النظرية على أنها عبارة عن مجموعة من البناءات والافتراضات المترابطة التي توضح العلاقات القائمة بين عددٍ من المتغيرات وتهدف إلى تفسير ظاهرة والتنبؤ بها¹، ويمكن تعريف نظريات التعلم بلأنها: هي مجموعة من النظريات التي تم وضعها في بدايات القرن العشرين الميلادي وبقي العمل على تطويرها حتى وقتنا الراهن.²

ويمكن القول إنّ نظريات التعلم إذن، هي مجموعة متنوعة من الدراسات والأبحاث السيكولوجية، على الخصوص، والتي استطاعت أن تفهم وتفسر العديد من الآليات المختلفة التي تتدخل، بهذا القدر أو ذاك، في حدوث التعلم.

2/ المدرسة السلوكية:

كان ظهور السلوكية بأمريكا سنة 1913 علي يد جون واطسون "Jhon Watson" الذي انطلق من دراسة السلوك الملاحظ باستخدام الطرق العلمية الموضوعية، حيث يرى أصحاب المدرسة السلوكية إن الإنسان كائن يستقي سلوكه بحتمية بيئته ولا يري ان هناك ما يسمى عوامل داخلية أو صانعة للسلوك، فإنه ليس هناك أي داعي لدراسة أي عوامل أخرى باعتبارها مؤثرة من وجهة نظره حيث أن كافة النشاطات مهما كانت معقدة يمكن ملاحظتها وإخضاعها للقياس.

وذهب واطسون إلى أن هدف علم النفس الرئيس ينبغي أن يكون دراسة السلوك لا الشعور ويقول: "...يجب أن يقتصر علم النفس علي دراسة السلوك الموضوعي للإنسان والحيوان وهو السلوك الذي يمكن ملاحظته ملاحظة خارجية كما نلاحظ الظواهر...".

¹ - خلود أحمد خصاونة، المدخل المعاصر إلى المناهج وطرق التدريس، دار النشر الدولي، الرياض، د.ط، 2010م، ص

² - يوسف شتوي، نظريات التعلم، محاضرات مقدمة لطلبة علم النفس، جامعة البليدة 02، 2019، ص 03، 04.

و« تنتظر هذه المدرسة للكائن الحي على أنه آلة ميكانيكية معقدة لا تحركه دوافع موجهة نحو غاية وإنما يوجد مثيرات فيزيقية تصدر عنها استجابات عضلية وغددية مختلفة»¹.

ثالثاً: المنظومة التربوية

1/ مفهوم المنظومة التربوية:

أ- تعريف المنظومة التربوية: تأخذ المنظومة التربوية عدة تعاريف نوجز منها ما يلي:

تعرف: «بأنها نظام من النسق الاجتماعي يشتمل على الأدوار والمعايير الاجتماعية التي تعمل على نقل المعرفة من جيل إلى آخر حيث تتضمن هذه المعرفة قيما وأنماطاً من السلوك الاجتماعي»².

كما «تعرف بأنها نظام يهدف إلى تحقيق حاجات وطموحات الأفراد داخل المجتمع»³.

ويعرفها المعهد الوطني الجزائري: «بأنها المكونات الأساسية والمتفاعلة وفقاً للمرجعية المبينة في مختلف الدساتير الجزائرية، وخاصة دستور نوفمبر 1996 الذي وضحت فيه التوجهات السياسية والاجتماعية والاقتصادية للدولة الجزائرية في ظل التعددية الحزبية والانفتاح الاقتصادي والمحافظة على الهوية الوطنية للمجتمع الجزائري وأصالته وقيمه، وبذلك تكوين فرد متمسك ومعتز بقيمه، فهي بذلك مجموعة الهياكل والوسائل البشرية والمادية التي أوكل إليها المجتمع تربية الأفراد»⁴.

من خلال هذه التعاريف التي تطرقنا إليها يتضح بأن المنظومة التربوية هي عبارة عن مكونات من عناصر بشرية ومادية تقوم بوظائف تربية مثل إكساب الأفراد القيم الاجتماعية والثقافية وتعمل على تطوير المجتمع وتنميته.

¹ عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي، المدارس السلوكية وأثرها في تعديل سلوك الفرد، مذكرة لنيل متطلبات من ضمن متطلبات مرحلة الماجستير تخصص العلاج الأسري، 2019، ص 04، 05.

² فاروق مداس، مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، الجزائر، 2003، ص 274.

³ حمدي أحمد، مقدمة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية للنشر، مصر، د.ط، 1994، ص 7.

⁴ المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، النظام التربوي والمناهج التعليمية، الجزائر، 1998، ص 12.

ب- خصائص المنظومة التربوية:

تمثل هذه الجوانب العناصر والمكونات التي بها تكون المنظومة التربوية وفقا للخصائص التالية¹:

- تتكون المنظومة التربوية من أجزاء متفاعلة فيما بينها تقوم بوظائف محددة.
- إذا حدث تفاعل إيجابي بين عناصر المنظومة التربوية ستكون هناك عناصر إيجابية مثل المنهاج الدراسي والمتعلمين فإذا استوعب المتعلم المنهاج الدراسي، كانت هناك نتائج إيجابية أما إذا حدث بينهم تنافر حدث العكس.
- تؤدي المنظومة التربوية غايات محددة مسبقا في السياسة التربوية، أين يتم تحديدها بشكل مدروس ومخطط.

- للمنظومة التربوية سلطات مختلفة، وكذلك مسؤوليات متعددة يقوم بها من أجل الوصول إلى الأهداف المحددة.

- لكل منظومة تربوية بيئة تؤثر عليها وتتفاعل معها كما توجد بعض المعوقات البيئية التي تؤثر على سير المنظومة التربوية.

- لكل منظومة تربوية تركيب هرمي يربط عناصرها بعضهم البعض بالمحيط.

2/ مكونات المنظومة التربوية:

وتتكون منظومة التدريس من العديد من المكونات المهمة والرئيسية في منظومة التدريس وتتمثل من خلال ما يلي²:

- أ- المعلم: إنَّ المعلم هو أهم وأول مكون من مكونات منظومة التدريس، ومحور أساس العملية التعليمية، وإنَّ طرق التدريس الحديثة تدعو الى تبادل دور المدرس بين عملية الإرسال والاستقبال بما يناسب وما يقتضيه الموقف التعليمي، فالمعلم يقوم ببداية الحوار مع

¹ المرجع السابق، ص 13.

² ايمان محمد سحتوت، زينب عباس جعفر، استراتيجيات التدريس الحديثة، مكتبة الرشد للنشر، الرياض، ط1، 2014، ص

الطالب بموضوع مضمون ومحتوى المادة التعليمية، ويكمل تفاعله وتشاركه مع الطالب من خلال مرحلة تلقي الأسئلة وملاحظات الطالب حول مضمون ومحتوى المادة التعليمية . ومن ثمَّ يقوم المعلم بالإجابة على استفساراتهم، إنَّ الثورة التكنولوجية وتطور تقنيات التعليم هي السبب وراء تطور مفهوم المدرس، وإنَّ للوسائط التعليمية المتنوعة والمتعددة والشبكات العنكبوتية، دور كبير في عملية دعم دور المعلم، فيعمل المعلم على تطوير وتحسين أدائه التدريسي، ويحقق المتعة والتشويق والترغيب للمتعلّم أثناء عملية التدريس .

ب- المتعلم: إنَّ العنصر الذي تقوم عليه منظومة التعليم، ومحور عملية التدريس هو الطالب، وتركز وتعتمد عملية التدريس حديثاً على الطالب كمحور وهدف أساسي لها، تعمل من أجله جميع عناصر منظومة التدريس، وتتوقف عملية التدريس على نوع وخصائص وصفات الطالب من حيث: قدراته، استعداداته، رغباته وميوله، حيث يفترض على المعلم اختيار طريقة التدريس التي تتوافق وتتناسب مع ذلك.

ج- المنهاج: هو من مكونات منظومة التدريس¹، «يمثل المنهاج Curriculum في أي مستوى تعليمي مجموع الخبرات المراد توصيلها لمجموعة متعلمين في ظل بيئة تعليمية منظمة، وهو العنصر الوسيط بين المعلم والمتعلم، ويمثل بحد ذاته مجموع السلوكيات المطلوبة والمرغوبة، لهذا فقد اختلفت أساسيات بناءه من مستوى تعليمي لآخر، ومن مرحلة عمرية لأخرى، مما يجعل منهاج كل مرحلة يأخذ طابع الخصائص المترابطة بتلك المرحلة»².

¹ وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر للنشر، عمان، ط2، 2005م، ص

81، 82.

² إدريس بوحوت، مفهوم المنهاج ومكوناته، مجلة علوم التربية، العدد 65، المغرب، أفريل 2016، ص 103.

«اختلف مفهوم المنهاج ومحتواه عبر السنوات، فكان المنهج البحثي الذي يعتمد على مجموعة من المقررات الدراسية التي تلقي للمتعلمين داخل المدرسة بهدف اجتياز الامتحانات للتعرف على مدى استيعابهم لهذه المقررات بذلك فهو يعنى فقط بالناحية العقلية للمتعلم»¹.

3/ مراحل التعليم في المنظومة التربوية الجزائرية:

كانت مراحل المنظومة التربوية الجزائرية تتكون من أنظمة فرعية، بدا بالتربية التحضيرية إلى غاية التعليم الجامعي، وتتمثل تفصيلا كما يلي:

أ - التربية التحضيرية:

«يقصد بالتربية التحضيرية بالتربية الموجهة لأطفال الذين يتراوح سنهم بين أربع وست سنوات، والرامية إلى تمميتهم المتكاملة في الجانب المعرفي والجانب الحسي والحركي والجانب الوجداني والاجتماعي»².

تعتبر التربية التحضيرية بأنها دعم للمراحل التعليمية الأخرى، ومن أهدافها:³

- تكملة جوانب التربية الأسرية، وتهيئة الأطفال للدخول إلى المدرسة الأساسية.
- ضمان اكتساب العادات العملية الحسنة، والسلوكات الاجتماعية المتعارف عليها.
- مساعدة الأطفال على النمو المنسجم لمختلف جوانب الشخصية.
- تنشئة الأطفال على القيم والثقافة الاجتماعية والوطنية .
- إكساب أدوات التواصل اللغوي السليم.
- تدريب الأطفال على بعض أشكال التعبير كالرسم الموسيقى والحركات و الاعتماد على اللعب بالدرجة الأولى، مع إكسابهم في نهاية المرحلة التحضيرية بعض المهارات التي تساعد في الطور الأول من التعليم الأساسي.

ب - التعليم الابتدائي:

¹ المرجع السابق، ص 104.

² المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية وإصلاح التعليم الأساسي، الجزائر، د.ط، 1998م، ص 45.

³ المصدر نفسه، ص 45، 46.

تعتبر المرحلة الابتدائية من أهم المراحل في المنظومة التربوية، لأنها متاحة لجميع أفراد المجتمع الذين بلغوا السن المحدد، وهو القاعدة الأساسية في تكوين المواطن يبدأ التعليم الابتدائي في سن السادسة، ويدوم ست سنوات، حيث ينتهي بمسابقة السنة السادسة للدخول إلى السنة الأولى من التعليم المتوسط، ولقد كان هذا النظام معمول به في السابق لكن بعد إصلاحات 2003 عدلت المرحلة الابتدائية ليصبح خمس سنوات، يتوج فيها المتعلم بشهادة التعليم الابتدائي ليلتحق بمرحلة المتوسط.

وتتمثل أهداف التعليم الابتدائي كما يلي:¹

تكسب المتعلم القدرة على التفكير وإدراك العلاقات الزمنية والمكانية.
 تكسب المتعلم كيفية حل المشكلات وتعلم المهارات الحسابية والفنية وإكساب اللغة.
 تزيد عند المتعلم الاهتمام بالعالم الخارجي وما يحدث فيه، ولتحقيق هذه الأهداف يجب أن يراعي في بناء منهاج التعليم الابتدائي الأمور التالية:

- تحديد المهارات التي يجب أن يتعلمها المتعلم.
- إيجاد فرص متعددة للعب يمارس فيها المتعلم نشاطاته.
- مراعاة التدرج في الأنشطة والمعارف بما يتلاءم وقدرات المتعلم.
- إثارة المتعلم ودفعه للتعلم واكتساب المزيد من المعارف.
- ملائمة البرنامج التعليمي، ما أمكن للفروق الفردية بين المتعلمين.

ج- التعليم المتوسط:

«يدوم التعليم المتوسط أربع سنوات من التعليم النظري العام، ينتهي بالحصول على شهادة التعليم المتوسط»².

¹ حسين رشوان، العلم والتعليم والمعلم من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، مصر، 2006، ص 148.

² بوفلجة غياث، التربية و متطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 1993م، ص32.

وتعد مرحلة التعليم المتوسط من المراحل الهامة في المنظومة التربوية ويعود ذلك للأسباب التالية¹:

- يتوقع من هذه المرحلة أن تلبي حاجات المتعلمين في مراحل نموهم.
- تكشف هذه المرحلة عن قدرات المتعلمين، واستعداداتهم و ميولهم وتوجيههم .
- تنمي المعارف والمهارات التي اكتسبها المتعلم في الرحلة الابتدائية، حيث يتميز المتعلم في هذه المرحلة بالقدرة على التفكير المجرد والتعميم والانتباه والقدرة على استنتاج العلاقات وبذلك يستوجب مراعاة النقاط التالية في بناء المنهاج التعليمي لهذه المرحلة:
- الاهتمام بالنشاط الحركي والرياضي الذي يساعد على النمو الجسمي والعقلي.
- الاهتمام بالرحلات والأسفار والمشاهدة في تعلم المظاهر البيئية.
- العمل على إيجاد اتجاهات معينة تجاه الأخلاق والفضائل ومختلف الأدوار الاجتماعية.
- العمل على ربط المتعلم بحضارته وثقافته، وتعريفه على حضارات العالم وثقافته.
- تكوين اتجاهات الولاء للوطن، واحترام حقوق الآخرين.
- تنمية الفكر الإبداعي والإبتكاري عند المتعلم، ودعم الرغبة في الاطلاع والمعرفة.

د- التعليم الثانوي:

التعليم الثانوي هو نوع من التعليم النظامي الذي يدوم مدة ثلاث سنوات، يمتد بانتهاء مرحلة المتوسط وينتهي عند مدخل التعليم الجامعي، حيث يتكفل باستقبال إعداد المتعلمين لمواصلة تعليمهم الجامعي، حيث يتميز المتعلمين في هذه المرحلة ببناء الخبرات وتكوين رؤية حياتية، والقدرة على تحمل المسؤوليات الاجتماعية، والاهتمام بالبحث والمعرفة، وخاصة ما يحيط بالمتعلمين من بيئة اجتماعية ونفسية، كما تتميز هذه المرحلة بالحاجة إلى التعرف إلى التعرف على القيم الاجتماعية والأخلاقية، وبذلك يجب أن يراعي المنهاج التعليمي النقاط التالية²:

¹ حسين رشوان، العلم والتعليم والمعلم من منظور علم الاجتماع ، ص152.

² المرجع نفسه، ص 155.

- أن تكون البرامج التعليمية برامج هادفة، تعد مواطنين قادرين على معرفة حقوقهم وواجباتهم وتساعدهم على اكتساب أنماط سلوكية صحيحة.
- أن تحتوي على معارف وحقائق علمية وموضوعات تثير لدى المتعلم النقاش والحوار وتساعد على مواصلة دراسته الجامعية.
- تكون اتجاهات ايجابية نحو العلم والعمل والقيم الأخلاقية والاجتماعية التي تعرف المتعلم على مجتمعه و مختلف المجتمعات الأخرى.
- تكسب المتعلم التفكير العميق والإبداع والتجديد.
- وهو التنظيم البيدغوجي الذي تدير عليه المنظومة التربوية الجزائرية اليوم.

خلاصة:

لقد تطرقنا في بداية المدخل إلى مفهوم التعلم، الذي يعني إحداث تعديل في سلوك المتعلم نتيجة التدريس، والتعليم والتدريب والممارسة والخبرة، وهو يرتبط بالعملية التعليمية التي تعمل على تحقيقه من خلال المنهج والمعلم بما في ذلك كفاياته الأكاديمية والتدريسية. وانتقلنا بدورنا إلى مفهوم التعليم والعوامل المؤثرة في التعلم ثم نظريات التعلم كما تطرقنا إلى المدرسة السلوكية التي ساهمت المدرسة السلوكية في بناء مفهوم جديد للتعلم ركز على سلوك المتعلم والظروف التي يحدث في ظلها التعلم ، إلا أننا ركزنا على المنظومة التربوية ومراحلها من التربية التحضيرية إلى التعليم الثانوي. وفي الفصل التالي الأول سنركز على نظرية الإشتراط الإجرائي لسكينر مفاهيمها وتطبيقاتها التربوية... إلخ.

الفصل الأول: نظرية الإشتراط الإجرائي وتطبيقاتها التربوية

توطئة

أولاً: نظرية الإشتراط الإجرائي

1/ التعريف بالنظرية

2/ تجارب سكينر

3/ أنواع التعلم عند سكينر

4/ قوانين التعلم لدى سكينر

5/ مبادئ الإشتراط الإجرائي وخصائصه

ثانياً: التطبيقات التربوية لنظرية الإشتراط الإجرائي

1/ طريقة التعلم بتطبيق نظرية سكينر

2/ تضمينات نظرية سكينر للتربية الصفية

3/ انعكاسات نظرية سكينر على المنظومة التربوية

4/ تقييم ونقد نظرية سكينر

خلاصة

الفصل الأول: نظرية الإشتراط الاجرائي وتطبيقاتها التربوية

توطئة:

النظرية الإجرائية كما تتمثل في أعمال B.F SKINER هي شكل آخر من أشكال نظرية التعلم السلوكية. ولما كانت هذه النظرية نسقا منتظما لأبحاث علم النفس فإنه يشار إليها باسم التحليل التجريبي للسلوك (Experimental Analysis of Behavior) وأحيانا تختصر باللغة الإنجليزية إلى (EAB). ويطلق على الذين يقومون بهذا التحليل اسم محلي السلوك كما يطلق عليهم مسميات أخرى مثل الشرطيين الإجرائيين، أو السلوكيين المتطرفين أو أتباع سكنر أو الراديكاليين (أنصار التغيير الأساسي والسريع). وفي أوائل العهد بالنظرية الإجرائية كان الاهتمام موجهها في الدرجة الأولى إلى قضايا البحث المختبري الخاص بدراسة الحيوان. أما في السنوات الأخيرة فقد اتجه اهتمام الكثير من الباحثين إلى تطبيق مبادئ السلوك على المشكلات الإنسانية الهامة (مثل تكنولوجيا التعليم). وهكذا ظهر تحليل السلوك التطبيقي (Applied Behavior Analysis) كتخصص هام ضمن إطار التحليل التجريبي للسلوك. كما تعد أيضا ضمن النظريات الحديثة لاشتمالها على أفكار أحدث من تلك الأفكار التقليدية من مثل بافلوف وثورندايك وواطسون إلى جانب أنها تالية عليهم من حيث الزمن. تضمنت هذه النظرية مفاهيم وأفكار سكنر حيث تعتبر السلوك موضوعها الأساسي لأن السلوك ذاته جانب أساسي من جوانب الحياة الإنسانية وجدير بالدراسة لذاته. وفي هذا الفصل سنتعرف على ماهية هذه النظرية.¹

¹ ينظر: مصطفى ناصف، نظريات التعلم - دراسة مقارنة-، تر: علي حسين حجاج، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، مج 70، ع أكتوبر 1983م، ص 127.

أولاً: نظرية الإشتراط الاجرائي

تتشابه علاقة سكينر مع ثورندايك مع علاقة غثري بواطسون، أي أنه ليس من أتباع ثورندايك، ولكنه متوافق ومشابه له في كثير من نظرياته. ويعترف سكينر بأن عدم اهتمامه بالنظرية هو ما يميزه عن غيره، وما يميز ثورندايك عن العلماء مثل "HALL" الذين أبدوا رغبة كبيرة في الحصول على نظريات دقيقة وكاملة.¹

1/ التعريف بالنظرية:

« تعرف نظرية التعلم الشرطي الإجرائي بأسماء مثل نظرية التعلم الوسيلى أو الذرائعى أو الراديكالية السلوكية، وتسمى أيضا الإشرطية الحديثة أو الإشرطية الإجرائية وهي نتاج نسق منظم من الأبحاث في مجال علم النفس يعرف باسم التحليل التجريبي للسلوك في أمريكا و تعد السلوكية الإجرائية الاتجاه الأكثر بروزا من الاتجاهات الجديدة في السلوكية، و قد تمكن صاحب النظرية بوروس فريديريك سكينر (B.F Skinner) * بفضل أعماله أن يتبوأ مكانة عالية، و أن تجد أفكاره سبيلها إلى المشتغلين بعلم النفس و التربية، و تحضى باهتمامهم و تصبح موضوع مناظرات الكثيرين منهم.»²

¹ ينظر: يحيى محمد نبهان، مهارة التدريس، دار اليازوري العلمية، د.ط، د.ت، 2008م، ص 56.

* بوروس فريديريك سكينر (B.F.Skinner): عاش بين (1904-1990)، عالم نفساني أمريكي، اهتم بدراسة السلوك ينتمي إلى مدرسة ثورندايك فهو ربطى مثله و يهتم بأهمية التعزيز في عملية التعلم؛ فاهتم بدراسات واطسن و بافلوف و نورندايك، بدأ اهتمامه بموضوع التحليل السلوكي للغة بدراسة الظاهرة السلوكية بدراسة السلوك نفسه و ليس عن طريق أية دراسات أخرى خارج مظاهر السلوك فوجه عنايته للعلاقة بين المثيرات و الاستجابات و لم يتعرض للتكوينات البسيطة فسيولوجية أو ما أشبه التي تربط بين هذين النوعين من المتغيرات إنما قصر اهتمامه على الظاهرة السلوكية كما تحدث؛ أصدر كتابا و مقالات أشهرها كتاب "الكائنات الحية 1938 و "العلم و سلوك الإنسان" الذي فيه شرح تفصيلي لأرائه في التعلم. ينظر: عماد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان -الأردن-، ط 1، 2010م، ص 77-78. وينظر: روبرت د. ناى، السلوك الانساني - ثلاث نظريات في فهمه-، مجلة الإبتسام، تر: أحمد إسماعيل صبح منير فوزي، هلا للنشر والتوزيع، ط1، د.ت، 2001م، ص 96.

² مصطفى ناصف، نظريات التعلم - دراسة مقارنة-، ص 183. ويوسف محمود قطامي، نظرية التعلم والتعليم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2005م، ص 124.

يعتبر سكينر (Skinner) أحد الأسماء اللامعة في المذهب السلوكي، حيث كانت أفكاره في بادئ الأمر من نتاج الأبحاث المخبرية على الحيوان ثم بعد ذلك اهتم بتطبيق مبادئ السلوكية على الإنسان، فظهر ما يعرف بتحليل السلوك التطبيقي بعدها تعددت و تنوعت مجالات أبحاثه التجريبية لتشمل جوانب السلوك اللفظي و اللغوي، فيعتبره سلوك انبعاثي و الذي يدعم بواسطة المستمع و ينمو طبقا لنفس المبادئ كأبي سلوك إجرائي آخر، و جعل تعليم اللغة كتعلم أي سلوك آخر، فيرى بعض المتخصصين في المجال السيكولوجي أن نظرية سكينر (Skinner)¹ من أشهر النظريات حيث « يرى أن اللغة سلوك يكتسب عن طريق المحاكاة و التعزيز، فالنظرية الاجرائية تصنف ضمن النظريات السلوكية الوظيفية التي تؤكد على أن السلوك هو نشاط موجه يقوم به الفرد في ظل إجراءات بيئية معينة لتحقيق هدف معين.»² بالإضافة إلى الاهتمام بالمسائل التربوية و لاسيما عمليات التعلم وتكنولوجيا التعليم، واشتهر بنظرية التعلم الشرطي الإجرائي.

وانطلق في تفسيره لعملية التعلم من قانون الأثر لـ: "ثورندايك" و لكنه استعاض عن مفاهيم حالة الرضا و عدم الرضا كتوابع للسلوك لعدم وضوح مثل هذه المفاهيم، فاستخدم مفاهيم أكثر دقة تتمثل في التعزيز و العقاب، فقد وضع نظامه في الاشرط الإجرائي بشكل مستقل و يختلف عن نظام "ثورندايك"؛ و مع ذلك فهما يعتبران من العلماء الارتباطيين الذين اتخذوا التعزيز كعامل أساسي في عملية التعلم الذي يهدف إلى حل مشكلات التربية التي كانت موضع اهتمامها الرئيسي. و تعتبر هذه النظرية الظاهرة السلوكية موضوعها الأساسي، من خلال اعتبار السلوك ذاته جانب أساسي من جوانب الحياة الإنسانية و جدير بالدراسة لذاته و ليس عن طريق أية دراسات أخرى خارج السلوك؛ و لذلك اهتم بالعلاقة بين المثيرات و

¹ ينظر: عماد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، ص 77-78. وينظر: روبرت د. ناى، السلوك الانساني - ثلاث نظريات في فهمه-، ص 96.

² رائد أحمد إبراهيم الكريمين، استراتيجيات التدريس الفعال بين الكفايات التعليمية ونظريات التعلم، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص 325.

الاستجابات، و قصر اهتمامه على الظاهرة السلوكية كما تحدث؛ فلم يكن يعتبر أن أفكارا مثل المعنى و القصد Intention ما هي إلا أفكارا عقلية؛ فتحدت مفاهيمه بحدود الملاحظات المباشرة كما تحدث في الواقع و يهدف بذلك إلى الكشف عن العلاقات التي تربط بين الظواهر المشاهدة ليخرج بقانون يفسر الظاهرة موضوع الدراسة. و يرى "سكينر" أن معظم سلوكنا إما متعلم أو قد تم تعديله عبر عملية التعلم. إننا نكتسب المعرفة و اللغة و القيم و الاتجاهات و هذا يعني أن اكتشاف قوانين التعلم هي مفتاح فهم العوامل وراء السلوك، و هو عن هذا الطريق قد نهج المنهج العلمي الوصفي الذي تسير وفقا له العلوم الطبيعية و التي حققت معظم نتائجها و قوانينها من خلالها.¹

التعلم عنده يحدث نتيجة التغيرات التي تطرأ على البيئة وتؤثر في السلوك، وهي تختلف عن بقية النظريات المتبقية في أنه لا يرى أن التعلم هو عبارة عن علاقة بين مثير معين واستجابة؛ بل كل ما يحدث من تغيرات بيئية والسلوك الذي ينتج عنها . «فالمثيرات حسب "سكنر" تفيد في كونها مقدمات للسلوك إذ تضع الشروط لحدوثه، والنتائج هي آثار السلوك وهي التي تحدّد إمكانية تكرار هذا السلوك، ولذلك فإن ما قد يحدث في العقل أثناء التعلم لا يؤثر في فهمه أو وصفه.»²

أ. مفهوم الإشتراط الإجرائي عند سكينر:

هو مصطلح يستخدمه لوصف مجموعة من الاستجابات أو الانفعالات التي يتألف منها العمل الذي يقوم به الكائن الحي، مثل رفع الرأس مثلا عند الحمام أو الضغط على الرافعة عند الفئران، و بذلك يفسر لنا الكيفية التي نتعلم بها السلوكيات الإجرائية. أي السلوكيات الإرادية التي نقوم بها من أجل التحكم أو التأثير في البيئة، مثل المشي و الكتابة وغيرها،

¹ ينظر: علي راجح بركات، نظريات التعلم السلوكية، قسم علم النفس، جامعه أم القرى، (طالبة ببرنامج الدكتوراه) ص 16، 17. وينظر: عماد الزغول: نظريات التعلم، ص 77، 79. وينظر: أنور محمد الشراوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 2012م، ص 60.

² أيوب دخل الله، التعلم ونظرياته، دار الكتب العلمية، بيروت- لبنان، 1971م، ص 210.

فهذه السلوكيات نتعلم القيام بها في رأي "سكينر" من خلال نتائج هذه السلوكيات فالسلوك محكوم بنتائجه بمعنى أن السلوك يقوى أو يضعف بناء على نتائجه، فالكائن إذا قام بسلوك وكوفئ عليه يكرره، وإذا قام بالسلوك و عوقب عليه لا يكرره، و هنا تلعب الخبرة السابقة بنتائج السلوك دورا بارزا في الاحتفاظ بالسلوك أو عدمه.¹ ويمكن القول من هذا المفهوم أن الإشتراط الإجرائي عبارة عن مجموعة من الإجراءات التي يعمل بها الشخص المتعلم ضمن شروط معينة ومحددة من أجل تعلم نمط محدد ومعين من السلوك المعزز .

ب. عملية الإشتراط الإجرائي:

« عملية الإشتراط الإجرائي هي عملية التعلم التي تقوى فيها الاستجابة لتصبح أكثر حدوثاً وتكرار وتتابع الأحداث في هذه العملية كالاتي: ظهور الاستجابة الشرطية أو حدوث السلوك الاستجابي، ويتمثل ذلك في استجابة الضغط على الرافعة التي يحدثها الفأر مصادفة. ثم يعقب ذلك: تقديم المثير المعزز ويتمثل ذلك في كرية الطعام التي تقدم للكائن المتعلم. ثم يعقب ذلك: زيادة في احتمال حدوث الاستجابة الإجرائية مرة أخرى. ويلاحظ أنه إذا تتابعت أحداث عملية الإشتراط الإجرائي بالصورة السابقة، فإنه يمكن التنبؤ باستجابات الكائن المتعلم، كما يمكن التحكم فيها. »²

ج. القانون العام للإشتراط الإجرائي:

« يقوم الإشتراط الإجرائي على أساس قانون عام يقول: "تزداد سرعة وقوة الاستجابة الإجرائية إذا تبعت بمثير يعززها".

ويستوجب هذا القانون ألا تكون للاستجابة الإجرائية المتعلمة أي ارتباط سابق بمثيرها الجديد الذي يعززها بل الاستجابة الإجرائية هي التي تؤدي إلى المثير المعزز. فالتعزيز - في الإشتراط الإجرائي - مشروط بحدوث الاستجابة الإجرائية، ولذلك

¹ ينظر: عماد الزغول: نظريات التعلم، ص 82.

² باربرا انجلر، مدخل إلى نظريات الشخصية، تر: فهد بن عبد الله، د.ط، د.ت، ص 109.

يكون الارتباط المتكون بينهما هو ارتباط بين استجابة ومثير (س ← م) وليس ارتباطاً بين مثير واستجابة (م ← س).¹ فعندما نريد تعديل سلوك ما فإننا نبحث عن أنماط المعززات أو المكافآت التي تثير اهتمام الفرد الذي نريد تعديل سلوكه ومنتظر حتى تصدر عن هذا الفرد الاستجابة المرغوبة ونعززها على الفور.

« ويرى سكنر أن هناك ثلاثة عوامل تساعد على حدوث التعلم وهي: توافر موقف يحدث فيه السلوك وحدث السلوك نفسه وظهور نتائج هذا السلوك. »² أي أن التعلم مرتبط بموقف وسلوك ونتيجة.

وعن الأسس التي يقوم عليها الإشتراط الإجرائي:³

1. وجود دافع قوي للتعلم.
2. وجود عائق يحول بين المتعلم وإشباع الدافع .
3. إصدار المتعلم استجابات اجرائية خاطئة.
4. الوصول إلى الاستجابة الناجحة بالصدفة.
5. الحصول على الثواب بعد الاستجابة الناجحة(تعزيز أو تدعيم).
6. تكرار الحصول على الثواب بعد كل استجابة ناجحة(تكرار تدعيم) يقوي بينها وبين المثير - ويتم التعلم.
7. بناء على ذلك يسهل استدعاء الاستجابة مباشرة وبطريقة آلية كلما تكرر الموقف وفي الموقف المماثلة.

¹ المرجع السابق، ص 110.

² كفاح يحيى صالح العسكري وآخرون، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ط 1، 2012م، ص 74. و حمدي شاعر محمود وهويدا علام أحمد، علم النفس التربوي للمعلمين والمعلمات، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل السعودية، ط 1، 2004م، ص 100.

³ حسن عبد المعطي وآخرون، تعديل السلوك ، دار اليازوري للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت، ص 60.

8. توظيف النظرية في تربية وتعليم الأطفال المعاقين عقلياً وأساليب تدريسهم وفقاً للتعلم

الاجرائي

2/ تجارب سكنر:

لقد أجرى سكنر مئات التجارب حيث انصب اهتمامه على التجارب الخاصة بتعلم الحيوان استخدم فيها اجراءات متعددة على الفئران والحمام والحيوانات الأخرى في محاولة منه لتحديد محددات السلوك الاجرائي واثر التعزيز والعقاب في هذا السلوك، وقد عرفت تجاربه باسم صندوق سكنر* . ويمثل صندوق سكنر بيئة مغلقة تمكن من ضبط اثر العديد من المتغيرات بغية الكشف عن اثر كل من التعزيز والعقاب في السلوك. ففي إحدى تجاربه المشهورة على الحمام ، تم تدريب الحمامة على سلوك النقر، بحيث تحصل على المعزز عندما تنقر على قرص معين، ولاحظ أن الحمامة كانت تكرر مثل هذا الإجراء بسبب خبرتها بنتائجه التعزيزية. وفي إحدى تجاربه الأخرى كان سلوك النقر على القرص يتبع بصدمة كهربائية، وهذا ترتب عنه توقف الحمامة عن النقر على القرص تجنباً للعقاب. فالحمامة في التجربة الأولى احتفظت بسلوك النقر على القرص وكانت تميل إلى تكراره بسبب خبرتها السابقة بنتائجه التعزيزية، أما في الحالة الثانية فالحمامة تعلمت سلوكاً هروبياً أو تجنبياً تمثل بعدم النقر على القرص تفادياً لتلقي الصدمة الكهربائية (العقاب).¹

* وهو عبارة عن صندوق معتم ومانع للصوت، يحتوي من الداخل على ذراع معدني، إذا ضغط عليه الكائن العضوي تسقط له كرة صغيرة من الطعام في طبق خاص صغير. وهذا الذراع موصل بعدد يسجل عدد مرات الضغط على الذراع. ويحتوي الجهاز علي منظم الي ينظم تقديم المكافأة حسب برنامج خاص يسمي بجدول التعزيز وبالصندوق مصباح صغير لإضاءته باستخدام مفتاح يوجد في أعلاه . ويتم قياس نتائج التعلم من خلال زيادة معدل صدور السلوك الاستجابي عند الكائن العضوي، بالإضافة إلى رافعة وبلية (كرة معدنية صغيرة). ينظر: أحمد محمد عبد الخالق، أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط3، 2000م، ص 242، 243.

¹ ينظر: عماد الزغلول: نظريات التعلم، ص 92، 93. وينظر: محمود عبد الحليم منسي، التعلم (المفهوم- النماذج- التطبيقات)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، 2003م، ص 90، 91. وينظر: أحمد محمد عبد الخالق، أسس علم النفس، ص 242، 243.

يمكن أن نستخلص من هذه التجارب أن السلوك هو معالجة إجرائية للبيئة فنقر الحمامة على القرص تعد استجابة إجرائية للحصول على الطعام، كذلك يكون الحيوان ايجابيا ونشيطا ولا يتعدد سلوكه إلا إذا قام باستجابة إجرائية معينة حسب ما يريد المحرب.

« فهدف سكرن من تجاربه عن السلوك هو دراسة السلوك المدرسي وهذا يدل على حسن اختيار سكرن للاستجابات المناسبة التي يمكن التدريب عليها وأنواع التعزيز التي تناسب الحيوان المستخدم والفتره الزمنية للتدريب على كل استجابة أو حركة وغير ذلك. وفسر عن طريق ذلك أهميه التعزيز المباشر لكل حركة ناجحة يؤديها الحيوان في طريقه لتعلم النمط النهائي وتعديل سلوكه بالشكل المطلوب.»¹

3/ أنواع التعلم عند سكرن:

ميز "سكرن" بين نوعين رئيسيين من التعلم يختلف كل منهما عن الآخر لاختلاف نوع السلوك الذي يقوم عليها، وهما:

أ- التعلم الاستجابي:

« لقد صاغ هذا المبدأ أولا العالم "بافلوف" تحت اسم "الفعل المنعكس الشرطي"، ثم أعاد صياغته تحت عنوان "الاشراط الاستجابي" العالم النفسي "سكينر"، و يتمثل في الاستجابات الفطرية الناشئة بصورة آلية عن وجود مثيرات محددة في الموقف السلوكي و تحدث الاستجابة بمجرد ظهور المثير مباشرة كاستجابة إغماض العين نتيجة نفخ الهواء فيها، و عليه فإن السلوك الاستجابي يتكون من الارتباطات المحددة بين المثيرات و الاستجابات التي يطلق عليها الانعكاسات.»² أي أن التعلم الاستجابي ينشأ نتيجة لوجود مثيرات محددة في الموقف السلوكي وتحدث الاستجابة في هذا النوع من التعلم بمجرد ظهور المثير مباشرة ومن

¹ امباركة عبد الرحمن، نظريات التعلم السلوكية والتعلم المدرسي، 2021م، متوفرة على الموقع الالكتروني

<https://aleph-alger2.edinum.org/3528> تاريخ الاطلاع 2021/02/22. (مقال). ص 16. وينظر: يوسف

محمود قطامي، نظرية التعلم والتعليم، ص 135.

² عماد الزغول: نظريات التعلم، ص 80. وينظر: أيوب دخل الله، التعلم ونظرياته، 212، 213.

أمثلته الاستجابات غير الشرطية أو الأفعال المنعكسة الطبيعية مثل سحب يد الانسان عند وخزها أو اغماض العين عند تعرضها للضوء الساطع أو افراز اللعاب عند رؤية الطعام، وهذه الأمثلة على التعلم الاستجابي تشمل كل ما يندرج تحت الأفعال المنعكسة الطبيعية.

ب- التعلم الاجرائي:

« يشير هذا المبدأ إلى أن أي فعل يمكن أن تتعدل قوته بناء على نتائجه، و كان أول من تحدث عن هذا القانون "ثورندايك" و سماه قانون "الأثر" و أعاد صياغته "سكينر" و أسماه "الاشراط الإجرائي". و يشير هذا المبدأ إلى جميع الاستجابات الارادية المتعلمة التي تصدر عن الفرد على نحو ارادي و لا ترتبط بمثيرات محددة مسبقا في المواقف الحياتية المتعددة و ليس هناك مثير معين يعمل على استدعاء الاستجابة الإجرائية،. ويكون التأكيد هنا على الاستجابة وليس علي المثير فهو يشمل كافة الأنماط السلوكية التي تؤثر في البيئة و تحدث تغييرا فيها؛ و تسمى هذه السلوكيات بالسلوكيات الغرضية أو الوظيفية لأنها تخدم غرضا معيناً، و عليه فإن "سكينر" اهتم بالوظيفة التي يؤديها السلوك أكثر من الشكل الذي يتم به، و بناء عليه فإن هذا الاتجاه يقوم على ما يسمى "بالتحليل الوظيفي"، و هو تحليل يربط سلوك الكائن الحي بشروط محيطه و من هنا يحتل المحيط مكانة بارزة. ¹ ومعنى هذا أن التعلم الإجرائي لا يرتبط بمثيرات محددة في الموقف السلوكي بل هو كل ما يصدر عن الكائن الحي في العالم الخارجي وليس هناك أي مثير يعمل على استدعاء الاستجابة الإجرائية. ومن أمثلة التعلم الاجرائي أن يدس الشخص يده في جيبه بحثاً عن حافظة نقوده دون أن يرى الحافظة في جيبه، ونحن لا نرى سلوكه دون أن نرى المثير الذي دعا إلى هذا السلوك، وغناء الانسان أو صفيهه، والوقوف تلقائياً، وتحريك الانسان ليداه أو ذراعه أو ساقه عشوائياً، المشي، الأكل، الكلام...إلخ. وهي كلها ترتبط بمثيرات عديدة (عمليات يجريها

¹ - المرجع السابق، ص نفسها.

الكائن بنفسه). ومعظم أنشطتنا اليومية تعتبر من قبيل السلوك الإجرائي التي تحدث تلقائياً، دون استجابة لمثير معين.

ويمكن التفريق بينهما في أن التعلم الاستجابي يعمل على انتزاعه مثير معين محدد ومعروف في حين أن التعلم الاجرائي لا ينتزعه مثير معين، ولكنه يصدر عن الكائن الحي تلقائياً وليس استجابة لمثير ما، أي أن التعلم الاستجابي يكون محكوماً بنمط المثير ويحدث في مواجهته، بينما يصعب رد التعلم الاجرائي لمثير معين.

4/ قوانين التعلم لدى سكر:

يرى سكر أن التعزيز والعقاب من أهم الأمور التي تصنع سلوك الإنسان.

4-1. التعميم الإجرائي:

يعبر التعلم الإجرائي عن ذلك التغيير أو التعديل الظاهر في السلوك والقابل للملاحظة والقياس ويظهر في الإجراءات السلوكية التي تؤدي إلى الهدف، وهذه السلوكيات الإجرائية المتعلمة في مواقف التعلم يمكن تعميمها؛ بل أنها تؤدي إلى تعميم إجرائي أي؛ أن المتعلم يستجيب في المواقف المشابهة باستخدام الإجراءات أو الأداءات الإجرائية نفسها. ذلك أنه كلما زادت درجة التشابه بين المثير الأصلي والمثير البديل كلما زادت قوة الاستجابة.¹ ومعنى هذا أن التعميم هو أن تكتسب بعض المثيرات الأخرى المشابهة القدرة على استدعاء الاستجابة الاجرائية. وقوة هذه الاستجابة تزداد بازدياد درجة التشابه بين المنبهات الأصلية والبديلة. بمعنى تأدية الاستجابة الشرطية التي يتم تعلمها في موقف معين في المواقف الأخرى المشابهة له. ومثاله إذا أساء إليك شخص من فئة معينة من الناس فأنت قد تعمم ذلك على كل أفراد تلك الفئة.

¹ ينظر: عواطف محمد محمد حسانين، سيكولوجية التعلم [نظريات- عمليات- قدرات عقلية]، المكتبة الأكاديمية، القاهرة -

4-2. التعزيز:

« التعزيز هو أي حدث سار يتبع سلوكا ما بحيث يعمل على تقوية احتمالية تكرار مثل هذا السلوك في مرات لاحقة أي أنه العملية التي يتم من خلالها تقوية سلوك معين وبهذا المنظور يمكن النظر الى التعزيز على انه حالة سارة او مثير مرغوب فيه يرتبط بعلاقة زمنية معينة مع السلوك بحيث يعمل على المحافظة على قوة هذا السلوك وزيادة احتمالية ظهوره لاحقا؛ فالمعزز هو نوع من المكافآت ذات التأثير النفسي قد تكون داخلية المنشأ او خارجية وتعمل على خفض التوتر او اشباع الدوافع لدى الفرد.¹»

وبهذا المعنى فالتعزيز ربما يمثل هدفا او غاية ذات قيمة أو معنى بالنسبة للفرد. فعلى سبيل المثال، قد يكرر الطفل سلوك البكاء سعيا وراء الحصول على اهتمام والديه، كما أن المزارع يهتم بالغراس ويكرر مثل هذا السلوك لأن نواتجه معززة بالنسبة له وهو الحصول على منتج جيد، في حين نجد أن الفرد يثابر على مطالعة الكتب والقصص كوسيلة لاشباع حب المعرفة والفضول، وهذا بحد ذاته يحقق له المتعة والسرور. هذا وتقع المعززات الخارجية المصدر في عدة انواع منها: المعززات المادية (اصطناعية) وتتمثل بالطعام والالعاب والحلوى والمكافآت النقدية والشراب، والملابس وغيرها. والمعززات النشاطية كالرسم او القيام بدور عريف الصف و المعززات الاجتماعية (طبيعية): وتتمثل في المديح والاطراء والثناء والابتسام والاحتضان والتصفيق والاهتمام والحب والرعاية. والمعززات الرمزية وتتمثل في العلامات، والرموز، والصور، والقصص وشهادات التقدير، والأفلام، والفيش (قطع نقدية) وغيرها. اما المعززات داخلية المصدر فتتمثل بحالة الاشباع والرضا وتحقيق المتعة والسرور والارتياح.²

ويميز سكرن بين نوعين من التعزيز هما:

¹ - عماد الزغلول، نظريات التعلم، ص 93، 94.

² - ينظر: أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، تعديل السلوك الإنساني النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة،

عمان، ط2، 2014م، ص 146-149.

التعزيز الايجابي: « يعرف هذا النوع بالتعزيز من خلال الاضافة لأن الاستجابة تزداد قوة عندما يضاف مثل هذا التعزيز الى بيئة الكائن الحي. ففي هذا النوع يتم اتباع السلوك المرغوب فيه بمثير معزز بغية تقوية احتمالية تكراره لاحقا. وخير دليل على ذلك، مكافأة الطالب عندما يجيب على سؤال ما بشكل صحيح. فالمكافأة هنا جاءت بعد اجابة السؤال والهدف منها تقوية مثل هذا السلوك عند الطالب. ففي احدى تجارب سكنر كان الفأر يحصل على الطعام فقط عندما يضغط على الرافعة، ومثل هذا الاجراء ادى بالفأر الى الاحتفاظ بمثل هذه الاستجابة وتكرارها.¹ وفي واقع الحياة، هناك العديد من المعززات الايجابية مثل الأجرة التي يتلقاها العامل بعد الانتهاء من عمل معين، وكلمات الشكر والامتنان التي نطلقها للآخرين عندما يقدمون معروفا لنا، والابتسامة للطفل واحتضانه عندما يلفظ كلمة بشكل صحيح، والتصفيق للطالب عندما يجيب سؤال ما، وتكريم الموظف لجهوده المميزة بالعمل والعلامات والحوافز وغيرها. ومثل هذه الاجراءات التعزيزية عادة تتبع السلوك؛ اي تضاف بعد تنفيذ السلوك بغية تقوية هذا السلوك والاحتفاظ به. ونستخدم الثناء والموافقة لتعزيز السلوكيات الايجابية المرغوبة كالمدح والابتسامة والاهتمام. فالتعزيز الايجابي بمثابة الشحنت الموجبة التي تعمل على زيادة دافعي المتعلم وتعمق لديه مشاعر الإقبال على التعلم وكل فرد بحاجة ماسة إلى تغذية راجعة يتعرف من خلالها الاستجابات الصحيحة من الخاطيء على حد سواء، ولعلنا نلاحظ لتأثير التعزيز الايجابي في اندفاع التلاميذ نحو التعلم وإقبالهم على المشاركة في الحصص الدراسية وفي المقابل أثر العقاب أو التعزيز السلبي على نفسيته فالسلوك المعزز أو المكافئ هو الأكثر قابلية للتكرار فمازلت أتذكر كلمات الثناء التي كان يكتبها في دفترتي أحد الأساتذة الفضلاء في مرحلة التعليم الابتدائي فقط كانت تلك الكلمات تدفعني إلى بذل المزيد والمزيد.

¹ عماد الزغلول، نظريات التعلم، ص 94، 95.

« ومن الوسائل الفعالة التي نستطيع من خلالها استخدام التعزيز الإيجابي بشكل منظم بهدف تسهيل عملية التعلم وزيادة الدافعية ما يسمى بـالتعاقد السلوكي، ونستطيع تعريف التعاقد السلوكي بأنه اتفاقية مكتوبة مع الطالب حول موضوع ما ويحدد فيه ما هو مطلوب من الطالب ونوع المكافأة من المعالج ويلتزم فيها الطرفان التزاماً صادقاً. ¹»

التعزيز السلبي: « يعرف هذا النوع بالتعزيز من خلال الازالة، وفيه يتم استبعاد المثيرات المؤلمة أو غير المرغوب فيها من البيئة كنتيجة لقيام الفرد بسلوك مرغوب فيه. وهذا يعني بالطبع ان الفرد يقوم باستجابة ما بهدف تجنب مثيرات مؤلمة او غير مرغوب فيها ومثل هذه الاستجابة تزداد قوة عندما تستبعد المثيرات المؤلمة من بيئة الكائن الحي. ففي احدى تجارب سكنر، كان الفأر يكرر الضغط على الرافعة لتأخير او منع حدوث الصدمة الكهربائية، حيث كان يكافئ على هذا السلوك وهو (الضغط على الرافعة) بعدم تعريضه للصدمة الكهربائية. ²» وقياساً على سلوك الانسان، ففي الكثير من الحالات يمكن ان يعزز الفرد على سلوك ما من خلال إزالة مثيرات مؤلمة أو غير مرغوبة بالنسبة له، كما هو الحال في ابقاء الطالب من الرسوم الجامعية نظراً لتفوقه الأكاديمي، وتخفيض عقوبة السجن عن السجين بسبب تحسن سلوكه داخل السجن، أو إلغاء الغرامة المالية أو إزالة عقوبة الانذار عن موظف لقيامه بأعمال مميزة، وعموماً، فالتعزيز وفقاً لهذا الاجراء يأتي من خلال إزالة مثير مؤلم أو غير مرغوب بالنسبة للفرد بهدف تقوية السلوك الذي يقوم به. ويظهر أن كلا النوعين من التعزيز يعمل على تثبيت السلوك وعدم انطفائه.

قد يقوم الباحث بتعزيز كل استجابة تصدر عن العضوية مثل التدريب على سلوك جديد، وقد يكتفي بتعزيز بعض الاستجابات دون أخرى، ويدعى التعزيز في الحالة الأولى بالتعزيز المستمر، ويدعى في الحالة الثانية بالتعزيز المتقطع ويمكن تصنيف الإجراءات التعزيزية،

¹ أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، تعديل السلوك الإنساني النظرية والتطبيق، ص 167.

² عماد الزغول، نظريات التعلم، ص 95.

في التعزيز المتقطع، في ضوء بعدين، الأول، وهو نسبة الاستجابات المعززة إلى الاستجابات الكلية التي تؤديها العضوية أثناء الوضع التجريبي، كتعزيز استجابة واحدة من كل ثلاث أو أربع أو سبع أو تسع استجابات..الخ. ويسمى التعزيز في هذه الحالة بالتعزيز النسبي، وهو شبيه بعملية دفع الأجور القائمة على كمية الإنتاج. وهو بدوره يكون ثابتا بحيث يقوم المعلم بتعزيز للطالب بعد عدد محدد من الاستجابات كالأجابة عن كل أربعة أسئلة، أو متغيرا بحيث يقوم المعلم بتعزيز للطالب بعد عدد متقطع من الاستجابات كالأجابة عن أعداد مختلفة من الأسئلة.¹ والبعد الثاني، وهو الفترة الزمنية التي تفصل بين تعزيزين، بغض النظر عن عدد الاستجابات التي تتبع أو تصدر عن العضوية خلال الفترة الزمنية المعتمدة للتعزيز، كتعزيز استجابة كل ثانية أو ثانيتين أو دقيقة أو ساعة أو يوم..الخ ويسمى التعزيز في هذه الحالة بالتعزيز الزمني Interval، وهو شبيه بعملية دفع الأجور القائمة على الساعة. وهو بدوره أيضا يكون ثابتا بحيث يقوم المعلم بتعزيز للطالب بعد فترات زمنية محددة كالاختبارات الفصلية أو استلام الموظفين رواتبهم آخر الشهر. أو متغيرا بحيث يقوم المعلم بتعزيز للطالب بعد فترات زمنية متقطعة كالاختبارات المفاجئة وفي تعزيز تعلم اللغات الأجنبية في المخابر اللغوية وهي إحدى تطبيقات التعلم الإجرائي.²

والتعزيز المتقطع أفضل من التعزيز المستمر، والتعزيز النسبي أفضل من التعزيز الزمني، والتعزيز المتغير أفضل من التعزيز الثابت. ولكن يجب الانتباه إلى أن بعض الإجراءات التعزيزية قد تكون آثاراً انفعالية جانبية، فالتعزيز المتغير، سواء كان نسبياً أم زمنياً، قد يؤدي

¹ ينظر: صالح حسن الدايري، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ط1، 2011م، ص 152. وينظر: عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ط4، 2003م، ص 347، 351. وينظر: حلمي المسلمي، علم النفس المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط8، 2000م، ص 286، 290. وينظر: امباركة عبد الرحمن، نظريات التعلم السلوكية والتعلم المدرسي، ص 17، 18.

² المرجع نفسه، ص نفسها.

في بعض الظروف إلى حالة من التوتر والقلق والإحباط، لذا يجب استخدام مثل هذه الإجراءات على نحو حذر، وبخاصة في الأوضاع التعليمية المدرسية .

كذلك المعززات من حيث التعلم أولية وثنائية فالمعززات الأولية هي عبارة عن المثيرات التي بطبيعتها تحدث المتعة والسرور لدى الكائن الحي ولا تتطلب خبرة سابقة أو تعلم ، ومثل هذه المعززات تعرف باسم المعززات الطبيعية (غير متعلمة) أو غير الشرطية، ومن الأمثلة عليها الطعام والشراب والدفء والنوم والراحة والحنان وغيرها،¹ أما المعززات الثانوية (اصطناعية) -التي تعتبر أهم محددات التعلم عند سكينر- فهي المثيرات المحايدة في الأصل والتي ليس لها أثرا في سلوك الكائن الحي لكنها تصبح مثيرات تعزيزية من خلال اقترانها بالمثيرات الطبيعية وتسمى بالمعززات المتعلمة أو الشرطية أي معززة بالخبرة وخير مثال عليها النقود والدرجات والكوبونات والفيش أيضا المدح التقريظ اللفظي التعبيرات او الايماءات الانتباه الثناء والتقدير بأشكاله المختلفة والمصافحة أو الابتسامات الايجابية النجوم الذهبية النقاط او العلامات او لوحات الشرف وإلى غير ذلك من المعززات الأخرى.²

ويكون التّعزيز فعّالا في « التّعلّم الحركي، وتعلّم المهارات، وتعلّم المفردات، وتعلّم المعارف الخاصّة، وتشكيل سلوك* جديد، وتعديل سلوك موجود، وتشكيل سلوكيات وعادات اجتماعيّة، بينما يقلّ استخدام التّعزيز في مجالات الأعمال الإبداعيّة، والتّفكير الإبداعي، ويستخدم في الأهداف المعرفيّة في المستوى البسيط.»³

¹ ينظر: عماد الزغلول، نظريات التعلم، ص 95. وينظر: أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، تعديل السلوك الإنساني النظرية والتطبيق، ص 146-149.

² ينظر: فتحي الزياد، سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط 2، 2004م، ص 230. وينظر: أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، تعديل السلوك الإنساني النظرية والتطبيق، ص 146-149.

* تشكيل السلوك ويقصد به تقديم التعزيز عند قيام المتعلم بجزئية معينة من السلوك. ومن ثم يعزز بعد قيامه بالجزئية الثانية وهكذا حتى يصل إلى السلوك النهائي كتعليم قراءة بعض الكلمات. كفاح يحيى صالح العسكري وآخرون، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ص 83.

³ امباركة عبد الرحمن، نظريات التعلم السلوكية والتعلم المدرسي، ص 18.

ونستنتج مما سبق ذكره أن التعزيز من المهم أن يكون مباشرة بعد السلوك (وليس بعد مدة طويلة) وأن كمية التعزيز تكون متوسطة ومن المهم أن ننوع في أساليب التعزيز وتقديم بدائل له.

3-4. العقاب:

يمكن النظر إلى العقاب على أنه إجراء مؤلم أو مثير غير مرغوب فيه يتبع سلوكا ما بحيث يعمل على اضعاف احتمالية تكرار مثل هذا السلوك لاحقا. فهو بمثابة حالة غير سارة او مثير مؤلم يرتبط بعلاقة زمنية معينة مع الاستجابة بحيث يؤثر في احتمالية ظهورها لاحقا. وكما هو حال المعززات، فأكثر المثيرات العقابية هي بمثابة نوع من المثيرات المؤلمة ذات التأثير النفسي قد تكون داخلية المصدر او خارجية وتعمل على منع أو كف حدوث سلوك ما. فعلى سبيل المثال ، قد يتوقف الطالب عن ممارسة سلوك الغش بالامتحانات بسبب خبرته السابقة بنتائج مثل هذا السلوك وهو العقاب، كما ان التاجر ربما يتوقف عن التجارة بسبب الخسارة او يكف الطفل عن إيذاء اخته الصغرى بسبب توبيخه. وتقع المثيرات العقابية الخارجية المصدر في عدة انواع. منها المثيرات العقابية المادية وتشمل الجلد، الضرب، السجن، الغرامة المالية. والمثيرات العقابية الاجتماعية وتشمل التوبيخ، والانتقاد والتأنيب، والاهمال والتجاهل، والشتم والعزل. والمثيرات العقابية الرمزية وتشمل، النقل، خسران الامتيازات، المنع من اجازة، الحرمان من لعبة ما، فقدان بعض العلامات. هذا وتتمثل المعاقبات الداخلية المصدر في الشعور بالألم والندم ووخز الضمير.¹ ويمكن استخدام العقاب للتقليل من احتمالية حدوث استجابة ما وفقا لإجرائين مختلفين هما:

¹ ينظر : عماد الرحيم الزغول، نظريات التعلم ، ص 96.

العقاب الايجابي: « يعرف هذا النوع بالعقاب من خلال الاضافة وفيه يتم اتباع السلوك غير المرغوب فيه بمثير مؤلم أو حالة غير سارة بهدف تقليل أو اضعاف قوة هذا السلوك وتقليل احتمالية تكراره لاحقا.»¹

إن هذا الاجراء يتضمن إضافة مثيرات مؤلمة الى بيئة الكائن الحي بغية اضعاف حدوث استجابة معينة. ففي تجارب سكنر، كان يتعرض الفأر الى صدمة كهربائية عندما يضغط على الرافعة، ومثل هذا الاجراء ادى الى اضعاف مثل هذا السلوك لدى الفأر، حيث توقف عن الضغط على الرافعة لتجنب العقاب وهو الصدمة الكهربائية. إن الامثلة على هذا النوع من واقع الحياة متعددة وكثيرة ، فمثلا عقوبة الجلد لمرتكب جريمة الزنا، والحبس للمخالفين، والضرب والتوبيخ لمقترفي السلوكات الخاطئة بالاضافة الى تكليف الافراد القيام بأعمال اضافية لمخالفاتهم يمكن تصنيفها جميعا ضمن هذه الفئة من الاجراءات العقابية، وجميعها يهدف الى إضعاف السلوكات غير المرغوبة.

العقاب السلبي: ويعرف هذا النوع من العقاب بالإزالة وفيه يتم ازالة حدث سار او مثير مرغوب فيه من بيئة الكائن الحي كنتيجة لقيامه بسلوك غير مرغوب فيه. وتحديدًا فإن هذا الاجراء يتضمن عقاب الاستجابة غير المرغوب فيها من خلال ازالة مثير مرغوب فيه بهدف تقليل احتمالية تكرار مثل هذه الاستجابة لاحقا. فعلى سبيل المثال، قد يحرم الطالب من المشاركة في رحلة مدرسية بسبب مخالفته تعليمات المدرسة، وقد يعاقب موظف ما بخصم من الراتب او غرامة مالية بسبب غيابه عن العمل، وقد يقوم المعلم بخصم بعض العلامات لطالب ما لعدم حله الوظائف المدرسية. ويلاحظ في الامثلة السابقة ان هناك سلوكا غير مرغوب تمخضت عنه نتائج مثل فقدان بعض الامتيازات او الحرمان من المعززات كعقوبة لهذا السلوك ويهدف منها اضعافه او تقليل احتمالية حدوثه لاحقا، أن هذا النوع من العقاب يسمى بتكلفة الاستجابة حيث يترتب القيام بها خسران بعض الامتيازات. وتجدر الاشارة هنا،

¹ - المرجع السابق، ص 97.

الى ضرورة عدم الخلط بين اجراءات العقاب السلبي والتعزيز السلبي؛ فكلاهما يتضمنان مثيرات مؤلمة ولكنهما يختلفان من حيث الاجراء والغاية، فالتعزيز السلبي يستخدم للحفاظ على سلوك مرغوب فيه وزيادة قوته من خلال ازالة او حذف مثيرات غير مرغوب فيها من بيئة الكائن الحي، في حين يستخدم العقاب السلبي لمحو او ازالة سلوك غير مرغوب فيه واضعاف قوته من خلال ازالة أو حذف مثير تعريزي من بيئة الكائن الحي.¹

كما « يشير سكرن إلى أنّ للعقاب ظروف معيّنة ويجب استخدامه وفق تنمية خلقية؛ أي يجب علينا توضيح السلوك الخاطيء الذي ينجم عليه العقاب، وأن يلي وراء العقاب معزز يقضي على السلوك غير المرغوب فيه.»² حيث يعد العقاب أحد أساليب انطفاء السلوك غير المرغوب فيه وبالرغم من اعتماده كقانون في التعلم الاجرائي إلا أن سكينر فضل التعزيز على العقاب في تعديل السلوك.

4-4. الانطفاء:

« يحدث الانطفاء كما يراه سكرن عندما يتكرر حدوث الاستجابة أو السلوك عدد كبير من المرات بدون تقديم تعزيز وكلما زاد عدد مرات التعزيز في أثناء تدريب الكائن العضوي كلما زادت مقاومة الاستجابة للانطفاء. وهنا نجد أن الانطفاء لا يختلف في مفهومه عند كل من سكينر وبافلوف.»³ وهذا يعني أن الاستجابة الشرطي يجب أن تدعم كي تبقى وإلا انطفأت فكلما كبر حجم التعزيز وعدد مراته كلما قل الانطفاء.

¹ ينظر: المرجع السابق، ص نفسها.

² امباركة عبد الرحمن، نظريات التعلم السلوكية والتعلم المدرسي، ص 18.

³ ينظر: محمود عبد الحليم منسي، التعلم (المفهوم - النماذج - التطبيقات)، ص 92. وينظر: عواطف محمد محمد حسنين، سيكولوجية التعلم [نظريات - عمليات - قدرات عقلية]، ص 113، 115.

4-5. التمييز:

« ويقصد بالتمييز عند سكينر، مثله في ذلك مثل بافلوف، أن الكائن العضوي لا يستجيب إلا لمثير واحد لا تحدث الاستجابة إلا في وجوده.»¹ وهو عملية تعلم التفريق بين المثيرات المشابهة والاستجابة للمثير المناسب. مثل تعلم الطفل أن الكتابة على الدفتر مقبولة وأن الكتابة على الحائط غير مقبولة.

4-6. التمايز:

« يقصد بالتمايز عند سكينر إنتقاء الاستجابة التي تحصل علي التعزيز ، وتمايز الاستجابة التي تؤدي إلى حصول الكائن العضوي على الثواب أو المكافأة أو إشباع الحاجة.»² أي أن التعزيز يختلف باختلاف الاستجابة.

4-7. الدافع:

« لا يقصد بالدافع عند سكينر أنه مثير من المثيرات ولكنه يعتبر أحد الشروط اللازمة لحدوث الاستجابة. فبعض الدوافع مثل دافع الجوع الذي يعتبر شرطاً ضرورياً ولكنه ليس كافياً لحدوث الاستجابة. ويهتم سكينر بدراسة العلاقة الوظيفية بين الدافع ومعدل الاستجابة وقوة الدافع.»³ ومعنى هذا أن الاستجابة التي تحدث يتأتى من وراءها دافع لحدوثها ولكنه يبقى مع ذلك يبقى غير كافي. فبعض الدوافع، مثل الرغبة في الجوع، ضرورية ولكنها ليست شروطاً كافية لحدوث الاستجابة. فسكينر يهتم بدراسة العلاقة الوظيفية بين الدافع ومعدل الاستجابة والقوة التحفيزية.

ستظل قوانين سكينر ملهمة للمعلمين والعاملين في إطار التربيع والتعليم فالتعزيز مرتبط بنفسقي الإنسان ووجدانه وكل فرد منا يحب الثناء والمكافأة والعطاء ويكره الذم والعقوبة والحرمان وتلك طبيعة البشر والتعامل مع البشر يختلف تماما عن التعامل مع الآلات .

¹ المرجع السابق، ص نفسها.

² محمود عبد الحليم منسي، التعلم (المفهوم - النماذج - التطبيقات)، ص 92.

³ المرجع نفسه، ص نفسها.

5/ مبادئ الإشتراط الاجرائي وخصائصه:

أ/ مبادئ الإشتراط الاجرائي:

« هناك مبدآن عامان يرتبطان بنمط الإشتراط الإجرائي (س- م) عند سكنر وهما:

1- أي استجابة تكون متبوعة بمثير معزز (مكافأة) تميل إلى أن تتكرر.

2- أن المثير المعزز هو أي شيء يزيد من معدل حدوث الاستجابات الإجرائية. ¹ «

ففي التجارب التي أجراها سكنر، على الحمام نجد أن عملية الإشتراط الإجرائي تتمثل في التغيير الحادث في معدل تكرار رفع الحمامة لرأسها بارتفاع معين، والمثير المعزز أو المدعم هنا هو الطعام الذي تحصل عليه الحمامة على أثر إصدارها للاستجابة، وإذن فالمثير الهام هنا هو ما يتبع الاستجابة مباشرة. وليس ما يسبقها كما هو الحال في تجارب الإشتراط الكلاسيكي عند "بافلوف"، ومن ثم فإن احتمال تكرار الاستجابة المتبوعة بمثير معزز (مكافأة) يقوى.

ولم يقدم "سكنر" قاعدة معينة يمكن من خلالها اكتشاف خصائص أو ماهية المعزز الفعال أو المؤثر. ولكنه أوضح أن هذه الخصائص يمكن التحقق منها من خلال آثارها على السلوك.

ب/ خصائص الإشتراط الإجرائي:

يتصف الإشتراط الإجرائي عند سكنر بعدد من الخصائص التي تميزه عن الإشتراط

الكلاسيكي. ومن هذه الخصائص ما يلي: ²

* في الإشتراط الإجرائي يكون التأكيد على السلوك ونتائجه أو ما يترتب عليه، فالكائن الحي عليه أن يستجيب بطريقة ما تؤدي إلى المثير المعزز وهذه العملية تعتبر تعزيز متزامن لأن الحصول على المكافأة أو التعزيز يكون متزامنا ومعتمدا على إصدار الكائن الحي للاستجابة المعنية.

¹ فتحي الزيات، سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي، ص 209.

² المرجع نفسه، ص 209، 210.

* في الإشتراط الإجرائي يحظى المثير الذي يتبع الاستجابة مباشرة باهتمام المجرى، على عكس ما يحدث في الإشتراط الكلاسيكي حيث يحظى المثير الذي يسبق الاستجابة بالاهتمام.

ثانياً: التطبيقات التربوية لنظرية الإشتراط الإجرائي

من الاهتمامات الواضحة في كتابات سكينر، عن السلوك الإجرائي محاولاته المتعددة في تطبيق الأسس التي يقوم عليها الإشتراط الإجرائي في المواقف العملية المعقدة في مجالات التطبيق المختلفة (العلاج السلوكي والنفسي، تنمية الابتكار، تشكيل وتعديل السلوك، إدارة الأعمال، المشكلات البشرية، التعلم الصفي...) فقد كتب في سنة (١٩٥٧) في تحليل اللغة كنظام للاستجابات الإجرائية. كما أشار إلى استخدام الأساليب المختلفة للتعزيز في السياسة، وفي ضبط السلوك الاجتماعي والاقتصادي (١٩٥٣) وكان أكثر طموحاً عندما حاول استخدام أسس التعليم في بناء تنظيم اجتماعي أكثر مثالية (١٩٤٨) وقد تعرض لنقد شديد للمحاولات التي قام بها في تطبيق المبادئ التي استخلصها من التجريب على الحيوانات، على السلوك الإنساني الأكثر تعقيداً، ومع ذلك فإن «سكينر» قد أفاد المجالات التطبيقية كثيراً وخاصة مجال التربية (كالدرجات والترقيات).¹

ومن الإسهامات الكبيرة التي قدمها للتربية أسلوب التعليم المبرمج الخطي* الذي يعتبر أحد النواتج الواضحة الملموسة لنظريته في الإشتراط الإجرائي، فقد اهتم سكينر - كما فعل ثورنديك - بتطبيق نظريته في التعلم على عملية التعلم.

¹ ينظر: أنور محمد الشرقاوي، التعلم نظريات وتطبيقات، ص 76.

* وهي طريقة يتم فيها التعزيز الفوري للاستجابات الصحيحة على أسئلة تقدم في تتابع تم اعداده بعناية وتم تصميمه ليعطى التعليم الأمثل. محمد السيد عبد الرحمن، نظريات الشخصية، دار قباء للنشر والتوزيع، القاهرة، د.ط، د.ت، 1998م، ص 578.

1/ طريقة التعلم بتطبيق نظرية سكينر:

« تحدث عملية التعلم بالاشراط الفعال بتقديم منبه للتمييز يثيره لاحداث الاستجابة المطلوبة الأولى. وفي حالة كفاية الاستجابة يقوم المعلم أو الاسرة بتعزيز الطفل أو يقوم الطفل بتعزيز نفسه.. يؤدي التعزيز الايجابي الى ميل الطفل للقيام باستجابة اخرى ثم تعزيز آخر واستجابة ثالثة وهكذا إلى نهاية مهمة التعلم أو التحصيل. أما في حالة عدم كفاية الاستجابة المطلوبة، فان تعزيز الطفل سلبيا يؤدي إلى الانتشاء عن الاستجابة ووقفها ومحاولته بالمقابل الاستجابة بفعالية أو كفاية أكثر. عندئذ يتعزز الطفل ويستمر في انتاج الاستجابات واحدة بعد الأخرى حتى النهاية.»¹ بمعنى أن التعلم باعتبار سكينر يقوم على وجود مثير يثير التلميذ على القيام بانتاج استجابة كالتعزيز الايجابي بعبارات الثناء مثلا. أما أسلوب التعلم باعتبار نظرية سكينر، فيمكن تلخيصه بالعمليات التالية:²

1 - معرفة التلميذ لمادة التعلم من حيث مكوناتها الجزئية وأفكارها ومعلوماتها أو مهاراتها الرئيسية والفرعية، ومتطلباتها الزمنية والنفسية والمادية للتعلم.

2 - تقسيم مادة التعلم إلى خطوات أو مهارات أو معلومات صغيرة يمكن تحصيلها تباعاً بدون تعثر أو صعوبة واضحة. إذ إن تدريج المادة أو خبرات التعلم على شكل سلوكيات أو مهارات سلوكية محدودة تتفق مع قدرة التلميذ الفردية على التحصيل تعتبر خطوة هامة لأي تعلم بالاشراط الفعال حتى يبدو تحصيل الاستجابات المطلوبة مشجعا وسهلا مكافئاً لا يبعث على الخوف أو التردد أو الملل ثم التوقف عن التعلم.

3 - اختيار التلميذ لأنواع ومواعيد المعززات الأساسية والثانوية والعامية التي سيختبرها نتيجة التعلم.

¹ - محمد زياد حمدان، نظريات التعلم - تطبيقات علم النفس التعلم في التربية-، دار التربية الحديثة، 1997م، ص 68.

² - المرجع نفسه، ص 69.

4 - تنفيذ التعلم بصيغ نشطة من التلميذ مباشرة حسب خطواته ومهامه المتتابعة واحدة بعد الأخرى.

5 - تزويد التلميذ بتغذية راجعة* حول كفاية انجازه قبل الانتقال من خطوة أو مهمة إلى الأخرى التالية. بعبارات من مثل أنت ذكي، أحسنت حاول مرة أخرى..

2/ تضمينات نظرية سكينر للتربية الصفية:

ربما كانت نظرية سكينر - الاشراف الفعال- من أكثر نظريات التعلم تطبيقاً في التربية، أن أمثلة توضيحية لهذه التطبيقات تبدو بما يلي:

* طريقة مقترحة للتعليم باعتبار نظرية سكينر¹:

تتلخص الطريقة التعليمية بإعتبار الاشراف الفعال كما يلي:

1 - تحديد مهمة التعلم التي سيقوم بها التلاميذ من حيث حدودها والمتطلبات والنفسية والمادية والتربوية لتعليمها وتحصيلها.

2 - تحويل أنواع التعلم من معارف وقيم ومهارات إلى أهداف سلوكيه متدرجة من السهل البسيط إلى الصعب المركب.

3 - تحديد معايير وشروط التحصيل لكل هدف سلوكي.

4 - تحديد أنواع المعززات المناسبة للتلاميذ ومواعيد تقديمها لهم خلال التعلم والتعليم.

* التغذية الراجعة: تعني تقديم معلومات بطريقة إيجابية للمتعلم عن السلوك الذي قام به مما يؤدي إلى توجيه السلوك المستقبلي ويستثير الدافعية. بطرس حافظ بطرس، تعديل وبناء سلوك الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2010م، ص 367.

¹ - محمد زياد حمدان، نظريات التعلم - تطبيقات علم النفس التعلم في التربية-، ص 69، 70.

5 - تحضير الغرفة الصفية من حيث التنظيم المناسب للتلاميذ خلال التعلم والتعليم واستثناء كافة العوامل او المنبهات في البيئة الصفية والتي يمكن أن تشوش تركيز التلاميذ خلال تسلسل استجاباتهم وتعزيزهم.

6 - تنفيذ عمليات التعليم فردياً وعلى شكل مجموعات صغيرة بمراعاة المبادئ الاجرائية التالية:

- إتاحة فرصة تمهيدية لأفراد التلاميذ للتكيف نفسياً مع بيئة التعليم.
- المعرفة المبدئية لخبرات أفراد التلاميذ السابقة فيما يشار اليه بالخط القاعدي حتى يتحقق بهذا التحصيل السابق من مدى فعالية تدريسه لهم.
- المعاملة الايجابية لأفراد التلاميذ خلال التعلم والتعليم حتى يكون وجوده معهم وتدرسه لهم معززاً ومكافئاً يبعث على الانتباه والاقبال على التحصيل.
- التنوع في المعززات المستخدمة مع أفراد التلاميذ. يعني أن لا يستعمل مثلاً كلمة أحسنت! أو غيرها طيلة الحصة ومع كل التلاميذ!؟
- التعزيز الفوري للتعلم عند حدوثه من أفراد التلاميذ حتى يبعث على تعلم آخر منهم.
- استعمال الأقران كلما أمكن في عملية التعليم لأن أنجع الوسائل لتعزيز أفراد التلاميذ هو عملهم مع من يحبون من الأقران.
- التركيز على دور الاستجابة في إحداث تعلم التلاميذ، حيث صحتها وشعور التلميذ بالقدرة على التحصيل نتيجتها تستخدم كمحفزات لمزيد من التحصيل.
- توفير فرص مباشرة ومتعددة نشطة لممارسة افراد التلاميذ لتعلمهم دون المحاضرة او الالقاء او الطرق الحيادية غير المعززة ذاتيا للتعلم والتحصيل.

• تجنب إستعمال العقاب للسلوك الخاطيء وخاصة المادي أو اللفظي غير اللائق لأن مثل هذه الوسائل التعزيزية السلبية تكبت الخطأ مؤقتاً دون أن يتخلى افراد التلاميذ طواعية عنه لصالح سلوكيات مفيدة مقابله.

• تزويد أفراد التلاميذ بتغذية راجعة فورية حول كفاية تحصيلهم لكل سلوك أو معلومة أو مهارة معززة ينجزونها.

• حفظ سجلات متراكمة دائمة ومنظمة لتعلم/ تحصيل أفراد التلاميذ حتى تبنى عليها في كل مرحلة خطط تعليمية ويعالج ما يلزم لديهم من مشاكل سلوكية/ تحصيلية قد تطرأ لهم بالمستقبل.

وعن السلوك الفردي للمتعلم، يطرح سكنر مجموعة من الأسئلة التي تساعد المعلم على ضبط صفه، وهي:¹

- هل يوقف طلابي نشاطهم الصفي فوراً عند انصرافي من الصف؟
- هل يرحب طلابي بالعطلة المدرسيّة أو يأسفون عليها؟
- هل أكافئ طلابي لسلوك جيّد، يقومون بممارسته بأن أقوم، بإعفائهم من أعمال أخرى؟
- هل أعاقبهم بإعطائهم وظائف إضافية؟
- هل أكرر عبارة "انتبهوا" "الآن تذكروا" أو أؤنبهم بشكل لطيف.
- هل أجد من الضرورة، من وقت لآخر أن أقف وأهددهم ببعض أشكال العقوبات.

وهذه الأسئلة إذا أجاب عنها المعلم يسهل عنه تفادي بعض السلوكات الصفيّة التي يكون المتسبب فيها المعلم، مثل سخريته من المتعلم والعمل الإجباري، وتقديم التعليقات المؤلمة لذات الطالب أو استخدام الأساليب العقابية المختلفة كوقوف الطلاب أو الوظائف البيتية الإضافية الكثيرة والصعبة، إلزام الطلبة بالجلوس بصمت طوال مدة الدرس، إلزام الطلبة

¹ - امباركة عبد الرحمن، نظريات التعلم السلوكية والتعلم المدرسي، ص 16، 17.

القيام بنشاطات لا يرغبون بها...الخ. والكثير من التصرفات التي يعاقب بها المتعلم، وتعتبر هذه التصرفات معززات سلبية تؤدي إلى استجابات غير مرغوب فيها، بالإضافة إلى الكثير من الأمور التي تؤدي إلى استجابات غير مرغوب فيها، مثل: «تأخير التعزيز الإيجابي، نحو، التصفيق أو مكافأة..الخ، كما أنه لا يمكن أن يكون نوع المعزز لطفل هو نفسه معززا لطفل آخر، ويجب استعمال المعزز في سلوك يثير المتعلم به، أيضا تأخر الوقت بين السلوك وتقديم التغذية الراجعة(التعزيز الإيجابي، والسلبي، والعقاب)، وغياب تسلسل الخطوات، والذي يقصد به أن التعلم يتم تدريجيًا خطوة بخطوة.

* طريقة لتربية مستقبل متخصص للطفل بنظرية سكينر¹:

تتلخص الطريقة بالخطوات الأربعة الموجزة التالية:

1 - تحديد خصائص الشخصية أو نوع المستقبل الذي تتمناه للطفل أو يتمناه الطفل لنفسه.
2 - تحديد أنواع السلوك أو المهارات التي يتوقع القيام بها عند المهنة أو العمل أو الابداع المطلوب.

3 - توفير اشراطات او اقترانات تؤدي إلى حدوث السلوك المطلوب من الطفل بترتيب وإغناء البيئة التي يعيشها ويتعلم خلالها فيها نوع المستقبل المرغوب بحيث تكون هادفة ومركزة تثير فيه دائما المضي قدما في تحصيل السلوكيات المرغوبه وتكرارها والبناء عليها تدريجيا في توجهه للمستقبل.

4 - تعزيز (مكافأة) السلوك المرغوب دائما كلما حدث من الطفل .

5 - تزويد الطفل بتغذية راجعة ذاتية في معظمها وخارجية غير مباشرة. أي هادئة وحيادية غير آمرة (أو معنفة) كلما دعت الحاجة لذلك .

* القدرة على التعلم بنظرية سكينر: «تتمثل قدرة التلميذ على التعلم في قيامة بسلسلة متتابعة

¹ - محمد زياد حمدان، نظريات التعلم - تطبيقات علم النفس التعلم في التربية-، ص 70.

- صحيحة وسريعة من الاجابات أو السلوكيات المطلوبه للتحصيل.¹
- * ممارسة التعلم بنظرية سكينر : ترتبط ممارسة التعلم بتكرار التعزيز لاستجابات التلميذ، مؤدياً ذلك إلى تكرار السلوك المطلوب.
- * تحفيز التعلم بنظرية سكينر: يعتبر التعزيز أو المكافأة أحد المحاور الثلاث المكونة لعملية الإشرط الفعال ووقودها المحرك حيث: الاستجابة(1) ← التعزيز(2) ← الاستجابة (3) ... وهكذا إلى نهاية التعلم.
- * استيعاب التعلم بنظرية سكينر: يمكن تسهيل عملية الاستيعاب بتبسيط مهمات التعلم على شكل جرعات سلوكية صغيرة يتعلمها التلميذ تدريجياً واحدة بعد الأخرى بحيث يساعد تحصيل واحدة على تحصيل الثانية.
- * تحويل التعلم بنظرية سكينر: يعتمد تحويل التعلم من موقف إلى آخر على مقدار التشابه في منبهات او مواقف التعلم. يشترك سكينر مبدئياً هنا مع ثورنडाيك في قانون العناصر المتشابهة وأثرها في احداث او تسهيل عمليات التعلم الجديد .
- * نسيان التعلم بنظرية سكينر: يرتبط نسيان التعلم بدرجة استعماله من التلاميذ فيزداد النسيان بازدياد عدم استخدام هذا التعلم.
- * تطورات تربوية معاصرة بلعتبر نظرية سكينر: ربما لحسن حظ السلوكيين عموماً وسكينر بوجه خاص إن حدثت ضجة كبيرة في الولايات المتحدة الامريكية على اثر اطلاق الروس لأول مركبة فضائية عام ١٩٥٧.. حيث فسر الامريكيون ذلك الحدث على انه تفوق روسي عليهم لأسباب عدة كان أهمها في نظرهم ضعف التربية في المدارس والجامعات الامريكية. وبذلك، ما ان بدأت الستينات، حتى شوهدت إصلاحات عديدة في مجالات التربية والعلوم الأخرى وثورات تقنية بدأت تأخذ طريقها في المجالات التربوية والحياتية المختلفة. وهكذا، كان للسلوكية كحركة نفسية تقنية في نظرتها للسلوك الانساني دوراً ملحوظاً

¹ - المرجع السابق، ص 71.

في تغيير كثير من المفاهيم والأساليب في التربية، من أهمها ما يلي¹:

حركة الاهداف السلوكية: ظهرت هذه الحركة في الستينات نتيجة الحاجة لمبدأ المحاسبة في التربية بتحويل مهمات التعلم إلى سلوكيات قابلة للملاحظة والعد والقياس. وبهذا، تطورت في صيغ وأساليب جديدة منها: حركة المحاسبة التربوية، التدريس بالأهداف السلوكية، والمناهج السلوكية، والوحدات السلوكية المصغرة، والكفايات الوظيفية، وتحليل المهمة، وأنظمة التدريس الفردي كخطة كيلر وغيرها، والاتفاقيات الثنائية (الفردية) المشروطة وغيرها من تطورات تقوم في الأساس على مبدأ القياس الموضوعي المباشر للنشاط الانساني والمحاسبة الموضوعية إيجاباً أو سلباً بناء على هذا القياس .

التعليم والمناهج المبرمجة: بدأت هذه التطورات التقنية التربوية في الستينات أيضاً ثم اتسعت صيغاً واستخداماً في هذه الأيام حيث أصبحت المواد الالكترونية المبرمجة والكمبيوتر الشخصي وسائل عامة وفعالة في التربية المعاصرة (في البلدان المتقدمة على الأقل). وتقوم أساليب التعليم المبرمج والمناهج المبرمجة على جوهر نظرية الاشرط الفعال: الاستجابة المحدودة الممكنة ، من الفرد ثم التعزيز المباشر لهذه الاستجابة عند حدوثها. وهكذا كانت المواد المبرمجة افقياً والمتفرعة أو المتشعبة والالكترونية المعبأة بالكمبيوتر كما أسلفنا.

التعديل السلوكي: التعديل السلوكي* هو صيغة مباشرة ومقننة من التربية تركز على التعليم العلاجي أكثر من نظيره الأهم التربية الوقائية. ومجال التعديل السلوكي وكفاياته أصبحت جميعاً ظاهرة عامة في التربية المدرسية ومراكز التصحيح السلوكي (اصلاحيات الاحداث مثلاً)، والتربية الخاصة للمعوقين. كما أن كفاياته النفس تربوية تبدو الآن ضرورية جداً لنجاح عدد من الكوارد الاجتماعية والمدرسية مثل المشرفين الاجتماعيين والمرشدين

¹ المرجع السابق، ص 71، 72.

* يعني تغيير أو تطوير أي مظهر من مظاهر نشاط الفرد في بيئته في ضوء طبيعة هذا النشاط. كفاح يحيى صالح

العسكري وآخرون، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ص 77.

الطلابيين والمعلمين بدون شك. ويحدث التعديل السلوكي بأنواع واجراءات متنوعة منها: التعديل بزيادة السلوك، والتعديل بتقليل السلوك او حذفه، والتعديل بتكوين عادات جديدة ثم حفظ وصيانة السلوك المطلوب...

وبناء على ما سبق يمكن توظيف نظرية سكنر في مجال التعليم كما يلي:

أ- محددات العملية التعليمية:

لقد أطر سكنر العملية التعليمية في الأنظمة التربوية بثلاثة محددات و هي:

- محدد الإثارة: و المقصود به أنّ كلّ مضمون معرفي يُقدّم للتلميذ لا بدّ أن تتوفر فيه شروط قادرة على إثارة الاهتمام و الميول و الحوافز.

- محدد العرض النسقي للمادة: و يدعو فيه إلى أن تخضع المادة للتفكيك و التقسيم وفق الوقائع والمعطيات، مع ضبط العلاقات بين مكوناتها، ثم تقديمها وفق تسلسل متدرّج و متكامل.

- محدد التناسب و التكيّف: و يقصد بها وجوب أن تكون المادة المقدّمة للتلميذ متناسبة و مستوى نموّه من جميع النواحي.

ب- التطبيقات التربوية لنظرية سكنر:

ب-1- الخطوط التربوية العامة و منها: اقترح سكنر الخطوط التربوية العريضة للمعلمين ومنها:¹

1- استخدام التعزيز الايجابي بقدر الإمكان.

¹ كفاح يحيى صالح العسكري وآخرون، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ص 79.

2- ضبط المثيرات المنفرة في غرفة الصف وتقليلها ، حتى لا يزداد استخدام أسلوب العقاب أو التعزيز السالب.

3- ضرورة تقديم التغذية الراجعة، سواء كانت في صورة تعزيز موجب أو سالب أو عقاب فور صدور سلوك المتعلم.

4- الحرص على تسلسل الخطوات للاستجابات التي يجريها المتعلم وتتابعها ، وتقديم التغذية الراجعة في كل ما يتعلمه التلميذ.

ب-2- التحذيرات الخاصة بالممارسة الصفية، و منها:¹

- السخرية من استجابات المتعلم.

- استخدام الأساليب العقابية المختلفة.

- إرهاق التلاميذ بالوظائف البيتية الكثيرة و الصعبة.

- إلزام المتعلم بنشاط لا يرغب فيه.

- إلزام المتعلم بالجلوس بصمت طوال مدة الدرس.

ويمكن إجمال التطبيقات التربوية للاشتراط أو التعلم الإجرائي فيما يلي:²

1 - استخدام التقنيات التعليمية والآلات والأجهزة التعليمية والمعامل اللغوية والتعلم المبرمج والبرنامج يتكون من المثير الذي يعد جزء من المعرفة، والمكافأة التي تعطي بشكل فوري بعد توصل المتعلم إلى الإجابة الصحيحة، والإستجابة وهي الإجابة الصادرة من الطالب.

¹ محمود الفرماوي، تطبيق نظرية الاشتراط الإجرائي لسكينر، مقال، المجلة التربوية الشاملة، الثلاثاء 5 مارس 2013م.

متوفرة على الموقع الالكتروني: 2educa.blogspot.com

² حمدي شاكر محمود وهويدا علام أحمد، علم النفس التربوي للمعلمين والمعلمات، ص 101، 102.

- 2 - تقسيم المادة الدراسية أو التعليمية إلى موضوعات وعناصر فرعية بحيث لا ينتقل المتعلم من وحدة دراسية إلى أخرى قبل أن يتأكد من استيعابها.
- 3 - تزويد الطلاب بعمليات استخدام التعلم الذاتي التدريجي دون أن ينتج عن التعلم اللاحق أي تدخل أو تعطيل للتعلم السابق.
- 4 - تحقيق التغذية الراجعة من قبل المتعلم نفسه والزملاء والمعلم.
- 5 - تدريب الطلاب خاصة ذوي المشكلات السلوكية على أساليب إضعاف أو دحض الأفكار أو السلوك غير المرغوب وتقوية كل ما هو مرغوب فيه الأمر الذي يحقق مهمة التفاعل الصفي والمدرسي والأسرى والاجتماعي بطريقة أفضل.
- 6 - استخدام تكتيكات الإشراف الثوابي و التجنبي والعقابي والسلبي والإيجابي في مجال المشكلات السلوكية وحالات الفوبيا والتدخين والإدمان.
- 7- ومن التطبيقات الهامة والدائمة التحديث لنظرية سكينر استخدام الكمبيوتر، والتكنولوجيا الحديثة في عملية التعليم والتي تؤدي إلى تنمية الاتجاهات العلمية لدى الطلاب الذين يتعلمون باستخدام برمجيات التعلم المساعد بالكمبيوتر والتعلم الذكي بمساعدة الكمبيوتر ، واستخدام البرامج الكمبيوترية لتعلم اللغة، والألعاب الكمبيوترية كنشاط منظم ومقنن يتم اختياره وتوظيفه ولتحقيق أهداف محددة أهمها التغلب على صعوبة أو أكثر من صعوبات تعلم الطالب التي تؤثر على تحصيله حيث يستمتع الطالب أثناء اللعب ويتفاعل بإيجابية مع الكمبيوتر ويمارس التفكير ويتخذ القرار السريع بنفسه ويتعلم الصبر والمثابرة والتوصل إلى النتائج المعززة.
- 8 - يؤكد الأدب التربوي على البداية الحقيقية للتعليم المبرمج* على يد ((سكينر)) منذ أن كتب أول مقالة له بمجلة هارفارد التربوية بعنوان (علم التعلم وفن التعليم) وهو نوع من الخبرة

* وهو تعلم ينطوي مفهومه على استخدام مبادئ الإشراف الإجرائي في تعليم المواد الدراسية المختلفة، حيث تقسم المادة التعليمية إلى أجزاء صغيرة نسبياً ومرتبطة على نحو معين لتحقيق الأهداف المطلوبة. يتعلم الطلاب هذه المادة تدريجياً، فيتقدمون من خطوة لأخرى حتى يتمكنوا من المادة جميعها، ويتم تزويدهم بالتغذية الراجعة في كل خطوة من الخطوات

التعليمية التي يحل فيها (برنامج) محل المعلم فيقود الطالب إلى مجموعة من السلوكيات المقصودة والمتابعة.

3/ انعكاسات نظرية سكرن على المنظومة التربوية:

لقد كان لأفكار سكرن ونظريته انعكاسات كبيرة وواضحة على العملية التعليمية وعلى جميع عناصر المنظومة التربوية كالآتي:

- 1- أهداف التدريس: لقد كان لنظرية سكرن تأثير كبير في تطور الأهداف التعليمية القائمة على الإشرط الإجرائي والتعزيز والمثير والاستجابة حيث يرى سكرن أنه يتطلب تحديد الأهداف التربوية وصياغتها في صورة يمكن قياسها بموضوعية وان يكون الهدف محدد وواضح ومناسب لمستوى التلميذ.¹ فال معلم الذي لا يحدد أهداف الدرس بشكل يمكن قياسه فإنه لن يجد سبيلا لمعرفة ما إذا كان المتعلم قد اكتسب المعرفة المطلوب أم لا.
- 2- محتوى المنهج: لقد كان لنظرية سكرن تأثير كبير في تطور وبناء وتنظيم المناهج قائمة على الإشرط الإجرائي والتعزيز والمثير والاستجابة حيث يرى سكرن انه يجب ترتيب وتنظيم المحتوى من السهل إلى الصعب ومن البسيط إلى المركب ويصاغ في شكل تتابعي بعد تجزئة المادة وتحليلها ووضعها في عدد كبير من الخطوات الصغيرة المعتمد بعضها على بعض وأن تتركز المعلومات المعروضة على الهدف الخاص بها ثم يعطى اختبار في نهاية كل جزء.

- 3- طرائق التدريس: لقد كان لنظرية سكرن تأثير كبير في تطور أساليب وطرق واستراتيجيات التدريس القائمة على الإشرط الإجرائي والتعزيز والمثير والاستجابة حيث يرى

موضوع الاهتمام لتصحيح إجاباتهم الخاطئة، ولا يتم الانتقال إلى الخطوة التالية إلا إذا تمكنوا من الخطوة السابقة. أما الآلات التعليمية فلا تملك أية قيمة في ذاتها، وإنما تعمل على ضبط المادة التعليمية فقط، وينزع الباحثون الآن إلى الاستغناء عن هذه الآلات، وتنظيم المواد التعليمية المبرمجة على شكل كتب. عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، ص 353.

¹ كفاح يحيى صالح العسكري وآخرون، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ص 80-82.

سكنر انه يجب ان تعطى للمتعلم الحرية لكي يمارس عملية التعلم في السرعة والكيفية التي تتناسب مع إمكانياته. ويرى أيضا أن التعليم يكون فعالا إذا استخدمت أسلوب وطرق تدريسية تحققت الشروط الانية: أن تقدم المعلومات المراد تعلمها في شكل خطوات صغيرة. وأن تعطى للمتعلم تغذية راجعة سريعة تتعلق بنتيجة تعلمه. وبناء على ذلك ظهرت نماذج تدريسية تعتمد على أفكار ومبادئ ونظرية سكنر مثل: نموذج التعليم المبرمج، نموذج التعلم الاتقاني، نموذج التعليم بالمديولات، نموذج التعليم بمساعدة الحاسوب .

4- الوسائل التعليمية: لقد كان لنظرية سكنر تأثير كبير في تطور الوسائل التعليمية القائمة على الإشتراط الإجرائي والتعزيز والمثير والاستجابة حيث يرى سكنر انه يجب أن تستخدم وسائل تعليمية تثير اهتمام التلميذ وتجذب انتباهه و تقدم تغذية راجعة وتحققت الشروط الاتية: أن تقدم المعلومات المراد تعلمها في شكل خطوات صغيرة. وأن تعطى للمتعلم تغذية راجعة سريعة تتعلق بنتيجة تعلمه.

5- التقويم: لقد كان لنظرية سكنر تأثير كبير في تطور وسائل وأساليب التقويم القائمة على الإشتراط الإجرائي والتعزيز والمثير والاستجابة حيث يرى سكنر انه يجب تعتمد على الموضوعية في عملية التقويم وان ترتبط عملية التقويم بالأهداف وان يستفاد من عملية التقويم في عملية التعزيز والاستفادة من الوسائل التعليمية الحديثة التي تقدم تغذية راجعة سريعة فقد فظهرت عدت أشكال للتقويم مثل اختبارات الاختيار من متعدد والصواب والخطأ والمزاوجة والتكميل¹.

ومما سبق ذكره نخلص إلى أن نظرية سكنر وأفكاره كان لها الأثر الكبير على العملية التعليمية التعليمية بل وعلى جميع عناصر المنظومة التربوية، محتوى المنهج وأهداف التدريس طرائق التدريس التقويم... إلخ.

¹ - المرجع السابق، ص نفسها.

4/ تقييم ونقد نظرية سكنر :

أ- تقييم نظرية سكنر:

« استخدم سكنر المنهج الوصفي في دراسته للظواهر السلوكية وهو نفس المنهج الذي يستخدم في دراسة العلوم الطبيعية، أي أنه قام بدراسة الظواهر السلوكية دراسة موضوعية ومن ثم كانت نظرية سكينر خالية من التناقضات - نظرا لتركيزه على الوقائع الموضوعية- التي وقع فيها بعض أصحاب النظريات التي ترجع السلوك إلي أسس فسيولوجية مثل بافلوف. وقد ساهمت نظرية سكينر في حل بعض المشكلات الخاصة بالتعلم.¹ ويمكن تقييمها فلسفيا وعلميا وأدبيا في النقاط التالية:

. مفاهيم سكينر بوضوح مشتقة من بحوث معملية تجريبية ، أفكاره لقيت اختصاراً عملياً معتبراً وتم إخضاعها لأساليب ومناهج عملية صارمة.
. نظرية سكينر رائعة في بساطتها فلها خصائص طيبة فيما يتعلق بقدرتها على التنبؤ ومراقبة السلوك خصوصاً في الأنواع الدنيا من الكائنات الحية .
. سكينر باستمرار يقدم فلسفته الاجتماعية كما لو كانت علماً تطبيقياً مع كل الشواهد الصادقة والمناسبة.

. نظرية سكينر تحتل موقعاً قوياً في علم النفس الأمريكي اليوم، فهي نظرية مؤثرة فلقد رأينا أن أساليب سكينر للتعديل السلوكي كانت مستخدمة للتأهيل وسط تطبيقات عملية أخرى. وهناك من يوصي باستخدام أساليب سكينر وتطبيقاته في المدارس وفي البيت.²
. أنه أظهر أهمية التعزيز في التعلم وهي إضافات ركز عليها سكنر ومعظم اهتماماته في التعزيز كانت تطبيقات تربوية في مجال التربية.

. اعترفت العديد من الجامعات الأمريكية بإسهامات سكنر في موضوعات علم النفس

¹ محمود عبد الحليم منسي، التعلم (المفهوم - النماذج- التطبيقات)، ص 92، 93.

² ينظر: باربرا انجلر، مدخل إلى نظريات الشخصية، ص 358.

وبالأخص موضوعات التعلم ومنح عدة شهادات فخرية كما حصل على عدد من الجوائز منها جائزة التميز في البحث والتطبيق التربوي وجائزة على بحوثه في التخلف العقلي وجائزة العالم المميز .

. وجهة معظم اهتماماته إلى التعزيز ونظمها وتأثيراتها على التعلم وكانت نتائجها في هذا المجال تطبيقات تربوية متعددة ومازالت تستخدم مبادأة في مجال العلاج السلوكي.

ب- نقد نظرية سكنر:

أهم عيوب هذه النظرية:

- 1- اعتماد سكنر في نتائج دراساته على الحيوان كالحمام والفئران، وإنكاره للصفات والخصائص المميزة للجنس البشري.¹
- 2- إهمالها لماضي الإنسان والتركيز على السلوك الحاضر بشكل منعزل مما قد يتسبب في إهمال بعض التجارب وابقائها من غير علاج لتندفع الى اللاوعي مسببة عقدة نفسية .
- 3- إهمالها لدور الضمير لدى الإنسان ودوره في توجيه السلوك.
- 4- تركيزها على السلوك الظاهر ومن المعروف أن كثيرا من أنماط السلوك لا تتبع من قناعات أصحابها.
- 5- يتمسك سكنر بالمنهج العملي بمعناه الدقيق، فلقد أعتمد على المنهج الوصفي الوصفي، فهو وصفي لانه محال تعدى حدود الواقع، وهو وصفي لانه يعنى عناية تامة بوصف سلوك الحيوان تجنب شروط معينة.
- 6- يعاب على نظرية سكنر تفتيتها للمعرفة، وذلك لانه تقدم المادة المراد تعلمها في وحدات صغيرة مما يصعب على المتعلم الربط بينها.²

¹ محمد السيد عبد الرحمن، نظريات الشخصية، ص 584.

² كفاح يحيى صالح العسكري وآخرون، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ص 84.

7- يأخذ البعض على سكينر أن المفاهيم السلوكية بسيطة وسطحية وأن نظريته عاجزة عن تفسير السلوك المعقد عند الإنسان، حيث ركز على السلوك الظاهري أما السلوك الخفي لدى الإنسان لم يدخله ولم يعترف ضمناً بالسلوك غير المباشر ولم يعطه أي اهتمام "العمليات العقلية الباطنية".

8- من الصعب تزويد المتعلم بالقدر الذي تتطلب النظرية من المعززات، فمثلاً 25000 تعزيز للطفل في الأربع سنوات الأولى من الدراسة وهذا أمر غير ممكن.¹

9- بعض أصحاب نظريات الشخصية إنتقدوا سكينر لأنه لم يطور نظرية للشخصية على الإطلاق كما يدعون بأن سكينر لا يضع للشخص مكاناً في نظريته، بل على الأصح، هو يتحدث عن البيئة. سكينر لا يمانع هذا الانتقاد فهو ليس بصاحب نظرية في الشخصية ولا يتحدث كذلك فهو يقول بأن وجود نظرية للشخصية أمر غير ضروري. كما يعتقد أن غالبية أصحاب النظريات يطمئنونا خطأ ويوهموننا في التفكير بأننا نستطيع فهم أو تفسير سلوكنا.

10- سكينر ليس ميالاً إلى فهم أو تفسير السلوك، بل نجده إلى التنبؤ بالسلوكيات التي سوف تظهر تحت ظروف معينة وفي تغيير تلك الظروف حتى يمكن التحكم في ذلك السلوك.

11- لقد ركز سكينر اهتمامه لوضع قوانين تحكم السلوك بدلاً من تطوير نظرية في الشخصية. نحن قد رأينا أن نظرية سكينر كانت فعالة في عمل تنبؤات وسيطرة مؤثرة. فنظريته بالتحديد فعالة في التعامل مع سلوك أنواع أقل من الإنسان كما أنها فعالة في التعامل مع السلوك الإنساني عندما يكون ذلك السلوك ظاهراً تحت أوضاع من التعزيز السلبي أو الإيجابي! في المصطلحات اليومية، نحن يمكن لنا القول بأنها مؤثرة في التعامل مع الأوضاع الإنسانية التي يحيط بها العقاب أو الثواب. في حين أننا لا نشك بأن الأشراف

¹ المرجع السابق، ص 84، 85.

الإجرائي والتعزيز والتشكيل يلعبون دوراً في اكتساب الطفل للغة، هذه المفاهيم بمفردها لا تزودنا بتفسير كامل لكيفية تعلم الطفل كيف يتكلم.

12- أيضاً مفاهيم سكينر لا تقيم وزناً للأخطاء المفيدة والتي تعلمها الطفل أثناء تعلم الكلام.¹

13- يؤخذ على سكينر أنه استندت نتائجه على عدد محدد من التجارب خرج منها بتفسيراته وقوانينه وعمم هذه القوانين في حين أنها لا تتجاوز نقاط الحالات الخاصة أي أن تجاربه محدده، وكان يفترض أن تكون تجاربه كثيرة لكن مادام أن تجاربه مضبوطة والتفسير صحيح ممكن تعميم النتائج إلا أن التعميم يجب أن يكون متحفظ.

14- مبادئ سكينر استندت على تجارب تمت في معامل واقترحت أساليب على التغلب على مشكلات إنسانية وهذا يستوجب أن يجري سكينر بعض تجاربه على الواقع الإنساني.

15- يرى سكينر أن السلوك الإنساني تحكمه قوى معينة في البيئة أما مفهوم الإرادة الحرة فلا يعدو كونه أسطورة فقط.²

16- إتباع التعزيز المتواصل قد يؤدي إلى تعود المتعلم عليه مما يؤدي إلى عدم استجابة المتعلم لسؤال إذا لم يحدث التعزيز.³

وفي الأخير لابد من القول أن أفكار سكينر قد أحدثت عدة تغييرات في التفكير التربوي والبيداغوجي بصفق عامة.

¹ ينظر: باربرا انجلر، مدخل إلى نظريات الشخصية، ص 358، 359.

² المرجع نفسه، ص 359.

³ هناء حسين الفلطي، علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة، عمان، ط 1، 2013م، ص 99.

خلاصة:

وفي ختام هذا الفصل نكون قد تعرفنا على مفاهيم نظرية الإشتراط الإجرائي وتطبيقاتها التربوية حيث أحدثت أفكار بورهوس فريدريك سكينر وأطروحاته عدة تغييرات في التفكير التربوي والبيداغوجي بصفة عامة. ويرجع الفضل في انتشار إجرائية سكينر إلى ربطها بمجالات حيوية، كالتربية والتعليم والصحة النفسية والصناعة.

وفي الفصل الثاني سنقوم بدراسة ميدانية للكشف عن مدى تطبيق هذه النظرية في العملية التعليمية التعلمية للطور الابتدائي.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض

ابتدائيات الوادي

توطئة

أولاً: إجراءات الدراسة

1/ منهج الدراسة

2/ أهداف الدراسة

3/ عينة الدراسة

4/ أدوات الدراسة

5/ حدود الدراسة

ثانياً: عرض النتائج تحليلها ومناقشتها

خلاصة

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

توطئة:

بعد هذا العرض عن نظرية الإشرط الإجرائي للطور الابتدائي لابد من تقييمها من خلال اجراء دراسة ميدانية، والاحتكاك بالمعلمين الذين درسوا هذا الطور، ويمتلكون خبرة كافية لإعطاء صورة واضحة وواقعية، فالدراسة الميدانية " عبارة عن بحث ميداني لدراسة ظواهر موجودة في الوقت الراهن يطبق غالبا على مجموعة كبيرة من السكان يستطيع الباحث أن يأخذ منها بتقريب ما يريد أن يكتسب عنه، أنه يسمح بدراسة طرق العمل والتفكير والاحساس لدى المجموعات"¹. حيث تعد الدراسة الميدانية وسيلة ضرورية وهامة للوصول إلى الحقائق الموجودة في مجتمع الدراسة إذ عن طريقها تستطيع جمع البيانات وتحليلها بطريقة منهجية، وهذا طبعا لتدعيم الجانب النظري. لهذا فبعد أن أنجزنا عملنا الأول " الجزء النظري " الذي يعطي صورة توضيحية عن نظرية الإشرط الإجرائي عند سكينر ومدى تطبيقها في المجال التربوي التعليمي، نصل إلى الجزء الأخير الذي يعد المكمل والمتمم لهذه الدراسة.

أولا: إجراءات الدراسة:

1/ منهج الدراسة:

لقد تم في هذه الدراسة الاعتماد على المنهج الوصفي الإحصائي، لأنه يتناسب مع معالجة موضوع الدراسة وهو معرفة مدى تطبيق نظرية سكينر " الإشرط الإجرائي " في المجال التربوي التعليمي للطور الابتدائي.

¹ - مورش انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تح: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه الجزائر، د.ط،

2/ أهداف الدراسة:

لقد أجريت هذه الدراسة من أجل الاطلاع على نظرية سكينر ومدى تطبيقها في المجال التربوي التعليمي وبالتحديد في التعليم الابتدائي، وذلك عن طريق سبر آراء المعلمين في هذا الخصوص، وبالاستعانة بالدراسات السابقة، فهي تهدف للإجابة عن الأسئلة التالية:

- ما مدى تطبيق نظرية سكينر لدى أساتذة التعليم الإبتدائي؟

- هل توجد فروق بين الأساتذة في مدى تطبيق نظرية سكينر في العملية التعليمية؟

3/ عينة الدراسة:

تعد العينة شرطا أساسيا من شروط البحث العلمي واختيار عينات الدراسة يتمشى مع طبيعة البحث، فتحديد المشكلة يعتبر أساسا في اختيار البحث. وقد تمثلت لدينا في بعض أساتذة التعليم الإبتدائي بولاية الوادي، وقد تم توزيع (30) استبانة على معلمي التعليم الإبتدائي في المقاطعات (الدبيلة " 2و3و4"، المقرن، قمار، 2، الوادي 7، الوادي 8) تنتمي لمديرية التربية لولاية الوادي وبالتحديد في المدارس التالية: ابتدائية عبد الحميد بن باديس - أكفادو-، ابتدائية صادقي بلقاسم -الزقم-، ابتدائية غرايسة العروسي -الحمادين-، ابتدائية برة جلول -الذكار-، ابتدائية حساني عبد الكريم-، ابتدائية هزلة الطاهر، ابتدائية الشيخ العدواني، ابتدائية بية الجباري، ابتدائية الخنساء، ابتدائية لهلي الجموعي.

وقد كان اختيارنا قصديا لهذه الفئة، على اعتبار أن التلميذ في هذه المرحلة يحتاج من المعلم بصفة كبيرة إلى تطبيق هاته النظرية، لما لها من أثر إيجابي عليه.

4/ أدوات الدراسة:

لقد استخدمنا في هذه الدراسة وسيلة واحدة هي الاستبيان، والاستبيان هو عبارة عن " وسيلة من وسائل جمع المعلومات وقد يستخدم على إطار واسع ليشمل الامة أو في إطار ضيق،

أن الجهد الأكبر في الاستبيان ينصب على بناء فقرات جيدة والحصول على استجابات كاملة¹.

لقد كانت استمارة الاستبيان الوسيلة المعتمدة في جمع البيانات، لأنها عبارة عن مجموعة من الأسئلة عددها ثمانية وعشرون سؤالاً موجهة إلى معلمي الابتدائيات وبالتحديد ثلاثون أستاذ وأستاذة تم توزيعها على أفراد معينة بعدة طرق، إما عن طريق المقابلة والتسليم باليد، أو الاستعانة بأشخاص لتسليمها للمعنيين بالأمر، وإما إرسالها عن طريق وسائل التواصل الاجتماعي وقد روعي فيها أن تكون ملائمة للمعلمين وكذلك لسياق التعليمي وللغة العربية، وقد كانت فيها الأسئلة متنوعة بين المغلقة والمفتوحة يقوم فيها المستجيب باختيار إجابة واحدة حسب كل سؤال.

5/ حدود الدراسة:

حدود مكانية: تم تطبيق الدراسة في المقاطعات (الدبيلة " 2 و3 و4"، المقرن، قمار، 2، الوادي 7، الوادي 8) بولاية الوادي.

حدود زمانية: تم تطبيق الدراسة في الأسبوع الثاني من شهر أفريل 2022.

حدود بشرية: تمثلت عينة الدراسة في بعض أساتذة التعليم الابتدائي للمقاطعات (الدبيلة " 2 و3 و4"، المقرن، قمار، البيداغوجية الوادي 7، الوادي 8) بولاية الوادي.

¹ منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط 1، 2007م، ص 90.

ثانيا: عرض نتائج الاستبانة (تحليلها ومناقشتها)

كيفية معالجة الاستبيان:

النسبة المئوية = (عدد الإجابات × 100) / العدد الكلي للأجوبة " 30 "

1/ عرض نتائج التساؤل الأول الذي نص على:

- هل تحدد أهداف الدرس بدقة وتصوغه بشكل إجرائي أو سلوكي قبل البدء فيه؟



من خلال الجدول يظهر أن معظم معلمي المدارس الابتدائية وبنسبة 90% يقرون بتحديد أهداف الدرس قبل مزاولة العملية التعليمية، فعملية التدريس تحتاج إلى دقة متناهية في الإعداد و التطبيق و التقويم على أسس عملية نظرية وعملية. و لكي تصبح هذه العملية أكثر فعالية يجب تحديد الأهداف التربوية وصياغتها في صورة يمكن قياسها بموضوعية وأن يكون الهدف محدد وواضح ومناسب لمستوى التلميذ. فلا بد من التخطيط الجيد للموقف التعليمي المراد تنفيذه في كل مادة من المواد الدراسية. وتظهر أهمية الأهداف التربوية في عملية التدريس كونها أهم عناصر المنهج المدرسي و كذا اعتماد العناصر الأخرى عليها كالمحتوى و الخبرات التعليمية و أساليب التدريس و التقويم كما سبق ورأينا في الفصل الأول، بإعتبارها الموجه الرئيسي لعملية التدريس، و هنا يصدق القول التربوي " إن المدرس الذي لا يحدد أهدافه التعليمية بدقة يجد المشكلات العديدة تطرق بابه". فالمعلم الذي لا يحدد

أهداف الدرس بشكل يمكن قياسه فإنه لن يجد سبيلا لمعرفة ما إذا كان المتعلم قد اكتسب المعرفة المطلوبة أم لا.

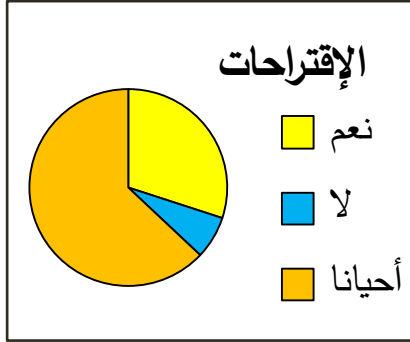
فلهذه الخطوة دور فعال للغاية ففيها يتعود المتعلم على تعلم العديد من المهارات الحياتية المهمة، والتي هي مثل التخطيط، والتنظيم، الإنضباط وإدارة الوقت وإنشاء مهارات اتصال بناءة، وتنمية الوعي الذاتي والثقة لدى التلميذ. إلخ. و التي يمكنه استخدامها سواء في الفصل، أو داخل المدرسة، أو في المنزل. كما أن تحديد أهداف الدرس يدفع المعلم إلى الاطلاع على الدرس قبل تقديمه و بهذا يعرف مدى سهولة أو صعوبة ذلك الدرس، ليسعى إلى تبسيطه بما يوافق استيعاب التلاميذ، كما يدفعه إلى انتقاء الأسلوب المناسب، ويحمله إلى ضبط الوقت الذي يتطلبه وكل هذا يعكس ايجابيا على المتعلم فيتلقى الدرس ويفهمه وفقا لما يناسب قدراته. إذ يجب أن يحرص المعلمين على تشجيع التلاميذ على العملية التعليمية، وتوضيح أهميتها من أجل تحقيق الأهداف التعليمية والتدريسية، وذلك من أجل تحديد أهدافهم الخاصة، والعمل على تحقيقها، والوصول إلى أحلامهم. ومن هنا نستنتج أن المعلمين لهم درجة كبيرة من الوعي، إذ يقرون بالأهمية القصوى في وضع برنامج تعليمي شامل لكل درس يتماشى مع مستوى التعليم والمتعلم.

يساعد تحديد الأهداف التربوية في التنفيذ الجيد للمنهج من حيث تنظيم طرف التدريس وأساليبها وتنظيم وتصميم وسائل وأساليب مختلفة للتقويم.

كما نجد أن الأهداف تلعب دور حيوي في العملية التعليمية، حيث لا يوجد نشاط، أو برنامج تعليمي عملي بدون أهداف واضحة له - تعلم مهارة مثلا-؛ فالأهداف هي أساس العملية التعليمية، من خلال تطوير المناهج الدراسية على أساس الأهداف، ويتم تعديل طرق التدريس بهدف تحقيق الأهداف التعليمية.

2/ عرض نتائج التساؤل الثاني الذي نص على:

- هل تقوم بعمل برنامج تعليمي خاص؟



الإقتراحات	نعم	لا	أحيانا	المجموع
عدد الإجابات	9	2	19	30
النسبة المئوية	%30	%7	%63	%100

تظهر النتائج أن نسبة 63% من المعلمين أحيانا ما يقومون بعمل برنامج تعليمي خاص في حين أن 30% يؤكدون ويقرون بذلك. فقد ازدادت في الآونة الأخيرة المشكلات المتعلقة بالتعليم والتعلم، حيث أصبحت العملية التعليمية تتم بصورة نمطية تقليدية في أغلب الأحيان، مما يترتب عليه نفور بعض المتعلمين أو قيامهم بالتحصيل الدراسي لتأدية الاختبارات فقط بدون وجود تحصيل علمي وتربوي فعال، كما صارت مهمة التدريس ثقيلة على كثير من المعلمين، لافتقارها إلى الحيوية والنشاط والتجديد من جهة، وعدم إقبال الكثير من التلاميذ على التعلم من جهة أخرى، لذا فلا بد من اتباع عدة خطوات لإعادة الروح والبريق إلى العملية التعليمية، وجذب المتعلمين للإقبال عليها برغبة فعلية وصادقة في التحصيل الدراسي والتعلم. خطوات يمكن أن تكون بداية للتغيير المنشود...

فالمعلم الناجح هو من يسعى إلى جعل عملية التدريس مشوقة للتلاميذ باستخدام توليفة من طرق التدريس المختلفة التي تتناسب مع المنهج وطبيعة التلاميذ واختلافاتهم الفردية، وقدراته على التدريس، وهناك عدة استراتيجيات يمكن استخدامها، ومنها:

- مراعاة الفروق الفردية بين التلاميذ.

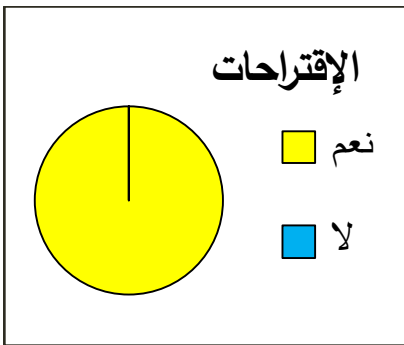
- تنويع التدريس.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

- التعرف على الأساليب المفضلة للتعلم .
- تنمية اهتمام ودافعية التلاميذ وجعلهم يشتركون في تعلم الدروس بنشاط.
- تنمية مهارات التفكير الناقد والاستقصاء .
- تحفيز التلاميذ على مواصلة التعلُّم والمعرفة بالاعتماد على الذات.
- تشجيع ودعم المناقشات داخل الفصل.
- توجيه التفكير .
- تنمية التأمل لدى التلاميذ.
- مساعدة التلاميذ على بناء المعاني.
- استخدام أسلوب التعزيز .

3/ عرض نتائج التساؤل الثالث الذي نص على:

- هل تراعي الفروق الفردية للمتعلمين أثناء تقديمك للدرس؟



الإقتراحات	نعم	لا	المجموع
عدد الإجابات	30	0	30
النسبة المئوية	%100	%0	%100

من خلال نتائج الجدول يتبين لنا أن المعلمين وبنسبة 100% قد أقرروا وجزموا بمراعاتهم للفروق الفردية للمتعلمين أثناء تقديمهم للدرس. حيث تعرّف الفروق الفردية بأنها تلك

الصفات التي يتميز بها كل إنسان عن غيره من الأفراد سواء كانت تلك الصفة جسمية أم في سلوكهم الاجتماعي.

فالتلاميذ يختلف فيما بينهم من حيث مستوى فهمهم للمفاهيم العلمية المختلفة، وذلك بسبب اختلاف خبراتهم التي مروا بها. في حين نجد في الواقع أن الفاعل التربوي يتقبل -بشكل بديهي- وجود اختلاف في الأحجام والألوان والشخصيات والخصائص الوراثية المتعلقة بالصحة والقوة الجسدية بصفاتها حقائق، لكنه لا يتقبل حقيقة أن القدرات العقلية مختلفة، ولكن بما أنه حقيقيا " قدرات الأفراد العقلية تختلف، وكذلك اهتماماتهم الفكرية، فمن الواجب تقبل جميع القدرات والمواهب ورعايتها، والتعرف على الفروق بين التلاميذ ومداهم ومقابلتها بالكثير من الأمثلة والخبرات المتنوعة، وعدم الالتزام بحقائق معينة للوصول إلى فهم للمفاهيم العلمية".

وبالتالي يستخدم المعلم المعززات مثلا بحكمة، فالضعيف يستخدم له تعزيزات متتابعة متنوعة للتشجيع، بينما المتفوق يعزز عند الضرورة حتى لا يفقد التعزيز قيمته لديه.

والاختلافات بين التلاميذ ترجع إلى اختلاف الذكاء فيما بينهم، فالذكاء ليس موحداً، وإنما متعدد، وكل فرد يمتلك ذكاءات متعددة، وهذه الذكاءات توضح الفروق بين الأفراد.

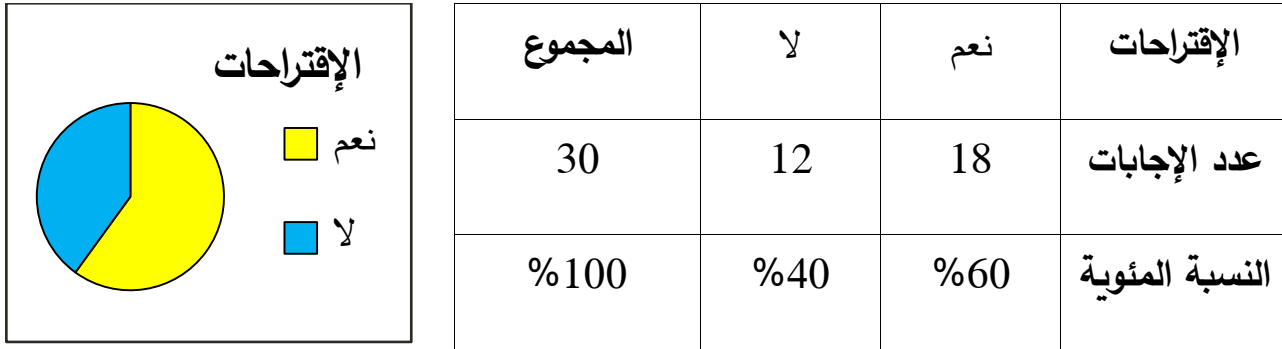
ومن ثم يجب أن ينظر المعلم إلى وجود اختلافات في قدرات التلاميذ العقلية والنفسية والاجتماعية، وهذا لا يعني بالضرورة أن يتم توفير منهج خاص وطريقة تدريس مفردة ومعلم خاص، ولكن ثمة طرائق يمكن أن يلجأ إليها في المنهج وفي طرائق التدريس، يمكن أن تقرب ما بين التلاميذ من فروق، وذلك لأنهم في النهاية يجب أن يتعلموا ويعرفوا أشياء مشتركة تعتبر ضرورية لهم في حياتهم العملية والخاصة.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

وجود الاختلافات بين التلاميذ في أساليب التعلم يدفع المعلمين إلى استخدام عدد كبير من الاستراتيجيات لتتنغم مع الذكاءات المتعددة التي يتمتع بها تلاميذهم مع التأكيد على تنوع توظيف المعلمين لهذه الاستراتيجيات في التدريس .

4/ عرض نتائج التساؤل الرابع الذي نص على:

- هل تقوم بتحديد خصائص الشخصية أو نوع المستقبل الذي تتمناه للتلميذ أو يتمناه التلميذ لنفسه؟



تسفر نتائج الجدول أن نسبة 40% من المعلمين لا يقومون بتحديد خصائص الشخصية أو نوع المستقبل الذي يتمناه للتلميذ أو يتمناه التلميذ لنفسه في حين أن نسبة 60% يقومون بذلك. فقيام المعلم بهذا قد يحفز التلميذ على التفوق والتنافس والتحدي لتحقيق حلمه.

فقد تداول رواد مواقع التواصل الاجتماعي بتاريخ 01 أكتوبر 2021م، صورا جرى توثيقها داخل فصل دراسي بمدرسة "سيدي خليفة" بولاية سيدي بوزيد بتونس، ابتكر من خلالها "معلم" فكرة ذكية جدا، لتحفيز تلاميذه على مزيد من الاجتهاد والبذل والعطاء، بما يضمن تفوقهم دراسيا.

وبحسب ما تداوله النشطاء، فقد طلب المعلم من تلاميذه في أول يوم من الموسم الدراسي الجديد، أن يفصحوا عن أحلامهم المستقبلية، عبر تحريرها على ورقة خاصة تضم الاسم

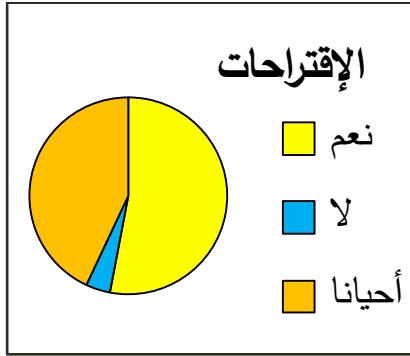
الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

والصفة المستقبلية، قبل أن يفاجئهم في اليوم الموالي بإحضار لوحات خشبية وقد كتب عليها اسم كل تلميذ وحلمه، في مشهد أثار إعجاب وتنويه كل المتتبعين.

الفكرة بحسب كل المعلقين على الموضوع، تروم ترسيخ فلسفة التحدي ومضاعفة الجهد لتحقيق الأحلام وتنزيلها على أرض الواقع، ولعل تلك اللوحة الصغيرة التي كتب عليها اسم التلميذ وحلمه المستقبلي ستبقى أكبر حافز له، وفكرة ذكية للتنافس الشريف بين جميع التلاميذ.

5/ عرض نتائج التساؤل الخامس الذي نص على:

- هل تقوم بتسجيل دائم ومنظم لتعلم / تحصيل أفراد التلاميذ؟



الإقتراحات	نعم	لا	أحيانا	المجموع
عدد الإجابات	16	1	13	30
النسبة المئوية	53%	4%	43%	100%

تسفر نتائج الجدول بأن 53% من المعلمين يقرون بتسجيل دائم ومنظم لتعلم / تحصيل أفراد التلاميذ ونسبة 43% منهم أحيانا ما يفعلون ذلك. ذلك أن قيام المعلم بحفظ سجلات متراكمة دائمة ومنظمة لتعلم / تحصيل أفراد التلاميذ من أجل أن يبني عليها في كل مرحلة خطط تعليمية ويعالج ما يلزم لديهم من مشاكل سلوكية / تحصيلية قد تطرأ لهم بالمستقبل .

كما يمكّن المعلم من معرفة مستوى وسلوك كل تلميذ تطوره أو عدم تطوره أو هو في تحسن متواصل... مما يجعل المعلم يغير من أسلوبه وطريقته في إيصال المعلومات بالنسبة لتلاميذه الذين بقوا في نفس المستوى ولم يزداد تحصيلهم الدراسي وبذلك يتحقق بهذا التسجيل من مدى فعالية تدريسه لهم.

وهذا يعود بالفائدة على المعلم والمتعلم في العملية التعليمية التعلمية ونجاحها مما يساهم في فعالية التدريس.

من خلاله يمكن التعرف على المشكلات التي تسببت في فشل التلاميذ في المدارس لكي يتم العمل على تطويرها ورفع مستوى التلميذ للوصول إلى المستوى المطلوب.

كما أن أسلوب المعلم يتوقف على قدرة التلميذ على استيعاب المعلومات التي تقدم له خلال الفترة التعليمية، والتحصيل الدراسي يقاس عن طريق مؤشر الأداء الدراسي أو الأكاديمي التي يتم إعداده من قبل المسؤولين عن العملية التعليمية للتلميذ في كل مرحلة من المراحل التعليمية، وهي الدرجة التي يحققها التلميذ أو مستوى النجاح الذي يصل إليه في مادة دراسية معينة أو مجال تعليمي معين، وهو مستوى من الكفاءة التي يصل إليه المتعلم في عمله الأكاديمي أو المدرسي.

حيث أن التحصيل الدراسي هو الذي يدل على مستوى المتعلمين ومدى تحصيلهم ومعرفتهم خلال كل مرحلة تعليمية يمروا بها، كما أنه يساعد المتعلمين في عملية تحديد الأهداف التي يريدون الوصول إليها من خلال كل مرحلة تعليمية يمروا بها. والتحصيل الدراسي من الأشياء المهمة للمتعلمين لقياس مدى نجاح أو فشل البرنامج التعليمي الذي تم إعداده على يد المنظومة التعليمية والعاملين على إعدادها وتقديمها للمتعلمين، وفيه تؤثر في حياة الفرد وتعمل على تنمية قدراته العقلية والذهنية وقدرته التحصيلية وكل هذه الأمور تختلف من فرد لآخر، كما يساعد التحصيل الدراسي المتعلمين في معرفة مدى تحقيق أهدافهم التعليمية بشكل ناجح. وللتحصيل الدراسي دوراً هاماً أيضاً في التطوير الدراسي للمتعلمين حيث أنه يقوم بتقييم مدى تقدمهم، ويساعد في تطوير مهاراتهم الذاتية وتوسع مداركهم والمعرفة الدراسية وغيرها من المهارات التي تساعد المتعلمين بتطوير أنفسهم خلال المرحلة التعليمية.

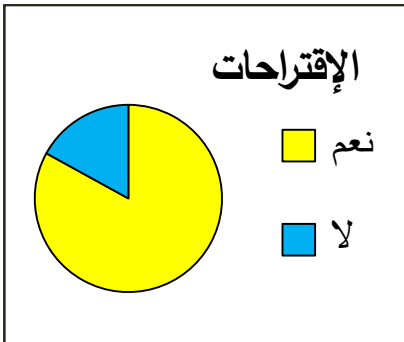
الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

المعلم بهذا الأسلوب يسعى إلى تزويد التلاميذ بالخبرات والمهارات التعليمية التي يرى هو أنها مناسبة، كما يقوم بتقويم مستويات تحصيلهم وفقاً لاختبارات محددة يستهدف منها التعرف على مدى تذكر التلاميذ للمعلومات التي قدمها لهم.

أسلوب التدريس يرتبط بصورة أساسية بالصفات والخصائص والسمات الشخصية للمعلم، وهو ما يشير إلى عدم وجود قواعد محددة لأساليب التدريس ينبغي على المعلم اتباعها أثناء قيامه بعملية التدريس، فيجب دائماً القيام بتطوير مهارات المتعلم للحصول على نتائج مشرفة.

6/ عرض نتائج التساؤل السادس الذي نص على:

- هل ترى أن التعلم المتدرج يحقق نتائج إيجابية؟



الإقتراحات	نعم	لا	المجموع
عدد الإجابات	25	5	30
النسبة المئوية	83%	17%	100%

من خلال إجابات المعلمين يظهر لنا أن 83% منهم يؤكدون على أن التعلم المتدرج يحقق نتائج إيجابية. فالتعلم المتدرج في العملية التعليمية له فوائد جمة تعود على المتعلم والمعلم بالإيجاب، نذكر منها:

- يعمل على تبسيط الدروس المعقدة.

- تساعد في استغلال الوقت وتقليل الجهد المبذول.

- جعل المتعلم أكثر إيجابية سواء في تعامله مع المادة التعليمية أو مع معلمه.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

- تساعد على إثارة نشاط المتعلمين.

- يراعي المستويات الذهنية المتفاوتة بين التلاميذ.

فتدريج المادة أو خبرات التعلم على شكل سلوكيات أو مهارات سلوكية محددة تتفق مع قدرة التلميذ الفردية على التحصيل تعتبر خطوة هامة لأي تعلم بالإشراف الفعال حتى يبدو تحصيل الاستجابات المطلوبة مشجعا وسهلا مكافئاً لا يبعث على الخوف أو التردد أو الملل ثم التوقف عن التعلم.

7/ عرض نتائج التساؤل السابع الذي نص على:

- هل تستخدم التكنولوجيا الحديثة في التعليم؟



الإقتراحات	نعم	لا	أحيانا	المجموع
عدد الإجابات	5	2	23	30
النسبة المئوية	16%	7%	77%	100%

من الإجابات المدونة أعلاه يتبين أن 77% من المعلمين يستخدمون التكنولوجيا الحديثة في التدريس. وذلك لما تحدثه من تغييرات أساسية تؤدي بدورها إلى التحسين في الإنتاجية، فيمكن استخدام التكنولوجيا لدعم التعليم أو التعلّم على حد سواء، فتزود التكنولوجيا الأماكن الدراسية بأدوات التعلم الرقمي مثل أجهزة الحاسوب والأجهزة اللوحية والأجهزة المحمولة وهذا يزيد من الخبرات والمواد التعليمية ويحفز مشاركة المتعلمين ويسرع التعلّم، كما يُمكن من خلال التكنولوجيا إنشاء نموذج جديد للتعليم المتواصل إذ يربط هذا النموذج بين كل من المعلمين والتلاميذ والمحتوى والموارد التعليمية مما يؤدي إلى تحسين الأداء التعليمي لدى التلاميذ.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

فتوجد العديد من المزايا لاستخدام التكنولوجيا في التدريس منها التالي:

- كسر الحواجز التعليمية.
- تسهيل الوصول إلى الموارد التعليمية.
- تحفيز التلاميذ وتشجيع التعليم الفردي.
- تحسين مهارات الكتابة والتعلم وزيادة الإبداع.
- زيادة التعاون بين المعلم والمتعلم.

8/ عرض نتائج التساؤل الثامن الذي نص على:

- هل تقوم بتزويد التلميذ بالتغذية الراجعة؟



الإقتراحات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	المجموع
عدد الإجابات	12	12	5	1	0	30
النسبة المئوية	40	40	16	4	0	%100

بمراجعة السؤال نجد أن نسبة 40% من المعلمين دائما ما يقومون بتزويد التلميذ بالتغذية الراجعة حول كفاية انجازه قبل الانتقال من خطوة أو مهمة إلى الأخرى التالية . وفئة بنسبة 40% أيضا غالبا ما يفعلون ذلك وفئة أخرى بنسبة 16% أحيانا ما يفعلون ذلك. ويرجع ذلك لأهميتها العظيمة في المواقف الصفية نختصرها فيما يلي:

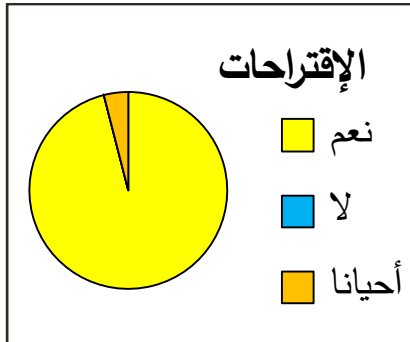
- تشجع التلميذ على الاستمرار ومواصلة التعلم، فهي تعزز من قدرات المتعلم ومهاراته.
- تحاول إخبار التلميذ بنتيجة عمله سواء كانت خاطئة أم صحيحة.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

- إن قيام المعلم بتصحيح الإجابة الخاطئة للتلميذ له دور كبير في تفكيك وإضعاف الارتباطات الخاطئة المتكونة في ذاكرة التلميذ بين الأسئلة والإجابة الخاطئة.
- تبين للمتعم ما هو الزمن الذي يحتاج إليه لتحقيق الهدف المطلوب إنجازه.
- يمكن أن تكون بمنزلة تقويم ذاتي للمعلم، وأسلوبه في التعليم وتوجيه التلاميذ.
- تساهم بشكل كبير في تنشيط عملية التعليم، وتزيد من حماس ودافعية التلاميذ للتعلم.
- توضح للمتعم أين يقف من الهدف المرغوب فيه، وما الزمن الذي يحتاج إليه لتحقيقه.

9/ عرض نتائج التساؤل التاسع الذي نص على:

- هل تقوم بتشجيع التلميذ على الإجابة عن الأسئلة في الصف بغض النظر عما إذا كانت الإجابة صحيحة أم لا؟



الإقتراحات	نعم	لا	أحيانا	المجموع
عدد الإجابات	29	0	1	30
النسبة المئوية	%96	%0	%4	%100

استنادا لإجابات السؤال المطروح فمعظم المعلمين وبنسبة %96 يعملون على تشجيع التلميذ على الإجابة عن الأسئلة في الصف بغض النظر عما إذا كانت الإجابة صحيحة أم لا. ولكن يجب الحذر جيدا عند القيام بهذا، فلبينة الأمانة هي المكان الذي يستطيع فيه الإنسان سواء كان صغيراً أو كبيراً أن يُعبر عن أفكاره وعما يدور بداخله بحرية وبدون خوف. والخوف ليس المقصود به هنا الخوف من العقاب أو من الصوت العالي فحسب فهناك أنواع كثيرة من الخوف منها: الخوف من أنني لست جيداً بما فيه الكفاية فهناك دائماً من هو أفضل مني، ذلك الأفضل الذي يتلقى دائماً المدح والتقدير، أنا أحاول ولكنني لن

أكون يوماً مثله، وهناك الخوف من أنني لم أصل لما هو مُتوقع مني فهؤلاء الكبار يتوقعون أنني سأحصل على درجة عالية أو أنني سأجيب على السؤال بطريقة صحيحة من أول مرة. الخوف من الخطأ لأن الخطأ دائماً غير مقبول.

إذا ما الذي يمكن للمعلم أن يفعله لخلق بيئة آمنة لطلابه؟ هناك بعض الإستراتيجيات التي يمكن أن يتبعها المعلم ليشعرهم بالأمان في بيئة التعلم.

فالتساؤل والإنصات بدلاً من فرض الإجابات وإظهار الإهتمام الحقيقي وليس المصطنع لما يفعله التلاميذ بدون تمييز بينهم وحثهم على التعبير عن أفكارهم بشكل أعمق سيجعل التلاميذ في النهاية يشعرون بالأمان، سيوصل لهم إحساس أن كل محاولاتهم وسعيهم مقبول ومُرحب به وأنهم على إختلاف قدراتهم لا فضل لواحد منهم على الآخر وأن ما يهم في النهاية هو السعي والمحاولة وليس الوصول للإجابة الصحيحة بأسرع وقت.

تجنب إطلاق الأحكام (المنطوقة وغير المنطوقة) والتعليق على ما يسمعه المعلم بتساؤل من مثل: ماذا تعتقد أن يحدث هنا.. اشرح ماذا تريد قوله..

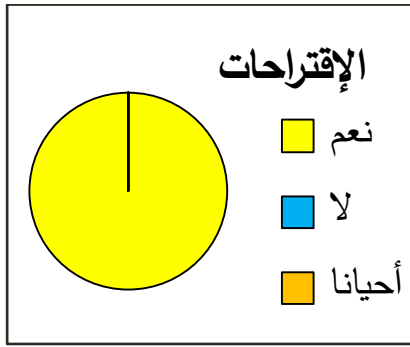
حيث تكمن المشكلة هنا في نقطتين: الإعتقاد الشائع بأن المدح المُستمر للذكاء والقدرات يُحفز الأطفال على النجاح والإستمرارية، ولكن العكس هو الصحيح، فمدح قدراته وذكائه يجعله حريص على أن يحافظ دائماً على الصورة التي بنيتها أنت عنه وسيجعله يبحث دائماً عن مدحك له، مما يدفعه لتجنب المخاطرة والتجارب الجديدة خوفاً من الإخفاق وال فشل. فكأن الطفل يقول لنفسه " أنا لا أعرف جيداً كيف أقوم بهذا الشيء، يمكنني أن أجرب وهذه التجربة تحتل النجاح والفشل، ولكن إذا فشلت هذا معناه أنني لست ذكياً وبارعاً كما يعتقدون عني.. لذا فمن الأفضل ألا أحاول أصلاً".

الحذر عند المدح فمدح ما يفعله طفل دون الآخرين يولد نوع من الشك والخوف لدى الآخرين.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

10/ عرض نتائج التساؤل العاشر الذي نص على:

- هل تُقدِّمُ على الثناء والموافقة أو مكافأة أخرى عندما يؤدي التلميذ أداءً جيداً بهدف تحفيزه على التعلم؟



الإقتراحات	نعم	لا	أحيانا	المجموع
عدد الإجابات	30	0	0	30
النسبة المئوية	%100	%0	%0	%100

تبين من خلال إجابات كل المعلمين بأنهم عندما يريدون دفع وتشجيع تلاميذهم على أدائهم الجيد بهدف تحفيزهم على التعلم يُقدِّمون على الثناء والموافقة أو مكافأة أخرى.

فالكلمة الطيبة التحفيزية الإيجابية - مثلا- تشحن من يسمعها وتعطيه الطاقة التي تعينه على فعل ما يجب فعله إنها أشبه بجهاز الشحن الذي نستعمله لجوالاتنا وأجهزتنا الكهربائية.

11/ عرض نتائج التساؤل الحادي عشر الذي نص على:

- هل تستخدم التعزيز الايجابي لغرس السلوكات الايجابية؟



الإقتراحات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	المجموع
عدد الإجابات	16	13	1	0	0	30
النسبة المئوية	53	43	4	0	0	%100

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

استنادا على الجدول أعلاه فإن نسبة 53% من المعلمين دائما ما يستخدمون التعزيز الايجابي لغرس السلوكات الايجابية و 43% منهم غالبا ما يفعلون ذلك و 4% منهم أحيانا يفعلون ذلك.

فالتلاميذ يميلون إلى تكرار السلوك الذي تعقبه التعزيزات أو المدعمات الإيجابية، فهم يحرصون غالباً على إتمام مهام التعلم للمدرسين الذين سيدعمون سلوكهم ويهتمون بهم اهتماماً خاصاً، كما يميلون إلى تجنب السلوك الذي يعقبه التعزيزات السلبية سواء أكانت خارجية أو داخلية المنشأ. والاستجابات المعززة تصبح أكثر تكراراً أو احتمالاً في الحدوث أي أن تعزيز الاستجابة يزيد من احتمال حدوثها .

وعملية التعزيز الموجب أي المكافأة والنجاح تكون أكثر فاعلية من التعزيز السالب أو العقاب، فهي تجعل الطفل يشعر بالرضا أو اللذة ثم إنه يؤدي إلى تقوية الدافعية التي تعمل على تنشيط السلوك وتوجيهه وذلك على المدى الطويل.

ومن الأساليب التي تقوم بتعزيز السلوك الإيجابي في المدرسة:

- الحرص على الحصول على انتباه المتعلمين الكامل.

- استخدام اللغة الإيجابية ولغة الجسد.

- الاحترام المتبادل.

وهناك أفكار تعزز من السلوك الإيجابي نذكر منها: الأنشطة المدرسية، النشاط الديني، العمل التطوعي...

ويكون التعزيز الإيجابي أكثر فاعلية عندما يستخدم بشكل صحيح، وعندما يحدث فوراً بعد السلوك. كما توصي الإرشادات بتقديم التعزيز بحماسة ويجب أن تحدث بشكل متكرر.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

وكلما كان الوقت أقصر بين السلوك وعرض التقوية الإيجابية، كلما كان الارتباط أقوى. وإذا انقضت فترة طويلة بين السلوك والتعزيز، سيكون أضعف الاتصال. وكلما طال الوقت، كلما زاد احتمال أن يتدخل السلوك المتدخل عن غير قصد.

يساهم تعزيز السلوك الإيجابي في خلق مجتمع سوي قائم على الصفات الحسنة والأخلاق القويمة كما يساعد في ترشيد سلوك الأفراد وجعلهم أكثر فاعلية في المجتمع مما يعم بالنشاط والخير والرخاء والإزدهار.

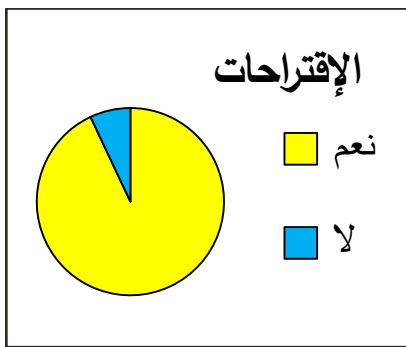
السلوك الإيجابي يكسب الإنسان القناعة والرضا بما قسمه الله له مما يزيد شعوره بالسعادة مهما واجه من مواقف وأحداث.

- يلعب التعزيز الايجابي دورا كبيرا في تحقيق التعديل والتعلم المستهدف.

- التعزيز الايجابي فعال في استثارة الفرد وحثه على أن يبذل مجهودا أكبر ويزيد من تحصيله وإنجازه.

12/ عرض نتائج التساؤل الثاني عشر الذي نص على:

- عند استعمالك للمعززات الايجابية، هل تنوع فيها؟



الإقتراحات	نعم	لا	المجموع
عدد الإجابات	28	2	30
النسبة المئوية	93%	7%	100%

من طرحنا لهذا السؤال تبين أن معظم معلمي المدارس الابتدائية وبنسبة 93% أكدوا على تنوعهم للمعززات الايجابية كما يمكن أن يكون التعزيز معنويا بأن يتم اختيار التلميذ الأكثر تكراراً للسلوكيات الإيجابية أو الأكثر التزاماً بالمعايير السلوكية المتفق عليها كقائد للتلاميذ،

ويمكن اختيار أكثر من قائد، كما يمكن أن يكون التعزيز بإشارة معينة يتم الاتفاق عليها، بمعنى أنه عند وجود سلوك غير مرغوب كرفع الصوت أثناء الشرح مثلا يتفق المعلم مع التلاميذ على رفعه ليده اليمنى مضمومة، فيفهم التلاميذ أن عليهم خفض صوتهم، كما يمكن أن تكون هناك إشارة أو تصفيق متفق عليه أو أغنية معينة لتعزيز السلوك الإيجابي.

إن عملية التعزيز من العمليات الهامة في التدريس، ونجاح المعلم في استخدام المعززات المختلفة يتوقف على عدة أمور:

- ألا يكون التعزيز مفتعلا، يحدث بمناسبة وبدون مناسبة.
- أن يشعر التلميذ بصدق المعلم فيما يقول.
- أن تتناسب المعززات المستخدمة مع نوع الاستجابة ومدى جودتها فليس من المعقول أن تقول رائع لفكرة تافهة.
- التنوع في استخدام المعززات أمر ضروري حتى لا يشعر التلاميذ بالرتابة والملل.
- التنوع عن طريق استخدام أنواع مختلفة أكثر من المعززات أفضل وأكثر فعالية من استخدام نوع واحد. وله أثر إيجابي أكثر من تكرار نفس المعزز، وكلما استخدمت أساليب جديدة كان أفضل من الأساليب التقليدية، وإذا كان الفرد يعرف لماذا نال التعزيز، فيتحسن سلوكه بشكل أسرع وأفضل. ولكن يجب الحذر من اعتياد الفرد على التعزيزات فتأتي بنتيجة عكسية.
- الاستناد على أنواع مختلفة من المعززات يؤدي إلى ضمان قيمة المعزز.
- تفادي الإشباع الناتج عن استخدام معزز واحد.
- التنوع في المعززات يضمن بقاء أثر التعزيز على السلوك.

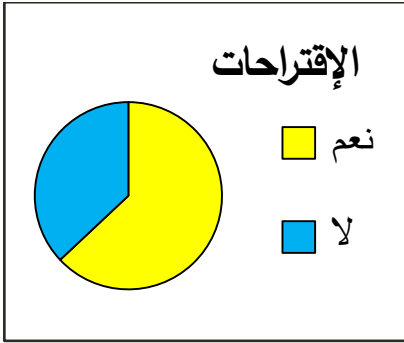
وقد تنوعت المعززات التي تم ذكرها من قبل المعلمين بين المعززات:

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

المعنوية والمادية و النشاطية والاجتماعية والرمزية

13/ عرض نتائج التساؤل الثالث عشر الذي نص على:

- هل تحدد نوع المعزز المناسب للتلميذ وموعده؟



الإقتراحات	نعم	لا	المجموع
عدد الإجابات	19	11	30
النسبة المئوية	%63	%37	%100

استنادا للسؤال المطروح فإن المعلمين الذين يحددون نوع المعزز المناسب للتلميذ وموعده قد بلغت نسبتهم %63 ففعالية التعزيز تزداد عند استخدام المعزز المناسب للفرد. واختيار المعزز المناسب للفرد ليس بالأمر السهل وذلك أن لكل شخص معززاته وذلك يعتمد على خبراته وتفاعلاته مع البيئة. ومن الطرق التي قد تساعدنا على حسن اختيار المعزز المناسب ما يلي:

- سؤال الشخص عما يحبه.

- الملاحظة من خلال المراقبة المباشرة لسلوك الفرد نستطيع التعرف على النشاطات المحببة أي النشاطات التي يقوم بتأديتها بشكل متكرر ولمدة طويلة.

- أن يدرك المعلم طبيعة التعزيز المناسب للطلاب؛ فأحياناً يرى بعض المتعلمين أن استخدام التصفيق وسيلةً للتعزيز حرام، بينما يفضل الآخرون المدح والثناء، فكل جنس أو جنسية تناسبها طرائق للتعزيز لا تناسب غيرها.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

وبذلك يعمل المعلم على أن تتناسب قوة المعززات مع طبيعة جده وجودة الاستجابة الصادرة عن التلميذ؛ فالاستجابة التي تتميز بالابتكارية والإبداع أو التي تدل على الإجابة والتحسين تعزز بقوة أكثر من غيرها، أما الاستجابات النمطية أو البسيطة فتعزز بقدرها.

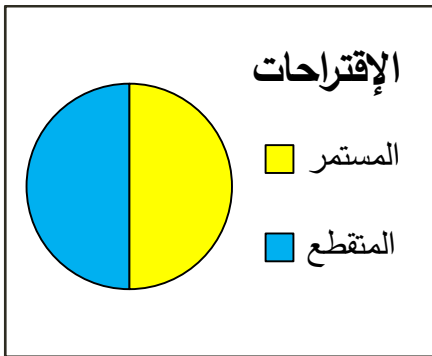
كما يعتبر اختيار الوقت المناسب من الأمور الهامة حيث دلت الدراسات على تفضيل التعزيز الفوري على التعزيز المؤجل الذي يفقد مفعوله نتيجة تأخره، ولقد أشارت تلك الدراسات إلى ازدياد رغبة التلميذ في الاستجابة لمثير معين كلما اقترب من التعزيز.

وبالمقابل نجد أن نسبة 37% من المعلمين لا يحددون نوع المعزز المناسب وموعده وإنما يقومون بالتعزيز عشوائياً دون تحديد.

فتحديد كمية التعزيز التي ستعطي للفرد يعتمد على نوع المعزز، فكلما كانت كمية التعزيز أكبر كانت فعالية التعزيز أكثر، إلا أن إعطاء كمية كبيرة جداً من المعزز في فترة زمنية قصيرة قد يؤدي إلى الإشباع، والإشباع يؤدي إلى فقدان المعزز لقيمته، لهذا علينا استخدام معززات مختلفة لا معزز واحد.

14/ عرض نتائج التساؤل الرابع عشر الذي نص على:

- هل تعتمد التعزيز المستمر أم المتقطع؟



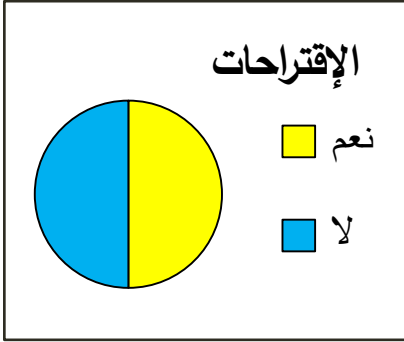
الإقتراحات	المستمر	المتقطع	المجموع
عدد الإجابات	15	15	30
النسبة المئوية	50%	50%	100%

من خلال الجدول يظهر أن 50% من المعلمين يعتمدون التعزيز المستمر وبالمقابل أيضا وبنفس النسبة معلمون يعتمدون التعزيز المتقطع.

- فالتعزيز المستمر يعمل على تثبيت السلوك بحيث يجب تقديم التعزيز في كل مرة يقوم بها الفرد بالسلوك الجيد حتى يثبت هذا السلوك لديه، ولا يحدث له عملية انطفاء إذا لم يجد الثناء على ما فعله، وبعد تثبيت السلوك يمكنك استخدام أسلوب التعزيز المتقطع.
- يعد أكثر فاعلية عند بداية السلوك ويجعل التعزيز المستمر التلميذ نشيطاً طول الوقت حيث يستجيب التلميذ أثناء تعلمه لكل جزء من أجزاء الدرس.
- يبين التعزيز المستمر للطفل ما إذا كانت استجابته خاطئة أو صحيحة لأن مقتضاه مكافأته على كل استجابة صحيحة.
- أداة فعالة لإنتاج ملكات جديدة. ويزيد من قابلية المتعلم في التعليم.
- تعد هذه الطريقة في التعزيز أسهل وأسرع في بناء الاستجابة.
- أما التعزيز المتقطع فالمعزز - الثناء - مثلا لا يقدم بشكل متسلسل ولكن يقدم بعد عدد معين من الاستجابات وبشكل مختلف، مثلا يقدم المكافآت بعد 3 استجابات متتالية، ومرة أخرى يقوم بالمدح بعد 5 استجابات متتالية، ومرة بعد مرتين، وهكذا. وهو يعد أفضل من التعزيز المستمر لأن استمرار التعزيز بشكل كبير قد يؤدي إلى الانطفاء.
- يعد أكثر فاعلية بعد بناء السلوك ويحافظ على استمرارية السلوك وتكراره بشكل أكبر.
- يعد أكثر مقاومة للانطفاء ويسهل تقديمه بين الحين والآخر أكثر اقتصادياً من حيث كلفته عكس التعزيز المستمر.

15/ عرض نتائج التساؤل الخامس عشر الذي نص على:

- هل تستعمل جداول تقوية مع تلاميذك لتعزيز السلوك الإيجابي؟



الإقتراحات	نعم	لا	المجموع
عدد الإجابات	15	15	30
النسبة المئوية	%50	%50	%100

بالنظر لإجابات هذا السؤال المطروح يظهر أن 50% من المعلمين يستعملون جداول تقوية مع تلاميذهم لتعزيز السلوك الإيجابي. فاستخدام جداول التقوية إنما بهدف:

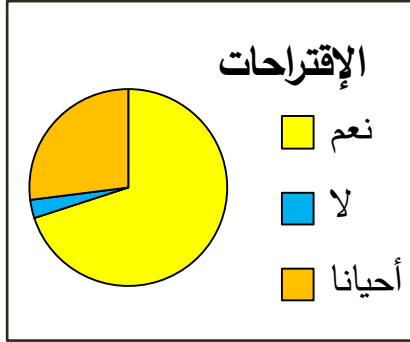
- تشجيع التلاميذ.

- تحسين سلوك معين في التلميذ - ضبط الطفل العنيد- مثلا.

هاته الجداول هي جداول محفزة لتعزيز السلوك الايجابي لدى التلميذ على أساس قيامه بسلوكيات معينة ويقابلها جوائز معينة والهدف هنا تعزيز السلوك الإيجابي وتدريب الطفل عليه ويمكننا إطالة مدة العقد مع الوقت.. فكما قال سكينر إن التحفيز الإيجابي هو منبه يضاف إلى موقف ما من أجل تعزيز احتمال حدوث استجابة استثنائية.

16/ عرض نتائج التساؤل السادس عشر الذي نص على:

- عند تعزيزك للتلميذ مرة في اليوم هل يواصل نشاطه خلال الأيام الموالية؟



الإقتراحات	نعم	لا	أحيانا	المجموع
عدد الإجابات	21	1	8	30
النسبة المئوية	%70	%3	%27	%100

مما هو واضح أن 70% من المعلمين يقرون بأن التلميذ عند تعزيزه مرة في اليوم يواصل نشاطه خلال الأيام الموالية ونسبة 27% يرون بأنه أحيانا ما يقوم بذلك و 3% من المعلمين يقولون بأنه لا يستمر نشاطه فالتلاميذ يختلفون فيما بينهم.

فهناك تلميذ لا يقدم له التعزيز في كل مرة يقوم بأداء جيد، وبالرغم من ذلك يبقى مواصلا في أدائه بجدارة، لأن التعزيز الذي قدم له سابقا كاف بالنسبة له فيبقى مستمرا نشاطه وعطائه باقي الأيام. وهناك تلميذ عكس ذلك فيقتصر على نشاطه باستلامه ومنحه التعزيز فقط.

هذا النوع من التعزيز:

- يجعل التلميذ يتعود على قيامه بعمل جيد حتى من دون منحه للتعزيز ويمكن من معرفة التلميذ أنه ليس بالضرورة أن بعد كل عمل يقوم به تأتي بعده مكافأة.

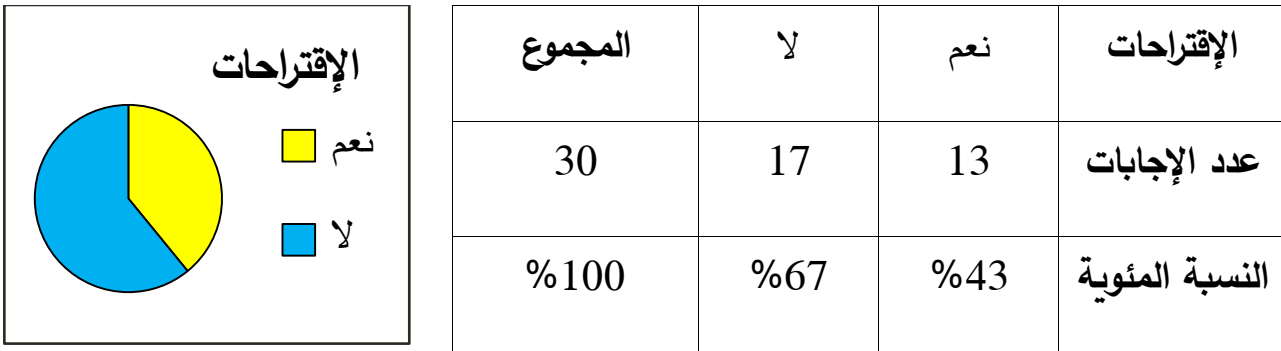
- يجعل التلميذ يقوم بالعمل برغبته من أجل التعلم والمشاركة وليس بغرض الحصول على التعزيز.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

- يستحسن هذا النوع من التعزيز من قبل المعلم لأنه يجعله يتحكم في تطبيقه وفقا لما يرى، فالصف يحتوي على الكثير من المتعلمين ومن غير الممكن تعزيز كل واحد منهم على كل عمل، كما أنه عملية مكلفة.
- يحافظ على قيمة التعزيز.

17/ عرض نتائج التساؤل السابع عشر الذي نص على:

- أتمنح التعزيز للمتعلم بعد مرور فترة زمنية معينة قد كنت حددتها مسبقا؟



بعد مراجعة إجابات السؤال المطروح يتضح أن 67% من المعلمين لا يقومون بتحديد الفترة التي تمنح فيها التعزيز. حيث يتم منح التعزيز بشكل عشوائي وغير دوري نظير قيام المتعلم بسلوك جيد. وإتباع هذا النوع من التعزيز تنتج عنه العديد من الفوائد منها:

- عدم معرفة التلميذ بوقت منح التعزيز مما يجعله نشطا طوال الوقت مستجيبا لكل سلوك رغبة في حصوله على التعزيز.

- يقوي رغبة التلامية في التعلم وخلق جو دراسي مليء بالحيوية والتجديد.

- لفت انتباه التلاميذ على المشاركة الايجابية والفعالة في العملية التعليمية.

وهناك فئة بنسبة 43% من المعلمين يقومون بتحديد الفترة التي تمنح فيها التعزيز. حيث يتم فيه تقديم المعزز بناء على مرور فترة زمنية ثابتة محددة مسبقا وحدث الاستجابة الصحيحة

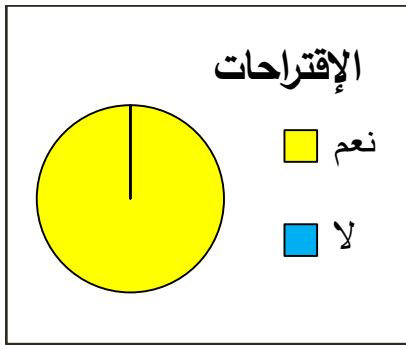
الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

فيجب أن يكون التعزيز على نحو منظم وفق قوانين معينة يتم تحديدها قبل البدء بتنفيذ برنامج تعديل السلوك وأن نبتعد عن العشوائية، كما أن من المهم تعزيز السلوك بتواصل في مرحلة اكتساب السلوك وبعد ذلك في مرحلة المحافظة على استمرارية السلوك فإننا ننتقل إلى التعزيز المتقطع. وهذا النوع من التعزيز يؤدي إلى:

- انتظام وثبات التعزيز.
- إثارة حماس المتعلمين واهتمامهم بالعمل المدرسي.
- عدم نسيان أو تجاهل المعلم لهذا العامل.
- يساعد في حل مشكلات التلميذ في الصف الدراسي.
- الأخذ بيد التلميذ الخجول والمنطوي وضعيف المستوى على المشاركة في أنشطة الفصل.
- ولا مانع من استخدام التعزيزين معا.

18/ عرض نتائج التساؤل الثامن عشر الذي نص على:

- عند استعمالك للتعزيز الإيجابي أتلاحظ أنه يزيد من دافع المتعلم للتعلم؟



الإقتراحات	نعم	لا	المجموع
عدد الإجابات	30	0	30
النسبة المئوية	%100	%0	%100

حسب ما هو موضح أجمع معلمي الطور الابتدائي أن التعزيز الايجابي يزيد من دافع المتعلم للتعلم. حيث أن التعزيز الايجابي يعمل على:

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

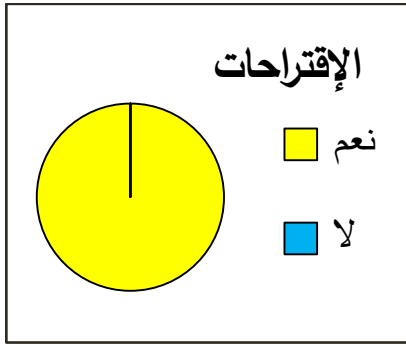
- إثارة الدافعية وتشجيع الرغبة في التحصيل وجعل الخبرة التربوية التي يعيشها التلميذ كما ينبغي أن تكون من حيث الفائدة المرجوة.
- وسيلة فعالة لزيادة مشاركة التلاميذ في الأنشطة التعليمية المختلفة داخل الفصل.
- جلب المتعة والسرور للتلميذ، والشعور بالرضا.
- زيادة احتمال تكرار التلميذ للسلوك الذي أثبت عليه.
- زيادة ثقة التلميذ بنفسه. وتقدير ذاته والشعور بالنجاح و الإنجاز.
- خلق جو دراسي مقبول.
- تكوين اتجاهات إيجابية نحو المعلم والمادة والعلم والمدرسة.
- زيادة انتباه المتعلمين في الفصل.
- تشجيع التلميذ الخجول والمنطوي وضعيف المستوى على المشاركة في أنشطة الفصل.
- يمتد هذا التعزيز تأثيره ليس فقط على المتعلم المعزز وحده بل يشمل كل طلاب الفصل الدراسي.

إن استخدام التعزيز في مدارسنا إنما هو بغرض تحسين العملية التعليمية وللقضاء على بعض المشاكل في حالات التأخر الدراسي والمحافظة على النظام داخل المدرسة ولزيادة مردود العملية التعليمية ولإثارة حماس المتعلمين واهتمامهم بالعمل المدرسي.

19/ عرض نتائج التساؤل التاسع عشر الذي نص على:

- أعتقد أن تقديم التعزيز للمتعلم أو التلميذ فور إجابته الصحيحة أداة فعالة في عملية التدريس؟

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي



الإقتراحات	نعم	لا	المجموع
عدد الإجابات	30	0	30
النسبة المئوية	%100	%0	%100

جل إجابات المعلمين وبنسبة 100% أسفرت أن تقديم التعزيز للمتعلم أو التلميذ فور إجابته الصحيحة أداة فعالة في عملية التدريس. فيجب على المعلم أن يعزز السلوك المرغوب فيه فور صدوره؛ ليشعر المتعلم بنتيجة فعله.

فتأخير تقديمه قد يؤدي إلى تعزيز سلوكيات أخرى غير مستهدفة لا نريد تقويتها، قد تكون حدثت في الفترة الواقعة بين حدوث السلوك المستهدف وتقديم المعزز، فعندما لا يكون من الممكن تقديم المعزز مباشرة لعد حدوث السلوك المستهدف فإنه ينصح بإعطاء الفرد معززات وسيطية كالمعززات الرمزية أو الثناء بهدف الإيحاء للفرد بأن التعزيز قادم، كما أن تأجيل التعزيز يمكن أن يؤدي إلى إطفاء السلوك.

20/ عرض نتائج التساؤل العشرين الذي نص على:

- هل تستخدم التعزيز السلبي لإطفاء بعض السلوكيات السلبية؟



الإقتراحات	دائما	غالبا	أحيانا	نادرا	أبدا	المجموع
عدد الإجابات	5	4	16	3	3	30
النسبة المئوية	16	12	52	10	10	%100

52% من المعلمين أحيانا ما يستخدمون التعزيز السلبي لإطفاء بعض السلوكيات السلبية و16% دائما يفعلون ذلك و12% غالبا ما يستخدمون التعزيز السلبي. حيث لا بد أن يحذر

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

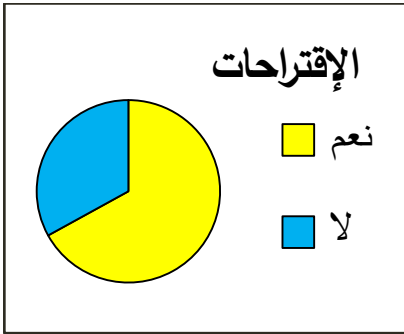
المعلم عند استخدام التعزيز السلبي، ويجب أن يتدرج فيه؛ حتى لا يشعر المتعلم باليأس، فيمل ويعزف عن أية محاولة أخرى؛ وكذلك حتى لا يفاجأ المعلم برد فعل عنيف من قبل المتعلمين.

كما يجب أن يشعر التلاميذ في التعزيز السلبي بأنه لصالحهم وليس انتقاماً منهم أو تقيلاً من شأنهم؛ حيث يخبرهم المعلم بآثار أفعالهم السيئة إن استمرت ولم تتوقف؛ ويقنعهم بأنه يحاول مساعدتهم حفاظاً على مصلحتهم.

يتجنب المعلم لفظ "غلط" عند التعزيز اللفظي السلبي، ويستخدم مكانه "غير صحيح"؛ لأن وقع الثانية يقرب التلميذ من الإجابة الصحيحة، ويبعده عن الإحباط؛ بينما قولك "غلط" وتكرارها يشعره بالإحباط والعزوف عن التفاعل والإجابة.

21/ عرض نتائج التساؤل الواحد والعشرين الذي نص على:

- هل تلاحظ أن السلوكيات السلبية للمتعلمين تقل باستعمالك للتعزيز السلبي؟



الإقتراحات	نعم	لا	المجموع
عدد الإجابات	20	10	30
النسبة المئوية	67%	33%	100%

من السؤال المطروح يتضح أن نسبة 67% من المعلمين يصرحون بدور التعزيز السلبي في الإنقاص والتخلص من بعض السلوكيات الغير مرغوبة عن طريق توقف تقديم أي مثير مرغوب فيه مقابل سلوك غير سوي، أي التسامح معه بهدف تدعيم وتقوية الاستجابة.

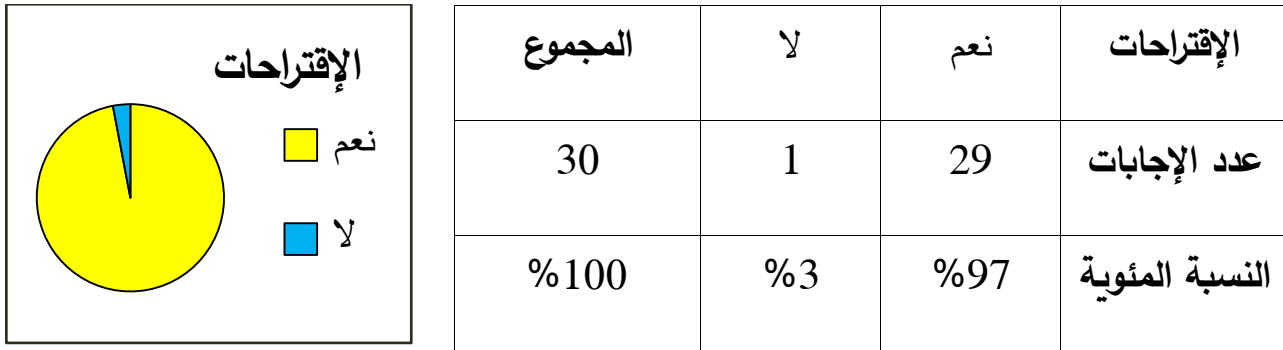
فهذا النوع من التعزيز:

- يجعل التلاميذ لا يكرروا الخطأ الذي فعلوه أو قاموا به أمام المعلم.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

- يمنع تكرار السلوك غير المرغوب لدى المتعلمين.
 - يساهم في النظام والأدب داخل الصف الدراسي.
 - يعلم كثيرا من القيم والآداب والواجبات لدى المتعلمين.
- 22/ عرض نتائج التساؤل الثاني والعشرون الذي نص على:

- أعتقد أن نسبة التعزيز تؤثر في العملية التعليمية؟



من النسبة المئوية يتضح أن معظم المعلمين وبنسبة 97% يصرحون بأن نسبة التعزيز تؤثر في العملية التعليمية. وهذا لأن:

- التعزيز النسبي له نظام خاص يضبطه بحيث لا يكون عشوائيا.
- الاعتماد على هذا النوع من التعزيز يضمن ظهور الأداء المرتفع.
- هذا التعزيز يسمح باستمرار السلوك وتكراره وارتفاع معدله.
- يعمل على إدامة التعلم وتجنب الإشباع.
- يعد أكثر مقاومة للإنطفاء.
- يسهل تقديمه لأنه يمنح بين فترة وأخرى وبهذا يكون أقل تكلفه كذلك.

23/ عرض نتائج التساؤل الثالث والعشرين الذي نص على:

- هل تستخدم العقاب الايجابي لإضعاف السلوكات غير المرغوب فيها؟



من خلال الجدول يظهر أن 44% من المعلمين أحيانا ما يستعملون العقاب الايجابي لإضعاف السلوكات غير المرغوب فيها و 40% غالبا يفعلون ذلك.

فالعقاب من شأنه أن يعزز أداء الطفل في الدراسة، على الرغم من اعتقاد الكثيرين بأنه لا يعتبر وسيلة تربوية لتقويم وترشيد الطفل وحثه على السلوكيات الصحيحة أو الاهتمام بدراسته، فالعقاب يعد من أهم الوسائل التي تساهم في تعزيز وتقوية أداء المتعلم، وهو يعتبر مثل المكافأة والثواب.

حيث يجب الحذر عند استخدام العقاب ك:

- . استخدام التوبيخ الذي يمكن من خلاله التعامل مع التلميذ بشكل أفضل من الضرب.
- . استخدام العقاب اللفظي لزيادة التحصيل الدراسي عند المتعلم وترشيد سلوكياته، والبعد تماما عن العقاب الجسدي الذي من شأنه أن يؤدي إلى عرقلة نمو الدماغ في المراحل الأولى، كما يمكن أن يؤدي الإجهاد الشديد إلى عرقلة نمو الجهازين العصبي والمناعي، ونتيجة لذلك تزيد مخاطر تعرّض الأطفال، الذين عانوا من إساءة المعاملة، لمشكلات صحية وسلوكية ونفسية تؤثر سلبا عليهم عند الكبر.

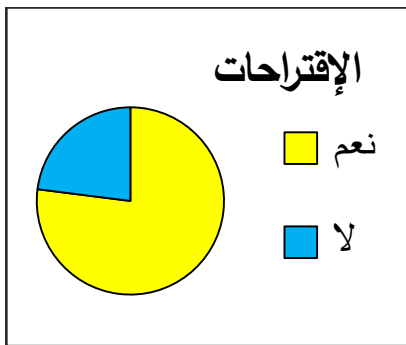
الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

. هناك العديد من الطرق التي يمكن استخدامها كبداية عن العقاب، والتي تزيد من التحصيل الدراسي للطفل، ومنها حرمانه من الأشياء المحببة أو التوبيخ البسيط له، مع التأكيد على أنه شخص جيد ومحبوب، ولكن مواقفه هي التي تحتاج إلى تقويم. أو حرمان المتعلم من التحفيز، لأن هناك ارتباطاً نفسياً عند الطفل بينه وبين معلمه، وعند تربيته على الضرب فسيكون هو وسيلة العقاب الوحيدة بالنسبة إليه، أما الحرمان من المكافأة والتحفيز فيعد العقاب الأفضل لأنه ليس بدنياً، لأن الضرب دائماً ما يهين الطفل، مشيراً إلى أن أغلب المدارس تعاني من كارثة عدم وجود أخصائيين اجتماعيين لكي يستوعب المتعلم ويستطيع معرفة المشكلات التي يعاني منها وتفاديها قبل تطورها.

فهناك بعض الاستراتيجيات التي تعد دليلاً عاماً؛ عندما تقرر فرض العقوبة على السلوك أو المشاغب، كالتلاميذ الذين لا يلتزمون بأداء فروضهم الصفية، أو واجباتهم المنزلية كما تطلب.

24/ عرض نتائج التساؤل الرابع والعشرين الذي نص على:

- هل تنوع في العقاب؟



الإقتراحات	نعم	لا	المجموع
عدد الإجابات	23	7	30
النسبة المئوية	%77	%23	%100

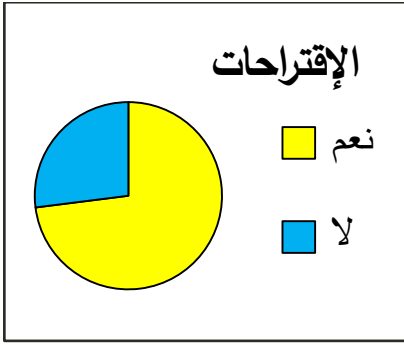
من خلال الجدول يظهر أن 77% من المعلمين ينوعون من العقاب بمقابل 23% منهم لا يفعلون ذلك. فتتبع العقوبات يعكس تنوع السلوكيات بين أفراد التلاميذ حيث تنوعت العقوبات التي نكرها كل معلم بين:

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

المعنوية والمادية والاجتماعية الرمزية

25/ عرض نتائج التساؤل الخامس والعشرين الذي نص على:

- هل تحدد نوع العقاب المناسب للتلميذ وموعده؟



الإقتراحات	نعم	لا	المجموع
عدد الإجابات	22	8	30
النسبة المئوية	%73	%27	%100

تسفر نتائج الجدول بأن %73 من المعلمين يقومون بتحديد نوع العقاب المناسب للتلميذ وموعده. وبالمقابل نسبة %27 منهم لا يقومون بذلك.

فنوع العقاب وتوقيته هما من مفاتيح استخدام العقاب على التلاميذ بفعالية حيث:

التوقيت: يجب فرض العقوبة في وقت ممكن بعد السلوك غير اللائق، كما يجب أن تكون وثيقة الصلة بسوء السلوك ومبررة قدر الإمكان أيضاً، كذلك أن تكون العقوبة معادلة ومناسبة للتصرف السيئ.

اتساق العقوبة مع السلوك السيئ: يجب أن تكون العقوبات متسقة ويمكن التنبؤ بها من قبل التلميذ حتى تكون فعالة، فعند فرض عقوبة على تلميذ ما، يجب عليك إعادة التلميذ إلى بيئة الفصل الدراسي؛ دون توقع شعوره بالذنب، كذلك بذل الجهود لطمأنته أو تعزيز إيجابية هذا المتعلم، لذا عليك استخدام جدول متسق من العقوبات وفق كل نوع من أنواع السلوكيات أو التصرفات، التي لا تتوافق مع قواعد الفصل الدراسي، وهو عليك أن تفرضها في بداية العام الدراسي، بالإضافة لما تقررته إدارة المدرسة في هذا المضمون.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

شدة العقوبة: إذا كانت العقوبات خفيفة للغاية، فلن تكون فعالة، سوف يتكيف التلميذ ويتحمل عقوبات أكثر كثافة أو أطول مدة، وفي نفس الوقت إذا كانت العقوبات شديدة للغاية؛ فهي ليست مسيئة لتكوين شخصية التلميذ فحسب، لكنها يمكن أن تؤدي إلى مشكلات أخرى أيضاً، حيث يمكنك أن تكون تقليدياً عند استخدام تقنيات المعاقبة، لكن تأكد من أن شدتها مناسبة.

26/ عرض نتائج التساؤل السادس والعشرين الذي نص على:

- هل يؤثر العقاب على التلميذ تأثيراً إيجابياً أم سلبياً أم لا يؤثر ؟



بالنظر لإجابات المعلمين فإن نسبة 90% منهم أكدوا على أن العقاب يؤثر تأثيراً إيجابياً على التلميذ. فللعقاب دور مهم في العملية التعليمية وذلك لما يحققه من نتائج إيجابية فهذا الإجراء يعمل على خفض معدل حدوث السلوكيات السيئة، كما يسعى إلى تقويم السلوك المائل، وتساعد المعلم على ضبط تلاميذه وتوفير الجو الملائم للدراسة. كما يعمل على:

- مساعدة التلميذ على التمييز بين الاستجابة الصحيحة سلوك مقبول والاستجابة الخاطئة سلوك غير مقبول.

- تدريب الطفل على الاستجابة المقبولة في الوقت المناسب والمكان المناسب.

- إيقاف أو تقليل السلوكيات غير المرغوب بها بسرعة وهذا سر استعمال العقاب بشكل واسع.

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

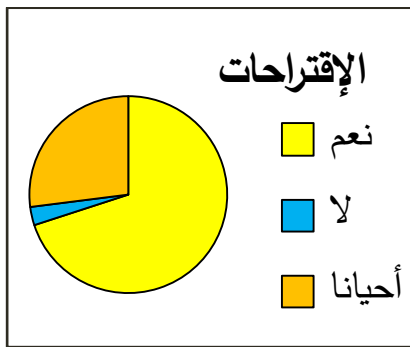
- ردع الآخرين عن تقليد السلوك الناجح.

- تعلم الفرد كيف يتحاشى الاستجابات المؤدية إلى العقاب والعمل على تجنبها وعدم تكرارها.

وبالمقابل فئة أخرى بنسبة 7% تقر بأن العقاب يؤثر تأثيرا سلبيا على التلميذ. وهم على حق فيما ذهبوا إليه لأن هذه النظرية بدورها أشارت إلى هذا بالرغم من ارتكازها على مبدأ العقاب حيث اقترح سكينر بدائل لهذا الإجراء ليتفادى به هاته النتائج.

27/ عرض نتائج التساؤل السابع والعشرين الذي نص على:

- هل تقوم بتدريب المتعلمين وخاصة ذوي المشكلات السلوكية على أساليب دحض الأفكار أو السلوك غير المرغوب وتقوية كل ما هو مرغوب فيه؟



الإقتراحات	نعم	لا	أحيانا	المجموع
عدد الإجابات	21	1	8	30
النسبة المئوية	70%	3%	27%	100%

يتضح أن 70% من المعلمين يقومون بتدريب المتعلمين وخاصة ذوي المشكلات السلوكية على أساليب دحض الأفكار أو السلوك غير المرغوب وتقوية كل ما هو مرغوب فيه إذ إن ذلك يساهم في تقليل السلوكيات الغير المرغوب بها.

وهناك ثلاث مكونات لعملية دحض الأفكار الخاطئة:

1- عملية الاكتشاف .

2- عملية الحوار مع الذات من أجل دحض الأفكار الخاطئة.

3- عملية التمييز بين الأفكار الخاطئة والأفكار غير الخاطئة.

هذا التدريب يعمل على:

- مساعدة المتعلمين على الادراك أن لديهم الكثير من الأفكار الخاطئة.

- مساعدة التلاميذ على فهم أن المشكلات تزداد حدة وتفاقم إذا استمر في التفكير الغير منطقي.

- مساعدة المتعلمين على تعديل التفكير من اللاعقلانية إلى العقلانية.

- مساعدة المتعلم على تنميه أفكار ايجابية.

ومن الأساليب التدريبية المستخدمة:

- الأساليب الادراكية: كدحض الأفكار غير العقلانية، أسلوب الواجبات الادراكية، تغيير مفردات اللغة، استخدام المرح.

- الأساليب الوجدانية: التخيل العاطفي العقلاني، لعب الدور، استخدام القوة والحزم.

- الأساليب السلوكية: معظم الأساليب التدريبية المستخدمة هي التي قدمتها المدرسة السلوكية على اختلاف أساليبها ومنها التعزيز الايجابي والتعزيز السلبي والعقاب.

خلاصة:

- ما نستخلصه من خلال تحليل ومناقشة نتائج الاستبيانات الموزعة على معلمي الطور الابتدائي التي تم التوصل إليها في دراسة الحال والتي كانت كالاتي:
- أن نظرية الإشرط الإجرائي من نظريات التعلم المطبقة في فصول المرحلة الابتدائية وذلك نظرا لأهميتها.
 - المعلم الناجح هو من يسعى إلى تطبيق قوانين ومبادئ نظرية الإشرط الإجرائي بشتى تطبيقاتها وذلك لدورها المهم في زيادة مردودية العملية التعليمية.
 - التغذية الراجعة تساهم بشكل كبير في تنشيط عملية التعليم، وتزيد من حماس ودافعية التلاميذ للتعلم.
 - العقاب من الأساليب المساعدة في تعديل سلوك التلميذ، إلا أن الإكثار منه قد يسبب أزمة النفسية للطفل لذا ينصح في حدود وبالتقليل من استعماله.
 - يمكن تعويض العقاب بأساليب أخرى أقل ضررا بتقديم بدائل له كالتعزيز السلبي أو الحرمان..
 - يعد الإنطفاء خطوة ضرورية، يلجأ إليها المعلم عندما يضمن وصول التلميذ إلى إتقان السلوك، لأنه من غير الممكن الاستمرار في منح التعزيز.
 - يستخدم المعلم مبدأ التمييز والتعميم ليزرع في تلاميذه مهارة التمييز.
 - وفي الأخير يمكن القول بأن كل مبادئ هذه النظرية تعود بالنفع على الأطراف التعليمية وعلى العملية التعليمية التعلمية بل وعلى جميع عناصر المنظومة التربوية، محتوى المنهج وأهداف التدريس طرائق التدريس التقويم...إلخ.

خاتمة

خاتمة:

وفي الأخير قد تم التوصل من خلال هذا البحث إلى مجموعة من النتائج بفضل الله وعونه أهمها:

- تعتبر نظرية الاشتراط الإجرائي لسكنر أحد أبرز النظريات التي تناولت السلوك الإنساني وواحدة من أهم نظريات التعلم. حيث تتركز النظرية على العلاقة بين السلوك الإنساني ونتائجه من منطلق أن السلوك الإنساني يمكن تفسيره من خلال النتائج الإيجابية، أو السلبية لذلك السلوك.

- تتجلى أهمية النظرية في كونها قد أضافت الكثير لديناميكية التعلم كما طرحت العديد من الأفكار والاستراتيجيات المستحدثة.

- أقرت هذه النظرية بأن لكل مثير استجابة. ومعظم السلوك الإنساني من النوع الإجرائي. - قسم سكينر السلوك في نظريته هذه إلى سلوك استجابي وسلوك إجرائي. وركز على أن مبدأ التعزيز أو العقاب يسرع من عملية التعلم ويحسن أداء المتعلم فيها.

- أظهرت نتائج البحث أن للمعلم الدور الأساسي في تشكيل سلوكيات التلميذ.

- تظل قوانين سكينر ملهمة للمعلمين والعاملين في إطار التربية والتعليم.

- نظرية الاشتراط الإجرائي من نظريات التعلم المطبقة في فصول المرحلة الابتدائية وذلك نظرا لأهميتها. والمعلم الناجح هو من يسعى إلى تطبيق قوانين ومبادئ نظرية الاشتراط الإجرائي بشتى تطبيقاتها وذلك لدورها المهم في زيادة مردودية العملية التعليمية.

- التغذية الراجعة تساهم بشكل كبير في تنشيط عملية التعليم، وتزيد من حماس ودافعية التلاميذ للتعلم.

- العقاب من الأساليب المساعدة في تعديل سلوك التلميذ، إلا أن الإكثار منه قد يسبب أزمة النفسية للطفل لذا ينصح في حدود وبالتقليل من استعماله. وحسب عدد من الأساتذة يمكن تعويض العقاب بأساليب أخرى أقل ضرراً بتقديم بدائل له كالتعزيز السلبي أو الحرمان..
- يعد الإنطفاء خطوة ضرورية، يلجأ إليها المعلم عندما يضمن وصول التلميذ إلى إتقان السلوك، لأنه من غير الممكن الاستمرار في منح التعزيز. بالإضافة لهبدأي التمييز والتعميم لزرع مهارة التمييز في القلاميذ.
- يمكن القول بأن كل مبادئ هذه النظرية تعود بالنفع على الأطراف التعليمية وعلى العملية التعليمية التعلمية بل وعلى جميع عناصر المنظومة التربوية، محتوى المنهج وأهداف التدريس طرائق التدريس التقويم...، ومن خلال هذا العمل الميداني يتبين أن نظرية الإشرط الإجرائي من أصعب النظريات وبالرغم من صعوبتها إلا أنها من النظريات المطبقة بكثرة في المرحلة الابتدائية وذلك نظراً لأهميتها في الميدان التعليمي.
- بالرغم من وجود العديد من نظريات التعليم، كنظرية الإشرط الكلاسيكي لبافلوف ونظرية ثورانديك ونظرية هل وغيرهم، إلا أن نظرية سكنر الإشرط الإجرائي تعد الأوفر حظاً من بين نظريات التعليم، من حيث صمودها مع الزمن. كما أن نظرية التعليم الإجرائي الشرطي كانت ولا تزال مصدراً أساسياً للعديد من التطبيقات العملية المختلفة. الأمر الذي يجعل فريدريك سكنر الأخصائي الأكثر تأثيراً في علم النفس في القرن العشرين، كما يجعل نظرية سكنر الإشرط الإجرائي واحدة من أشهر وأبرز نظريات التعلم في حقول المعرفة التربوية والعلوم السلوكية.
- هذا وفي الختام نتمنى أن يكون البحث قد تناول النظرية من جميع الجوانب وقدمنا صورة واضحة عنها...

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم رواية حفص عن عاصم.

أولاً: الكتب:

1. أحمد عبد اللطيف أبو أسعد، تعديل السلوك الإنساني النظرية والتطبيق، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط2، 2014م.
2. أحمد محمد عبد الخالق، أسس علم النفس، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، ط3، 2000م.
3. إدريس بوحوت، مفهوم المنهاج ومكوناته، مجلة علوم التربية، العدد 65، المغرب، أفريل 2016م.
4. أنور محمد الشراوي، التعلم نظريات وتطبيقات، مكتبة الأنجلو المصرية، د.ط، 2012م.
5. ايمان محمد سحتوت، زينب عباس جعفر، استراتيجيات التدريس الحديثة، مكتبة الرشد للنشر، الرياض، ط1، 2014م.
6. أيوب دخل الله، التعلم ونظرياته، دار الكتب العلمية، بيروت-لبنان، 1971م.
7. باربرا انجلر، مدخل إلى نظريات الشخصية، تر: فهد بن عبد الله، د.ط، د.ت.
8. بطرس حافظ بطرس، تعديل وبناء سلوك الأطفال، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، عمان، ط1، 2010م.
9. بوفلجة غياث، التربية و متطلباتها، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، ط3، 1993م.
10. جمال الدين بن منظور، لسان العرب، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، المجلد 12، ط01، 2003، مادة (ع، ل، م).
11. حسن عبد المعطي وآخرون، تعديل السلوك، دار اليازوري للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
12. حسين رشوان، العلم والتعليم والمعلم من منظور علم الاجتماع، مؤسسة شباب الجامعة للنشر، مصر، د.ط، 2006م.
13. حلمي المسلمي، علم النفس المعاصر، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، ط8، 2000م.

14. حمدي أحمد، مقدمة في علم اجتماع التربية، دار المعرفة الجامعية للنشر، مصر، د.ط، 1994م.
15. حمدي شاكر محمود وهويدا علام أحمد، علم النفس التربوي للمعلمين والمعلمات، دار الأندلس للنشر والتوزيع، حائل السعودية، ط1، 2004م.
16. خلود أحمد خصاونة، المدخل المعاصر إلى المناهج وطرق التدريس، دار النشر الدولي، الرياض، د.ط، 2010م.
17. رائد أحمد إبراهيم الكريمين، استراتيجيات التدريس الفعال بين الكفايات التعليمية ونظريات التعلم، شركة دار الأكاديميون للنشر والتوزيع، د.ط، د.ت.
18. رمضان القدافي، نظريات التعلم والتعليم، الدار العربية للكتاب، ليبيا، ط 2، 1981م.
19. روبرت د. ناى، السلوك الانساني - ثلاث نظريات في فهمه-، مجلة الإبتسامة، تر: أحمد إسماعيل صبح منير فوزي، هلا للنشر والتوزيع، ط1، د.ت، 2001م.
20. سهيلة محسن كاظم الفتلاوي، مدخل إلى التدريس، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان، الأردن، ط1، 2003م.
21. صالح حسن الداھري، أساسيات علم النفس التربوي ونظريات التعلم، دار الحامد للنشر والتوزيع، عمان -الأردن، ط1، 2011م.
22. عطا الله أحمد، أساليب وطرائق التدريب في التربية البدنية والرياضية، ديوان المطبوعات الجامعية، بن عكنون، الجزائر، د.ط، 2006م.
23. عطية الدليمي، محاضرات في مقياس طرائق التدريس - المحاضرة الأولى نظريات التعلم والتعليم-، مقدمة لطلبة الماجستير، كلية التربية الاساسية، جامعة المستنصرية، 2022 /2021. (مخطوط)
24. عماد الرحيم الزغول، نظريات التعلم، دار الشروق للنشر والتوزيع، عمان -الأردن-، ط1، 2010م.
25. عواطف محمد محمد حسانين، سيكولوجية التعلم [نظريات- عمليات- قدرات عقلية]، المكتبة الأكاديمية، القاهرة- مصر، ط1، 2012م.
26. فاروق مداس، مصطلحات علم الاجتماع، دار مدني، الجزائر، د.ط، 2003م.

27. فتحي الزيات، سيكولوجية التعلم بين المنظور الارتباطي والمنظور المعرفي، دار النشر للجامعات، القاهرة، ط2، 2004م.
28. كفاح يحيى صالح العسكري وآخرون، نظريات التعلم وتطبيقاتها التربوية، ط1، 2012م.
29. عبد المجيد نشواتي، علم النفس التربوي، دار الفرقان للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط4، 2003م.
30. محسن علي عطية، المناهج الحديثة وطرائق التدريس، دار المناهج للنشر والتوزيع، عمان - الأردن، ط1، د.ت.
31. محمد زياد حمدان، نظريات التعلم - تطبيقات علم النفس التعلم في التربية - ، دار التربية الحديثة، د.ط، 1997م.
32. محمود عبد الحليم منسي، التعلم (المفهوم - النماذج - التطبيقات)، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، د.ط، 2003م.
33. مصطفى ناصف، نظريات التعلم - دراسة مقارنة-، تر: علي حسين حجاج، مجلة عالم المعرفة، المجلس الوطني للثقافة والفنون والأدب، الكويت، مج 70، ع أكتوبر 1983م.
34. منذر الضامن، أساسيات البحث العلمي، دار المسيرة للنشر والتوزيع والطباعة، الأردن، ط1، 2007م.
35. مورس انجرس، منهجية البحث العلمي في العلوم الإنسانية، تح: بوزيد صحراوي وآخرون، دار القصبه الجزائر، د.ط، 2000م.
36. هناء حسين الفلطي، علم النفس التربوي، دار كنوز المعرفة، عمان، ط1، 2013م.
37. وليد أحمد جابر، طرق التدريس العامة تخطيطها وتطبيقاتها التربوية، دار الفكر للنشر، عمان، ط2، 2005م.
38. يحيى محمد نبهان، مهارة التدريس، دار اليازوري العلمية، د.ط، د.ت، 2008م.
39. يوسف شتوي، نظريات التعلم، محاضرات مقدمة لطلبة علم النفس، جامعة البليدة 02، 2019م. (مخطوط)

40. يوسف محمود قطامي، نظرية التعلم والتعليم، دار الفكر للطباعة والنشر والتوزيع، ط1، 2005م.

ثانيا: الوثائق التربوية:

1. المعهد الوطني لتكوين مستخدمي التربية، النظام التربوي والمناهج التعليمية، الجزائر، 1998م.

2. المجلس الأعلى للتربية، المبادئ العامة للسياسة التربوية وإصلاح التعليم الأساسي، الجزائر، د.ط، 1998م.

ثالثا: المواقع الإلكترونية:

1. امباركة عبد الرحمن، نظريات التعلم السلوكية والتعلم المدرسي، كتاب السنة الأولى ابتدائي أنموذجا، أكتوبر 2021م. متوفرة على الموقع الإلكتروني <https://aleph-alger2.edinum.org/3528> تاريخ الاطلاع 2021/02/22. (مقال).

2. حمزة هاشم محييميد، مفهوم التدريس، محاضرات مقدمة لطلبة كلية التربية للعلوم الانسانية القسم قسم اللغة العربية المرحلة 4، جامعة بابل، 2019، متوفرة على الموقع الإلكتروني: <https://www.Uobabylon.Edu.Iq> ، تاريخ الاطلاع 2022/02/22، 16:40.

3. علي راجح بركات، نظريات التعلم السلوكية، قسم علم النفس، مقال، جامعه أم القرى، (طالبة ببرنامج الدكتوراه). متوفرة على الموقع الإلكتروني: <https://www.gulfkids.com>

4. عبد الله بن أحمد العلاف الغامدي، المدارس السلوكية وأثرها في تعديل سلوك الفرد، مذكرة لنيل متطلبات من ضمن متطلبات مرحلة الماجستير تخصص العلاج الأسري، 2019م. متوفرة على الموقع الإلكتروني: <https://www.noor-book.com/>

5. محمود الفرماوي، تطبيق نظرية الاشتراط الإجرائي لسكينر، مقال، المجلة التربوية الشاملة 2020، الثلاثاء 5 مارس 2013م. متوفرة على الموقع الإلكتروني:

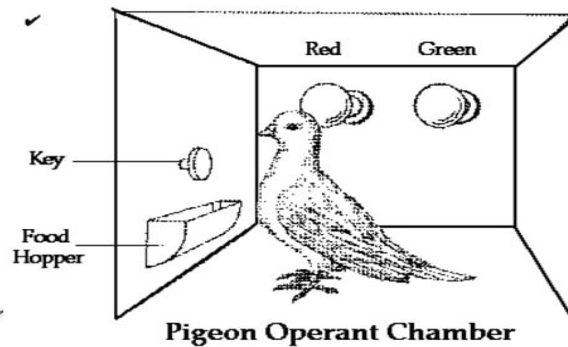
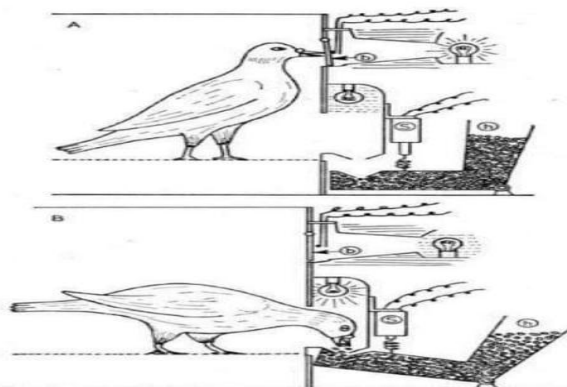
2educa.blogspot.com

الملاحق

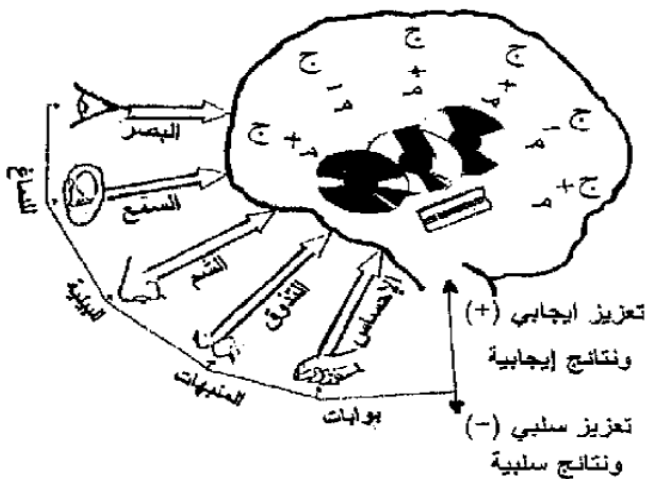
الملحق 01:



الملحق 02:



الملحق 03:



شكل (1) : رسم توضيحي افترضه لعملية التعلم بالإشراط الفعال حيث تمثل اشارات التعزيز الايجابي (+) بين المنبهات ومراكز استجاباتها بالدماع على تفعيل الاستجابات لبعضها. اما التعزيز السلبي فيؤدي إلى إسقاط الاستجابة من اعتبارات الفرد بالمستقبل (لا يزال الدماغ لدى سكنير كما هو الحال مع السلوكيين، آلة استقبال وارسال بدرجة رئيسية) .

الجمهورية الجزائرية الديمقراطية الشعبية

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة الشهيد حمه لخضر - الوادي

قسم اللغة والأدب العربي

كلية الآداب واللغات

استبيان خاص بمذكرة ماستر

أساتذتي الأفاضل أستاذاتي الفضليات، تحية طيبة وبعد:

في إطار إعداد مذكرة تخرج لنيل شهادة ماستر تخصص لسانيات عامة تحت عنوان: تطبيق نظرية الإشتراط الإجرائي لسكينر في المنظومة التربوية دراسة ميدانية في بعض ابتدائيات الوادي.

نرجو مساعدتكم لنا في الإجابة على التساؤلات المطروحة بوضع علامة (×) بقراءة كل عبارة بكل تمعن، علما بأن البيانات المصرح بها سرية ولن تستخدم إلا لغرض البحث العلمي وتقبلوا منا فائق الاحترام والتقدير، ولكم منا جزيل الشكر والامتنان على حسن تعاونكم معنا.

الإسم واللقب (غير ضروري):.....

المقاطعة:.....

المؤسسة:.....

الخبرة المهنية:.....

1 - هل تحدد أهداف الدرس بدقة وتصوغه بشكل إجرائي أو سلوكي قبل البدء فيه؟ نعم لا

إذا أجبت بنعم. كيف ذلك؟.....

.....

.....

2 هل تقوم بعمل برنامج تعليمي خاص؟ نعم لا أحيانا

3 هل تراعي الفروق الفردية للمتعلمين أثناء تقديمك للدرس؟ نعم لا

4 هل تقوم بتحديد خصائص الشخصية أو نوع المستقبل الذي تتمناه للتلميذ أو يتمناه التلميذ لنفسه؟
نعم لا

5 هل تقوم بتسجيل دائم ومنظم لتعلم / تحصيل أفراد التلاميذ؟ نعم لا أحيانا

6 هل ترى أن التعلم المتدرج يحقق نتائج إيجابية؟ نعم لا

إذا أجبنا بنعم. كيف ذلك؟.....

.....

.....

7 هل تستخدم التكنولوجيا الحديثة في التعليم؟ نعم لا أحيانا

8 هل تقوم بتزويد التلميذ بالتغذية الراجعة؟ دائما غالبا أحيانا نادرا أبدا

9 هل تقوم بتشجيع التلميذ على الإجابة عن الأسئلة في الصف بغض النظر عما إذا كانت الإجابة صحيحة أم لا؟ نعم لا أحيانا

10 - هل تُقدِّم على الثناء والموافقة أو مكافأة أخرى عندما يؤدي التلميذ أداءً جيدا بهدف تحفيزه على التعلم؟ نعم لا أحيانا

11 - هل تستخدم التعزيز الإيجابي لغرس السلوكيات الإيجابية؟ دائما غالبا أحيانا نادرا أبدا

12 - عند استعمالك للمعززات الإيجابية، هل تتنوع فيها؟ نعم لا

إذا أجبنا بنعم. ما هي أشكال التعزيزات التي تستعملها؟.....

.....

.....

13 - هل تحدد نوع المعزز المناسب للتلميذ وموعده؟ نعم لا

14 - هل تعتمد التعزيز: المستمر المتقطع

15 - هل تستعمل جداول تقوية مع تلاميذك لتعزيز السلوك الإيجابي؟ نعم لا

16 - عند تعزيزك للتلميذ مرة في اليوم هل يواصل نشاطه خلال الأيام الموالية؟
نعم لا أحيانا

- 17 - أتمنح التعزيز للمتعم بعد مرور فترة زمنية معينة قد كنت حددتها مسبقا؟ نعم لا
- 18 - عند استعمالك للتعزيز الإيجابي ألاحظ أنه يزيد من دافع المتعلم للتعلم؟ نعم لا
- 19 - أعتقد أن تقديم التعزيز للمتعم أو التلميذ فور إجابته الصحيحة أداة فعالة في عملية التدريس؟
نعم لا

20 - هل تستخدم التعزيز السلبي لإطفاء بعض السلوكيات السلبية؟

- دائما غالبا أحيانا نادرا أبدا

21 - هل تلاحظ أن السلوكيات السلبية للمتعلمين تقل باستعمالك للتعزيز السلبي؟ نعم لا

22 - أعتقد أن نسبة التعزيز تؤثر في العملية التعليمية؟ نعم لا

إذا أجبت بنعم. كيف ذلك؟.....

.....

.....

23 - هل تستخدم العقاب الايجابي لإضعاف السلوكيات غير المرغوب فيها؟

- دائما غالبا أحيانا نادرا أبدا

24 - هل تنوع في العقاب؟ نعم لا

إذا أجبت بنعم. ما هي أشكال العقاب التي تستعملها؟.....

.....

.....

25 - هل تحدد نوع العقاب المناسب للتلميذ وموعده؟ نعم لا

26 - هل يؤثر العقاب على التلميذ تأثيرا؟ إيجابيا سلبيا لا يؤثر

27 - هل تقوم بتدريب المتعلمين وخاصة ذوي المشكلات السلوكية على أساليب دحض الأفكار أو

السلوك غير المرغوب وتقوية كل ما هو مرغوب فيه؟ نعم لا أحيانا

فهرس المحتويات

المحتويات:	الصفحة:
شكر وتقدير	
إهداء	
مقدمة.....	أ - ث
مدخل: التعلم والتعليم - نظريات التعلم - المنظومة التربوية	
توطئة.....	2
أولاً: التعلم والتعليم.....	2
1/ مفهوم التعلم والتعليم.....	4 - 2
2/ العوامل المؤثرة في التعلم.....	5 - 4
ثانياً: نظريات التعلم.....	5
1/ مفهوم نظريات التعلم.....	6
2/ المدرسة السلوكية.....	6
ثالثاً: المنظومة التربوية.....	7
1/ مفهومها وخصائصها.....	8 - 7
2/ مكوناتها.....	9 - 8
3/ مراحل التعليم في المنظومة التربوية الجزائرية.....	13 - 9
خلاصة.....	13

الفصل الأول: نظرية الإشتراط الإجرائي وتطبيقاتها التربوية

15	نقطة.....
15	أولا: نظرية الإشتراط الإجرائي.....
21 - 16	1/ التعريف بالنظرية.....
22 - 21	2/ تجارب سكينر.....
24 - 22	3/ أنواع التعلم عند سكينر.....
33 - 24	4/ قوانين التعلم لدى سكينر.....
35 - 33	5/ مبادئ الإشتراط الإجرائي وخصائصه.....
35	ثانيا: التطبيقات التربوية لنظرية الإشتراط الإجرائي.....
37 - 36	1/ طريقة التعلم بتطبيق نظرية سكينر.....
46 - 37	2/ تضمينات نظرية سكينر للتربية الصفية.....
47 - 46	4/ انعكاسات نظرية سكينر على المنظومة التربوية.....
51 - 47	5/ تقييم ونقد نظرية سكينر.....
52	خلاصة.....

الفصل الثاني: دراسة ميدانية لنظرية سكينر في بعض ابتدائيات الوادي

54	توطئة.....
54	أولا: إجراءات الدراسة.....

54	1 / منهج الدراسة.....
55	2 / أهداف الدراسة.....
55	3 / عينة الدراسة.....
56 - 55	4 / أدوات الدراسة.....
56	5 / حدود الدراسة.....
89 - 57	ثانيا: عرض النتائج تحليلها ومناقشتها.....
91	خلاصة.....
94 - 93	خاتمة.....
99 - 96	قائمة المصادر والمراجع.....
104 - 101	الملاحق.....
108 - 106	فهرس المحتويات.....
109	ملخص الدراسة.....

ملخص الدراسة:

هدفت الدراسة الحالية إلى الكشف عن مدى تطبيق نظرية الإشتراط الإجرائي لسكينر في المنظومة التربوية وبالخصوص طور الابتدائي. وعليه جاءت إشكالات الدراسة كالآتي:

- ما مدى تطبيق نظرية الإشتراط الإجرائي لسكينر في المجال التربوي التعليمي؟

- هل توجد فروق بين الأساتذة في توظيف هذه النظرية؟

حيث تم تبني المنهج الوصفي التاريخي للإجابة عن إشكالات الدراسة، كما تم استخدام الاستبيان كأداة لجمع البيانات، حيث تمت معالجتها بأساليب الإحصاء الوصفي، كما طبقت الدراسة الميدانية على عينة قوامها (30) أستاذ وأستاذة.

كما توصلت نتائج الدراسة إلى:

- أن مدى تطبيق نظرية الإشتراط الإجرائي عال من خلال تقدير الأساتذة.

- توجد فروق في توظيف قوانين ومبادئ النظرية تعزى لمتغير الخبرة.